

"Syrier in der deutschen Kulturszene"

Momentan erlebt die syrische Kultur einen Aufschwung in der deutschen Literaturszene, nachdem sie lange Zeit unbeachtet geblieben war. Vielleicht lag dies am mangelnden Interesse der Verlage und des damit einhergehenden Wissensdefizits über die syrische Kultur außerhalb des Fachpublikums. **SEITE 23**

المساهمون:

أحمد الرفاعي، أحمد سعيدان، إسلام سمود مطور، تمام النوناني، ثامر الزغلامي، جلال محمد أمين، جهاد الرنتيسي، حسام قلعه جي، راتب شعير، ريتا باريش، ريم القاف، سردار ملا درويش، سري الدين Serra Al-Deen، سوار ملا، عبد القادر الجسيم، عبدالله القصير، عبود سعيد، علياء أحمد، عمر دياب، كاهيران جوح، محمد حورية، محمد زاده، محمد شكر، محمد عبد الوهاب الحسيني، محمد بوقريوع Mohamed Boukayeo، مصطفى علوش، مها حسن، ميساء سلامة فولف، ميركو فوجل Mirko Vogel، هاني حرب، هاني القصبياني، هينم حسين، الجمعية الألمانية السورية للبحث العلمي، غرفة التجارة والصناعة في فرانكفورت IHK-Frankfurt، Make it German، Mahara-Kollektiv، منظمة Make it German، محرر مواد المرأة حولة دنيا، محرر باب أرابيسك: روزا ياسين حسن، محرر مواد العمل والتعليم: د. هاني حرب

الموقع الإلكتروني: أسامة اسماعيل **الإخراج الفني:** طارق شيخ سليمان **الكاريكاتير:** سارة قائد **الأعمال الفنية:** شادي أبو سعدة **التحقيق اللغوي:** جان داوود **رئيسة التحرير:** سعاد عباس

ABWAB

أبواب



أول صحيفة عربية في ألمانيا

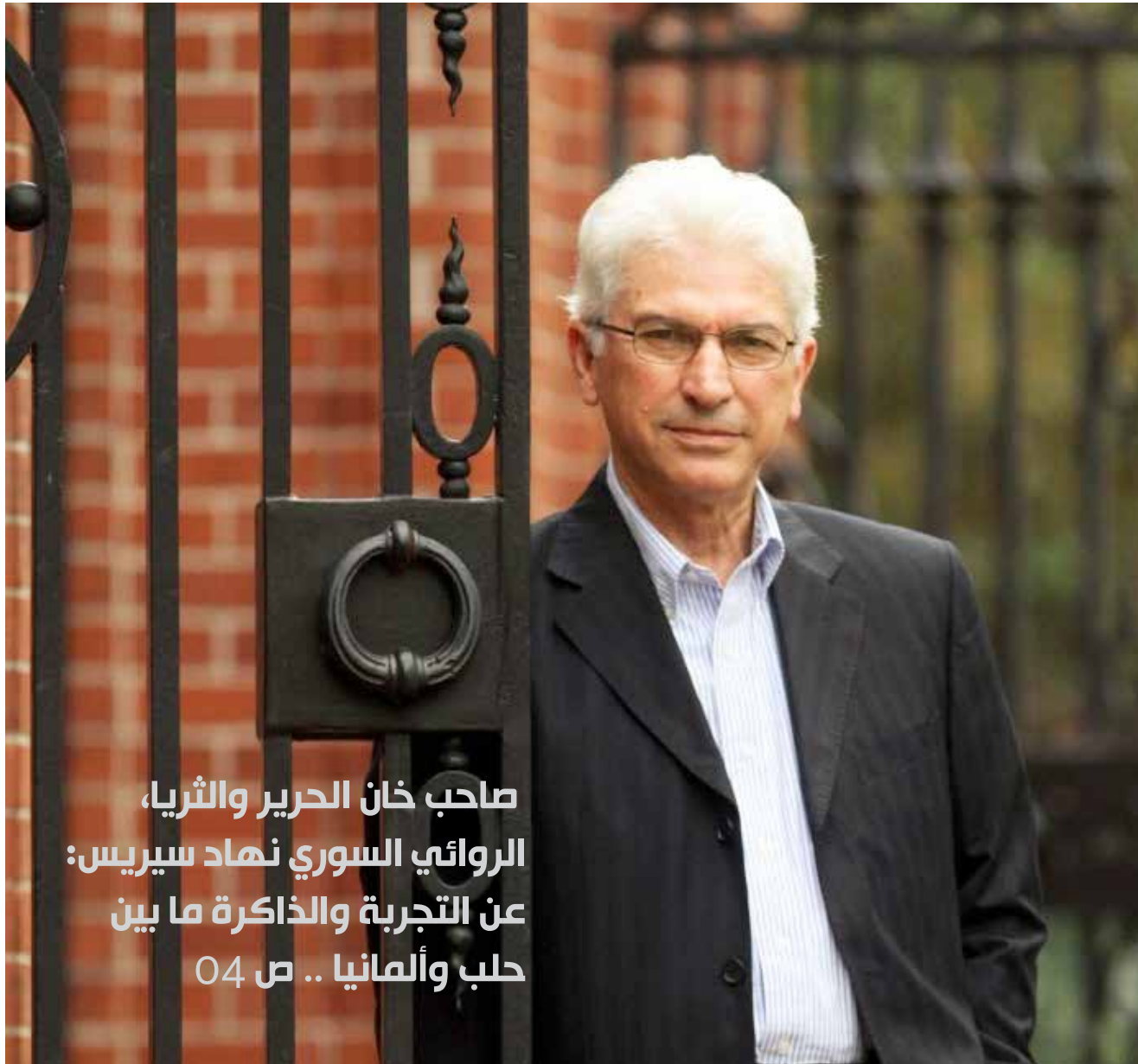
السنة الثالثة - العدد 26 - شباط 2018

سياسية - ثقافية - مجتمعية - شهرية - مستقلة - توزع مجاناً

www.abwab.eu | info@abwab.de | facebook.com/abwab.de

Jahrgang III - Ausgabe 26 - Februar 2018

Die erste bundesweite Zeitung in arabischer Sprache - kostenlos



صاحب خان الحرير والثريا،
الروائي السوري نهاد سيرييس:
عن التجربة والذاكرة ما بين
حلب وألمانيا .. ص 04



ريتا باريش

ألمانيا، خطاب الكراهية.. ونحن

شهدت بداية الشهر الجاري، دخول قانون "تجريم خطاب الكراهية عبر وسائل التواصل الاجتماعي" في ألمانيا حيز التنفيذ، وهو قانون أقره البرلمان الألماني في نيسان إبريل من العام المنصرم، لمواجهة الهجمات التحريضية والمتطرفة، التي يمكن أن تنقلب إلى اعتداءات، وأعمال تخريبية، وإجرامية بحق الأقليات واللاجئين.

ولعله من أشد القوانين الخاصة بخطاب الكراهية، الذي يشمل التشهير، والتحريض العلني على ارتكاب جرائم، والتهديد بالعنف، ونشر أخبار كاذبة، وتعليقات وتغريدات ذات مضامين عنصرية، تحض على الكراهية، والإساءة إلى الآخرين، وتدعمه سلسلة من الغرامات المالية للأفراد، ومواقع التواصل الاجتماعي، تصل إلى 50 مليون يورو، وعقوبات تصل إلى السجن.

وعلى الرغم من الانتقادات التي وجهت للقانون المذكور، لجهة انتقاصه من حرية التعبير، التي كفلها الدستور الألماني، إلا أن القانون سيبقى على الأرجح سارياً، خصوصاً بعد فشل مفاوضات تشكيل الائتلاف الحاكم، بين الاتحاد الديمقراطي المسيحي، وحزب الخضر، والحزب الديمقراطي الحر، الذي كان من أبرز الداعين إلى تغييره.

وفيما يحسب هذا القانون انتصاراً آخر لحقوق اللاجئين، والمهاجرين، والأقليات، وحماية لها، مازلنا نتفاجأ على سبيل المفارقة، برؤية الكم الهائل من المخالفات اليومية، في المحتوى العربي لوسائل التواصل الاجتماعي، ويخيب الظن عند قراءة تعليقات عدائية على فيسبوك، أو تويتر، منشورة على صفحات، ومجموعات اللاجئين في ألمانيا، يشجع بعضها على ممارسات مخالفة للقانون، وتحرض ضد أشخاص، أو فئات وتُشهر بهم، بحجة انتمائهم إلى تيار سياسي، أو طائفي معين، وتزخر بعنف لفظي ضد النساء، وبعض فئات المجتمع الأخرى.

فضلاً عن ذلك، تشاع أخبار غير صحيحة، حول بعض المسائل الحساسة، كقانون الإقامة، والترحيل، ولم الشمل، ما ينشر القلق والخاوف بين صفوف اللاجئين.

ومع أن صدور القانون، كان دافعه الأول التصدي لهجمات الشعبويين، واليمين المتطرف، فهذا لا يعني إعفاء الفئات الأخرى، من الوقوع تحت طائلته، في حال المخالفة، ولا يعتبر اختلاف اللغة، ولا جنسية المخالف، عذراً مخففاً، ولا يمكن أن يكون ذريعة للتهرب من تطبيق القانون.

وختاماً، يبقى لنا التمني، بأن يحمل لنا هذا العام التفاهم والانسجام، بعيداً عن الكراهية والعنصرية، فبالحوار وحده نتوصل إلى التفاهم فيما بيننا، وهو أيضاً، سبيلنا للتفاهم مع مجتمعنا الجديد.



Megumi Grace Okamoto

أيهم مجيد آغا يتحدث عن مسرحيته
"هيكل عظمي لليل في الصحراء"
وفرققة المنفى..

صفحة 06



"فكرة".. مدرسة جديدة لتعليم اللغة
العربية في برلين... بعيداً عن الربط
التقليدي ما بين اللغة العربية والدين.

صفحة 07

مراجعة السفارة السورية وحالات إلغاء الإقامة

08

التدريب المهني للاجئين في ألمانيا

12

اليأس السوري، أحاديث الهاربين وآمال العودة

16

صديقي الذي أتفنى ألا يلم شمل عائلته

19



انتبه... أنت مراقب في ألمانيا

حماية الدستور، في نفس الفترة الزمنية لعام 2016، نحو 144 ألف رسالة فقط. وقد لجأ المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية، إلى هذه التقنية في التعقب بشكل متزايد، أي نحو (22 ألف رسالة، بزيادة قدرها 5 آلاف رسالة)، في الوقت الذي تزايد فيه استعلام سلطات الأمن في ألمانيا، لدى شركات خدمات الإنترنت، عما يسمى بـ"المواقع الخلوية"، والتي يمكن من خلالها الحصول على جميع أرقام الهواتف المحمولة، التي تم تسجيلها خلال فترة زمنية معينة، في موقع خلوي محدد. وبحسب البيانات، فقد لجأ المكتب الاتحادي للشرطة الجنائية إلى هذه التقنية 376 مرة خلال النصف الثاني من العام الماضي، في حين أنه استخدمها مرة واحدة فقط قبل عام واحد. أ ف ب

تزايد اعتماد السلطات الأمنية الألمانية على بيانات الهواتف المحمولة، في تحديد مواقع الأشخاص المشتبه بهم في العام المنصرم. فقد ذكرت صحيفة "هاندلسبلات" الألمانية الصادرة يوم الأربعاء 24 كانون الثاني يناير، استناداً إلى رد الحكومة الألمانية على طلب إحاطة من الكتلة البرلمانية لحزب "اليسار"، أن هيئة حماية الدستور (الاستخبارات الداخلية)، كانت قد أرسلت نحو 180 ألف "رسالة نصية خفية" لهواتف نقالة، في النصف الثاني من عام 2017، وهي رسائل لا تظهر على شاشة الهاتف، ولا تصدر أية إشارة صوتية عند ورودها، وذلك بهدف تحديد مواقع أشخاص مشتبّه بهم. وأوضحت البيانات، أنه كان قد بلغ عدد هذه النوعية من الرسائل التي استخدمتها هيئة

كوريا الجنوبية وجارتها الشمالية، هدوء ما بعد العاصفة هذه المرة



بدأت الكوريتان الجنوبية والشمالية، منذ بدايات كانون الثاني / يناير للعام الجديد، محادثات رسمية نادرة ورفيعة المستوى، بشأن ترتيب مشاركة الجارة الشمالية في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية بمدينة بيونغ تشانغ الكورية الجنوبية الشهر القادم. وأجريت المحادثات في الجانب الكوري الجنوبي من المنطقة منزوعة السلاح التي تقسم الكوريتين منذ عام 1953، وبالتحديد في قرية بانمونجوم الحدودية المعروفة باسم "قرية الهدنة"، حيث وقع فيها اتفاق وقف إطلاق النار في الحرب الكورية، ويعتبر هذا أول لقاء بين الشمال والجنوب منذ كانون الأول / ديسمبر 2015، وذلك بعد توتر استمر طويلاً في شبه الجزيرة، بسبب برامج كوريا الشمالية الصاروخية والنووية، وتهديداتها من فترة لأخرى بتدمير الولايات المتحدة وحليفاتها الآسيويتين كوريا الجنوبية واليابان. وأعلنت كوريا الجنوبية إنها ستدرس رفع العقوبات مؤقتاً عن كوريا الشمالية إذا كان ذلك ضرورياً، لتسهيل زيارة مواطني الشمال لها لحضور منافسات الألعاب الأولمبية، كما اقترحت السماح بالتقام شمل الأسر المشتتة في مناسبة عطلة السنة القمرية الجديدة في شباط / فبراير.

ورفض المتحدث باسم القصر الرئاسي في كوريا الجنوبية هذه الانتقادات، قائلاً: (قبل شهر واحد كانت شبه الجزيرة الكورية تعاني من توتر شديد، لكن جهود الإدارة لمعالجة الأزمة من خلال الحوار أدت إلى مشاركة كوريا الشمالية في الأولمبياد)، وأضاف: (لا نفهم السبب في إطلاق الوصف القديم "أولمبياد بيونغ يانغ" على أولمبياد بيونغ تشانغ التي ستكون "أولمبياد سلام").

وكان رد الولايات المتحدة قد اتسم بالفتور في البداية على فكرة الاجتماعات بين البلدين، لكن الرئيس دونالد ترامب وصفها بعد ذلك بـ"الأمر الطيب". وينتقد بعض ساسة المعارضة والمجتمع المحافظ في كوريا الجنوبية مشاركة الشماليين في الألعاب الأولمبية ويصفونها بـ"أولمبياد بيونغ يانغ"، حيث يشعرون بالاستياء من أن يخطف الزعيم الكوري الشمالي الأضواء.

خشية الغزو الثقافي الغربي إيران تحظر تدريس اللغة الإنكليزية في المرحلة الابتدائية

وفي عام 2016 عبر خامنئي، صاحب القول الفصل في جميع أمور الدولة، عن غضبه من "امتداد تدريس اللغة الإنكليزية إلى رياض الأطفال"، وقال: (إن اللغة الإنكليزية ليست وحدها لغة العلم). وحينها رد الرئيس حسن روحاني، على تصريحات المرشد بأن تعليم الإنكليزية يعتبر "ميزة اقتصادية للبلاد"، وأضاف أن (تعليم لغات العالم الأخرى للشباب يفتح لهم نوافذ جديدة للعلم والمعرفة، وفهم العالم من حولهم)، متخذاً من الهند مثلاً على حديثه. موقف روحاني الجريء، عرضه لسلسلة انتقادات لازعة من المتشددين، حيث اعتبر إمام مدينة مشهد ونائب الولي الفقيه في خراسان، آية الله علم الهدى، أن اتخاذ موقف سياسي مضاد لولاية الفقيه سيكون له "أكبر ضرر ثقافي"، واصفاً الإنكليزية بلغة "الجهل والخديعة".

أعلنت السلطات الإيرانية منع تدريس اللغة الإنكليزية في المدارس الابتدائية، بعد أن حذر المرشد الأعلى للنظام في إيران آية الله علي خامنئي ومقربيه من التيار الديني المتشدد، من أن تعلم الإنكليزية في سن مبكرة يفتح الطريق أمام "الغزو الثقافي الغربي". وقال مهدي ناويد أدهم، رئيس المجلس الأعلى للتعليم، في تصريحات للتلقيزيون الرسمي: (أن تعليم الإنكليزية في المدارس الابتدائية الحكومية وغير الحكومية داخل إطار المنهج الرسمي يخالف القوانين واللوائح). وأضاف أن (تدريس الإنكليزية ممنوع في مرحلة التعليم الابتدائي التي يتم فيها إرساء أسس الثقافة الإيرانية للطلبة)، مشيراً إلى أنه قد يتم أيضاً حظر فصول اللغة الإنكليزية خارج المنهج التعليمي الرسمي.

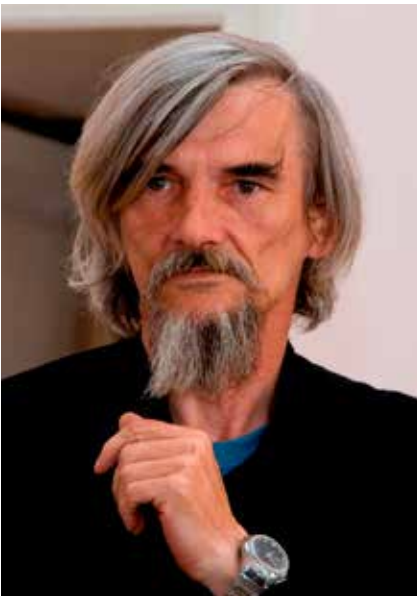
مؤسس موقع "ويكيليكس" يحصل على الجنسية الإكوادورية



إن "الإكوادور تعرف أن السبيل لحل القضية هو في مغادرة أسانج السفارة لمواجهة العدالة". إلا أن أسانج يرفض المغادرة خشية أن يتم تسليمه إلى الولايات المتحدة إذا أُلقي القبض عليه، حيث سيمثل أمام المحاكم الأميركية، بسبب نشر "ويكيليكس" آلاف الوثائق العسكرية والدبلوماسية السرية عام 2010، في واحدة من أكبر حالات التسريب في تاريخ الولايات المتحدة.

أعلنت وزيرة خارجية الإكوادور، ماريا فرناندا إسبينوزا، بأن بلادها منحت الجنسية الإكوادورية لمؤسس موقع "ويكيليكس" جوليان أسانج، بعد أن طالب بها المواطن الأسترالي الأصل. ويحتمي أسانج في سفارة الإكوادور في العاصمة البريطانية لندن منذ أكثر من خمس سنوات، بعد أن حصل على موافقة لطلبه اللجوء في العام 2012، لتفادي ترحيله إلى السويد بسبب مزاعم اغتصاب، وتجنباً للاعتقال من قبل الشرطة البريطانية. وفي العام الماضي، أسقط النائب العام السويدي مطالبته بتسليم أسانج للتحقيق معه بادعاءات تتهمه بالاغتصاب، لكن بريطانيا لا تزال تطالب باعتقاله بسبب إخلاله بشروط كفالة وعدم تسليم نفسه لمحكمة بريطانية. وأكدت إسبينوزا خلال مؤتمر صحفي أن أسانج البالغ من العمر 46 عاماً، بات مواطناً إكوادورياً، ونتيجة ذلك فإن بلادها طلبت من لندن الاعتراف بوضعية أسانج كدبلوماسي، ما يؤمن له ممراً آمناً خارج السفارة دون أن يخشى اعتقاله، لكن بريطانيا رفضت هذا الطلب. وأوضحت الوزيرة، إن الإكوادور لن تلج أكثر على الموضوع بسبب "علاقتنا الطيبة بالملكة المتحدة"، وأنها تحول على إمكانية تدخل "بلد أو شخصية ثالثة" لحل هذه المشكلة العالقة. ومن جهتها أكدت وزارة الخارجية البريطانية في بيان لها على رفض طلب الإكوادور، وعلى أن المملكة المتحدة "لا تجري محادثات مع الإكوادور بهذا الصدد". وأضاف البيان

مؤرخ روسي متهم بارتكاب انحرافات جنسية بسبب توثيقه جرائم ستالين

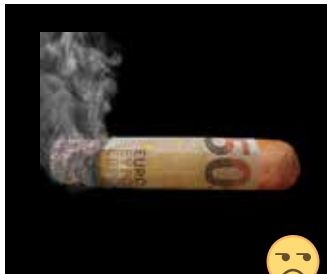


أمرت محكمة روسية بإعادة النظر في التهم الموجهة للمؤرخ الروسي يوري دميتريف، كما وافقت على طلب الادعاء العام خضوعه لاختبار نفسي قسري لتحديد ما إذا كان لديه "انحرافات جنسية". ويمثل المؤرخ البالغ من العمر 61 عاماً، للمحاكمة في اتهامات، تشمل استغلاله لابنته بالتبني في مواد إباحية عندما كان عمرها 11 عاماً، وحيازة العناصر الرئيسية لسلاح ناري بشكل غير مشروع والفسوق. وكان دميتريف قد اكتشف مؤخراً مقبرة جماعية تضم ما يصل إلى 9000 جثة يرجع تاريخها إلى حملات التطهير التي قادها الدكتاتور السوفيتي السابق جوزيف ستالين، وكانت تعرف بالرعب العظيم في ثلاثينيات القرن الماضي. وترى شخصيات ثقافية بارزة في روسيا إن دميتريف يواجه زوراً الاتهامات، لأن تركيزه على جرائم ستالين يتعارض مع سياسة الكرملين الجديدة بأن روسيا يجب ألا تحجل من ماضيها، حيث يستغل بوتين انتصار بلاده في الحرب العالمية الثانية عندما كان ستالين في السلطة لتعزيز الكبرياء الوطني. وفي العام الماضي أكد بوتين أن ما وصفه بـ"الشيطنة المفرطة لستالين" تستخدم لتقويض روسيا. يذكر أن تقييم نفسي سابق أعلن سلامة دميتريف العقلية، وخلص فريق خبراء معتمد من المحكمة إلى عدم وجود محتوى إباحي في تسع صور لابنته هي محور القضية.

وعبر فيكتور أنوفريف محامي دميتريف عن أمله في أن يكون التقييم الجديد موضوعياً



أعلنت الشرطة الألمانية إنقاذ مسن /86 عاماً/ من التجمد، بفضل طائرة بدون طيار مزودة بكاميرا حرارية. وبحسب البيانات، ضل الرجل الطريق في الظلام عندما كان يتفقد مناطق صيد جنوبي ألمانيا، وقامت زوجته بإبلاغ الشرطة عن فقدانه بعدما تأخر في العودة على العشاء. بعدها عثرت قوات الإنقاذ عليه عالقاً في الوحل ويعاني من انخفاض حاد في درجة حرارة الجسم.



انتهت أبحاث معهد "DIW" الألماني للاقتصاد، إلى أن جزءاً كبيراً من الثروات في ألمانيا يتركز في أيدي مجموعة قليلة من كبار الأثرياء. وأوضحت تحليلات المعهد أن مجموع ثروات أغنى 45 شخصاً في ألمانيا تساوى في العام 2014، مع مجموع ما يمتلكه نصف الشعب الألماني حيث بلغ مجموع ثرواتهم 214 مليار يورو.



بدأت محاكمة والديّ شابة وعمرها في ألمانيا، بتهمة اختطافها ونقلها إلى تركيا العام 2011. حيث تم احتجاز الشابة في بيت جدتها ومن ثم إجبارها على الزواج هناك. ويواجه الثلاثة اتهامات باحتجاز رهينة. وبحسب البيانات، فإن الفتاة استطاعت الهروب من تركيا والعودة إلى ألمانيا عام 2013، وإن الدافع وراء الجريمة هو رفض العائلة لصديق الشابة وأسلوب حياتها الغربي.



Ferdinand Scholz
@ FerdinandScholz

#صادرات الأسلحة الألمانية لمناطق التوتر تسجل رقماً قياسياً. ومن يعتقد أن ذلك شيء جيد، فليتنكر: من يصدر أسلحة لتلك المناطق لن يحصد سوى اللاجئين!!

Die deutschen #Rüstungsexporte in Spannungsgebiete liegen auf einem Rekordhoch. Wer das als Erfolg wertet, vergisst: Wer Waffen dorthin liefert, wird Flüchtlinge ernten.

مصادقة على قرار ينص على تجديد معاهدة الصداقة الألمانية - الفرنسية

وكانت المستشارة الألمانية "أنغيلا ميركل" والرئيس الفرنسي "إيمانويل ماكرون"، أعلنوا في بيان مشترك عزم البلدين العمل على مدار العام، لإصدار نسخة جديدة من معاهدة الإليزيه لتعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الاقتصاد، المجتمع، السياسة والتكنولوجيا.

وجاء في البيان المشترك: "بذلك نسترشد بالفكرة التأسيسية لمعاهدة الإليزيه، في جعل المواطنين والمواطنين في كلا البلدين أقرب لبعضهما البعض، وجعل تعاوننا ملموساً للجميع. هدفنا هو تطوير مواقف مشتركة تجاه جميع المواضيع المهمة، على الصعيد الأوروبي والعالمي". ومن المنتظر توقيع معاهدة الإليزيه الجديدة خلال هذا العام، وهو ما سيكون أيضاً بمثابة دعم للاتحاد الأوروبي.

يذكر أن ماكرون اقترح عقب فترة قصيرة من الانتخابات التشريعية في ألمانيا، في خطابه الذي ألقاه في جامعة "السوربون" بباريس، إصلاح الاتحاد الأوروبي وإبرام "معاهدة إليزيه" جديدة. وكان ماكرون يسعى في الأساس إلى توقيع الاتفاقية الجديدة في كانون الثاني/يناير الجاري، إلا أن عدم تشكيل حكومة جديدة في ألمانيا حتى الآن أبطأ تلك المساعي، ما دفع البرلمانين في البلدين إلى اتخاذ المبادرة لزيادة الضغط لتوقيع المعاهدة الجديدة. كما يعتزمان إبرام اتفاقية برلمانية مشتركة.



يذكر أن المستشار الألماني الأسبق "كونراد أديناور"، والرئيس الفرنسي الأسبق "تشارل ديغول"، أبرما "معاهدة الإليزيه" في 22 كانون الثاني/يناير 1963. وأسست هذه المعاهدة للصداقة الألمانية-الفرنسية بعد 18 عاماً من انتهاء الحرب العالمية الثانية.

معرض لمرفقات رسائل معجبي "غوته"

يقام معرض للشاعر الألماني الكبير "يوهان فولفغانغ فون غوته" في مدينة "فايمر" الألمانية، يتضمن مختارات من الهدايا التذكارية والرسائل الرسمية الموثقة بالإضافة للكثير من مرفقات خطابات أرسلها المعجبون بشاعر الكلاسيكية الأكبر خلال حياته. تتضمن هذه المرفقات أصنافاً متنوعة مثل خصلة شعر من إحدى المعجبات وأشياء أخرى. وقالت المؤسسة المنظمة إن المعرض يبين صورة لغوته وعصره لم تكن معروفة حتى الآن في بعض الجوانب. يستمر المعرض حتى يوم 22. تموز/يوليو المقبل.



Grüne im Bundestag
@ GrueneBundestag

#تدابير_الحالات_الخاصة لـ#لم_الشمل؟ تقول النائبة البرلمانية عن حزب الخضر "غورينغ إيكارت": "لا أستطيع تخيل شيء أقسى من أن تكون العائلة منفصلة مكانياً وتتابع: "لذلك يجب أن يدخل "لم شمل الأسر" حيز التنفيذ من جديد". وبالنسبة لنواب الSPD، فهم يستطيعون رفع الأيدي في الوقت المناسب خلال تصويت الأسبوع القادم في البرلمان.

بمناسبة مرور 55 عاماً على توقيع معاهدة الصداقة الألمانية-الفرنسية "معاهدة الإليزيه"، طالب البرلمان الألماني Bundestag، في قرار صادق عليه الأغلبية بتعزيز التعاون الألماني-الفرنسي وتقوية المعاهدة التي أبرمت عام 1963.

وصوت لصالح مسودة القرار الذي طرحه التحالف المسيحي، المستشارة أنغيلا ميركل، والحزب الاشتراكي الديمقراطي والحزب الديمقراطي الحر وحزب الخضر ونواب الكتلة البرلمانية للأحزاب الأربعة. في المقابل، تقدم حزب "اليسار" بمسودة أخرى، وقامت رئيسة الكتلة البرلمانية للحزب "سارة فاغنكنشت" بانتقاد الإغراق الاجتماعي والضرربي في أوروبا.

شارك في الجلسة الخاصة للبرلمان الألماني نواب من البرلمان الفرنسي ورئيسه "فرانسوا دو روجي". وفي وقت لاحق من اليوم نفسه توجه نواب من برلين مع رئيس البرلمان الألماني "فولفغانغ شويبله" إلى باريس للمشاركة في جلسة مماثلة في البرلمان الفرنسي.

تجدر الإشارة إلى أن حزب "البدل من أجل ألمانيا" اليميني الشعبوي رفض المشاركة في هذه الفعالية.



للصحفيين والعاملين في الإعلام من اللاجئين:

التقديم مفتوح الآن للنسخة الخامسة من البرنامج التدريبي في مجال الإعلام الرقمي، "Digitale Medien für.., Flüchtlinge" الذي تقدمه جامعة هامبورغ للإعلام، School of Media, والذي يستمر لمدة 6 أشهر تليها 3 أشهر من التدريب العملي، -Praktikum. تنتهي فترة التقديم يوم 19. شباط/فبراير 2018. على المتقدم أن يكون قد عمل أو درس في مجال الصحافة أو الإعلام بالإضافة لمتعته بمستوى جيد في اللغة الألمانية. لمعلومات أكثر عن طريقة التقديم يرجى زيارة :
• الرابط المختصر: goo.gl/yGwnQv
• موقع الجامعة: goo.gl/7e8L9c

"من اللاشيء" فيلم يحصد جوائز عديدة

فاز فيلم الإثارة السياسية الألماني "من اللاشيء" /Aus dem Nichts /، الذي يتناول قصة كفاح امرأة من أجل العدالة بعد مقتل زوجها وابنها على يد متطرفين يمينيين، بجائزتين إضافيتين في حفل توزيع جوائز سينمائية بمدينة ميونخ الألمانية. وقد حصل أيضاً على جائزة "غولدن غلوب" لأفضل إنتاج بلغة أجنبية وجائزة اختيار النقاد. أخرج الفيلم المخرج الألماني من أصول تركية "فاتح أكين" ولعبت دور البطولة الممثلة الألمانية المعروفة "ديانه كروغر".



ABWAB
www.abwab.eu

REDAKTION
info@abwab.de
c/o nhd consulting GmbH,
Ernst-Griesheimer-Platz 6,
63071 Offenbach, Germany

CHEFREDAKTEUR
Souad Abbas
editor@abwab.de

ONLINE EDITOR
Ousama Ismael
ousama@abwab.de

VERLAG
New German Media Ltd, Unit 7 Cavendish House, 369-391
Burnt Oak Broadway, HA8 5AW Edgware Middlesex, UK.
Email: info@newgermanmedia.com

WERBUNG
Community sales: sales@abwab.de
Corporate sales: nhd consulting GmbH
marketing@nhd-consulting.com | +49 69 904 7541 20

LAYOUT/GESTALTUNG
Tarek Sulaiman
tarek.sulaiman78@gmail.com

DRUCKZENTRUM
Frankenpost Verlag GmbH

إشتراك أبواب للشركات والمنظمات والمدارس

إشتراك أبواب للأفراد أبواب تصل إلى بيتك

إن كنت ترغب بالاشتراك في أبواب، يرجى إرسال بريد إلكتروني إلى:

info@Abwab.de

أو قم بتعبئة الطلب على موقعنا الإلكتروني من خلال هذا الرابط:

<http://www.abwab.eu/subscribe-to-abwab/>

صاحب خان الحرير والثريا...

الروائي السوري نهاد سيريس، عن التجربة والذاكرة ما بين حلب وألمانيا

يعرفه السوريون من مسلسلات شهيرة، غيرت الصورة النمطية للدراما في سوريا، مثل خان الحرير بجزأيه، والثريا، الخيط الأبيض، وغيرها. كما اشتهر أيضاً بأعماله الروائية ومنها: السرطان، رياح الشمال - سوق الصغير، حالة شغف، وخان الحرير التي استمد منها المسلسل الشهير. غادر نهاد سيريس مسقط رأسه حلب في مطلع عام 2012 متجهاً إلى مصر، لكنها كانت محطة في رحلته، حيث غادرها لاحقاً ليستقر في ألمانيا، ليتابع الكتابة في بعض الصحف الألمانية مثل جريدة تاتر، و زود دويتشه تسايونوغ.

حاورته ميساء سلامة فولف

التقت أبواب بالكاتب نهاد سيريس، الذي عرّف عن نفسه بأنه روائي قبل كل شيء.

يقول سيريس: "بدأت بالرواية، وأعتقد أنني سأنتهي بالرواية أيضاً. كانت تجربتي مع الدراما التلفزيونية تجربة تمتعت كثيراً بكتابتها، إلا أنني أعتبر نفسي روائياً". لو بدأنا بالدراما، كانت لك تجربة مميزة على صعيد الخروج عما كان شبه فرض مطلق للهجة الشامية والقصص المتشابهة في الدراما، فهل تعتقد أنك أحدثت قفزة جريئة في هذا المجال، لاسيما في مسلسل خان الحرير؟

نعم، ليس فقط على صعيد اللهجة الحلبية، وإنما أيضاً على صعيد تقديم مدينة حلب بشكل دراما إلى مشاهديها، بكل ما تتمتع به من مكانة تاريخية وثقافية وموسيقية وغيرها.

حلب هي مركز اهتمامك في الرواية والدراما التلفزيونية، فهل هذا بسبب الارتباط العاطفي مع حلب، أم لأن هذه المدينة ذات طابع متميز وتطرح قصصاً لا تتشابه مع المدن السورية الأخرى؟

تلعب ذاكرة الكاتب دوراً محورياً في الكتابة، ولكن لم تكن الذاكرة ومسرح الطفولة والمجتمع الذي عشت فيه، هما السببين الوحيديين في تركيزي على مدينتي، بل لأن حلب تمتاز بتاريخ وثقافة مهمتين بشكل مطلق. هناك اللهجة والثقافة المحكية والموسيقى أيضاً، لدينا موسوعات لغوية حلبية وكذلك موسوعات في الأمثال الشعبية الحلبية وغيرها الكثير، ولا ننسى أيضاً دور حلب السياسي والاقتصادي والصناعي في بناء سورية. لقد أثرت المدينة بشكل إيجابي في بناء سورية الحديثة.

هل ستكتب عن حلب بعد كل ما لحق بها من دمار؟ وهل تعتقد أن هذه المدينة قادرة على العودة "حلب كما كانت"؟

إنني أكتب الآن عن الأماكن في المدينة كما عرفتُها سابقاً، وكيف تظهر الآن وهي مدمرة. أما إذا ما كانت المدينة ستعود كما كانت فأنا أشك بذلك، فقد خسرت المدينة الخبرة التي جمعتها خلال أجيال عديدة، كما خسرت نصف الجيل الشاب، لقد خسرت معظم الجيل الذي يحمل الذاكرة وخسرت الشباب الذين عليهم أن يعيدوا بناءها، بناءً عليه فإن حلب القادمة ستختلف عن السابقة ولن تكون حلب التي عرفناها.

بعيداً عن التلفزيون، هل يوجد تقاطعات في أعمالك الروائية، وما هي السمة المميزة لروايات نهاد سيريس؟

السمة الأهم هي التنوير، فقد أردت أن أدفع قارئ الرواية إلى المعرفة والتغيير نحو الأفضل، كان علي أن أستخدم التاريخ لأجعل القارئ يعرف نفسه ويبحث عن الجديد. كما أنني رحت أغوص برواياتي في الأماكن غير المعروفة في المدينة لإلقاء الضوء عليها والتعريف بالجوانب الاجتماعية المسكوت عنها، ومن المهم الإشارة إلى أنني أردت من الناس أن يعرفوا أهمية مدينتهم ويفتخروا بها، وأن يعرف الغرباء مدينة حلب جيداً.

هل يمكننا القول بأن نهاد سيريس يلقي الضوء على التابوهات في المجتمع، كما في رواية حالة شغف؟ نعم، إذا سلمنا جدلاً أنها تابوهات، ولكنني كما قلت أردت أن أكشف الغطاء عن المستور، عن غير المعروف والمنسي وكذلك عن المسكوت عنه.

ما هو الدور الذي يمكن أن يلعبه الكاتب في إلقاء الضوء على مشاكل مجتمعنا السياسية والاجتماعية؟ للكاتب دور كبير في تقديم صورة واضحة وتحليلية لمشاكل المجتمع والسياسة، ورغم أن الكثير من الكتاب يحاولون الترويج في كتاباتهم لأفكارهم الخاصة، إلا أن ذلك يبقى ضمن فهم جزء من المجتمع لهذه المشاكل. والكاتب، من خلال مقدرته على الملاحظة ومن ثم الوصف الدقيق، لديه الإمكانية لجعل القارئ يلم بكل جوانب مسألة اجتماعية ما أو سياسية ما، أو على الأقل يذكر الناس بأمور تعرضت للنسيان بسبب مرور الزمن.

كيف يمكن أن أكتب عن الحارة التي دمرت وأهلها الذين عانوا ثم قتلوا أو شردوا دون أن تزداد كآبتي؟

هل تعرضت خلال سنوات عملك في الأدب وفي الدراما التلفزيونية، لصدام مع الرقابة أو السلطة، وهل تعرضت للضغوطات في هذا المجال؟ (بالإشارة إلى مسلسل خان الحرير 2، وما أثاره من جدل بسبب التطرق لانفصال سوريا ومصر بعد الوحدة)، فهل



كان لذلك أثر على كتابات سيريس اللاحقة؟

الرقابة هي مشكلة الكُتاب المزمنة في سورية. كل أعمالني خضعت للرقب ومقصه. أما الجزء الثاني من "خان الحرير" فلم يتوقف الأمر عند الرقابة، بل تعداها إلى ما بعد العرض، حيث أصبحت نصوسي غير مرغوب فيها أو تحتاج إلى تدقيق زائد ومن ثم الرفض. حاولوا إقناعي بأنني كاتب غير مرغوب فيه، ولولا أن مسلسل "جبران" جاء بطلب من شركة إنتاج لبنانية لما شاهد النور.

هل كان للأزمة السورية (الثورة والحرب) تأثير على كتاباتك، وما هي مواقع التأثير؟

كان لها تأثير كبير، فقد شتتنتي الأحداث وأصبت بحزن بالغ بسبب الدمار الذي لحق بمدينة حلب، ثم توقفت بعد ذلك عن الكتابة إلا ما ندر. كيف يمكن أن أكتب عن الحارة التي دمرت وأهلها الذين عانوا ثم قتلوا أو شردوا دون أن تزداد كآبتي؟

ماذا بشأن وجودك الآن في الشتات، وهل يمكن الحديث عن تشكل منهج

أتمنى أن أعود يوماً إلى مدينتي التي أعشقها، ولكن ماذا حصل لحلب ياتري؟

أدبي جديد مرتبط بالشتات السوري؟ ليس بالضرورة أن يتشكل بارتباطه بالشتات، بل بالحدث نفسه، إذ نحن

الآن في مرحلة إعادة تشكيل كل المناهج وأساليب العمل الأدبي والفني. منذ الآن سيقراً القارئ بطريقة أخرى، وكذلك سيكتب الكاتب أو سيرسم الرسام بطرق مختلفة. فالطرق القديمة لم تعد تقنع المتلقين. وأعتقد بأن المبدعين سيبتكرون طرقاً جديدة للتعبير الأدبي والفني، كما حدث في أوروبا بعد كل حرب عالمية اشتعلت فيها، فقد نشأت مدارس أدبية وفنية مختلفة عن السابق، مثل هذا الأمر سيحدث عندنا. لا أحد يعلم كيف وما هي أوصاف هذه الأساليب الجديدة ولكننا في حالة مخاض.

من خلال اطلاعك على الأدب السوري خلال السنوات القليلة الماضية، هل لاحظت أقرأ مشتركاً على أعمال الأدباء السوريين الذين عاشوا تجربة الحرب ومن ثم تجربة المنفى؟ البعض يكتب عن المأساة ولكن بالطريقة القديمة نفسها، ولذلك ليس لها شعبية وتكاد تندثر قبل أن تعيش. كما قلت نحن بحاجة إلى أساليب جديدة، المطلوب تغيير أسلوبنا السردى ومواضيعنا، وشكل التعبير الذي نكتب فيه. لم يعد البطل هو نفسه كما كان في الماضي ممكناً. انظري إلى المسلسل التلفزيوني الذي ينتج الآن، كل شيء كما هو وكان شيئاً لم يحدث ولذلك لم تعد هناك أعمال جديدة مهمة.

حصلت في صيف 2013 على جائزة روكرت في ألمانيا، وبناءً على زيارتك لألمانيا حينها قررت البقاء، هل أنت سعيد بخيارك بالبقاء هنا، وهل استطعت بناء علاقة ودية مع برلين حيث تقيم الآن؟

جئت إلى ألمانيا لأستلم جائزتي ثم لأعود إلى القاهرة حيث كنت أقيم، ولكن حدثت تطورات في مصر منعوا على أثرها السوريين من الدخول وكانوا يعيدونهم من المطار. سمحت لي السلطات هنا بالبقاء فأقذوني من التشرد. إنني أكن لألمانيا كل الحب والتقدير، وأنا سعيد بالإقامة فيها، وأشعر بأن الألمان يحترمون الناس طالما احترم الناس أنفسهم.

هل غيّر وجودك في ألمانيا من أسلوب كتاباتك ورؤيتك للحياة؟ وهل تفكر بالكتابة عن برلين أو عن التجربة السورية في ألمانيا على سبيل المثال؟ غيرت ألمانيا رؤيتي للحياة، فقد أصبحت مقتنعة أكثر بالديمقراطية كأسلوب حياة، بالإضافة إلى كونها توجهاً سياسياً، وأتمنى أن أكتب يوماً عن تجربتي فيها.

أين أنت من الجوائز والترشيحات للجوائز الأدبية المختلفة؟

مازلت أحصل على بعض منها وهذا يسعدني كثيراً، مثل تلك الجائزة التي حصلت عليها في نوفمبر الماضي في مدينة نابولي الإيطالية. وهي جائزة أدبية للكُتاب الذين هم من العالم الإسلامي. لم أكن قد سمعت بوجودها من قبل وقد تفاجأت بها، خاصةً وأنها جاءت بعد أربع سنوات من صدور ترجمة "الصمت والصخب" بالإيطالية.

مع نهاية حوارنا لابد من السؤال، هل تتصور أو تترقب عودة قريبة إلى حلب وإلى الوطن؟ وهل تغير مفهوم الوطن بالنسبة إليك بعد هذه التجربة؟

أتمنى أن أعود يوماً إلى مدينتي التي أعشقها، ولكن ماذا حصل لحلب ياتري؟ أعرف أن الدمار قد لحق بجزء كبير منها، وأن كل أصدقائي قد رحلوا. لدي قلق بأنني سأشعر فيها بالغربة إذا ما عدت، ثم إنني لا أفكر بالعودة قبل أن تتم تسوية سياسية ما، تحفظ للعائدين كرامتهم وأمنهم.



SMART
WORLD
L

+ سرعة عالية حتى 3 GB

+ 300 دقيقة

في ألمانيا و 50 دولة أخرى

+ التصفح والاتصال في
دول الاتحاد الأوروبي

+ On-Net Flat

ساري في ألمانيا فقط على شبكات
Telefónica Deutschland

€ 19.99*
4/ أسابيع

إتصالات وتصفح إنترنت

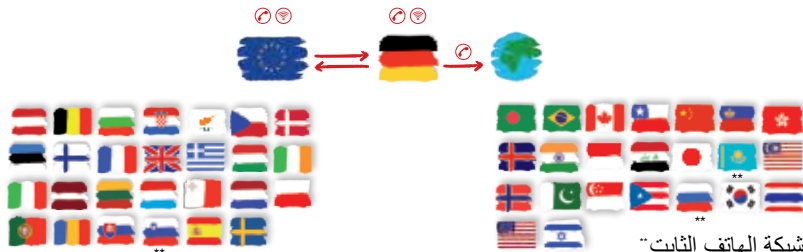
✓ في ألمانيا

✓ في أوروبا

+ أفضل من التجوال

✓ الاتصال بدول أوروبا

✓ الاتصال في دول العالم



شبكة الهاتف الثابت**

نحن نتكلم لغتك Ortel.

الشحن

ortel
MOBILE

O₂ e-plus⁺



Ortel Mobile GmbH, E-Plus-Str.1, 40472 Düsseldorf
تسجيل الوقت 60/60: المكالمات داخل ألمانيا: 9 سنت/دقيقة، بالإضافة إلى رسوم التحويل غير المتكررة والتي تبلغ 9 سنت لكل مكالمة، أما بالنسبة للمكالمات خارج ألمانيا فتبدأ من 1 سنت للدقيقة الواحدة، بالإضافة إلى رسوم التحويل غير المتكررة والتي تبلغ 15 سنتاً لكل مكالمة (يمكنك الاطلاع على جميع الأسعار عبر زيارة موقعنا: www.ortelmobile.de). سعر الرسالة SMS (الرسائل النصية القصيرة) 15 سنتاً. 49 سنتاً/ميجا بايت. كل الأسعار الموضحة تشمل حصرية المبيعات (القيمة المضافة) Smart World L (فترة تشغيل خيارات تبلغ 28 يوماً بقيمة 19.99 يورو): عدد دقائق يصل إلى 300 دقيقة للمكالمات التي تتم في ألمانيا والمكالمات الواردة من ألمانيا سواء إلى شبكات الهاتف الأرضي أو الجوال في دول الاتحاد الأوروبي الأتية، بالإضافة إلى المكالمات التي تتم داخل أو بين الدول الأتية: بلجيكا، بلغاريا، الدانمارك، إستونيا، فنلندا، فرنسا، اليونان، بريطانيا العظمى، إيرلندا، أيسلندا، إيطاليا، كرواتيا، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورج، مالتا، هولندا، النرويج، النمسا، بولندا، البرتغال، رومانيا، السويد، سلوفاكيا، إسبانيا، التشيك، المجر، بون أرقام خاصة، خدمات (القيمة المضافة) وتحويل المكالمات. تستخدم دقائق المشغلة للمكالمات داخل ألمانيا ومكالمات من ألمانيا إلى شبكات الهاتف الأرضي والجوال في الدول التالية: بنغلاديش والبرازيل وتشيلي والصين وهونغ كونغ والهند وإندونيسيا وإسرائيل واليابان وكندا وماليزيا وباكستان وبنغلاديش وكوريا الجنوبية وتايوان والولايات المتحدة الأمريكية بالإضافة إلى الخطوط الأرضية في كازاخستان وروسيا وسلوفاكيا، بون أرقام خاصة، وخدمات (متعددة القيمة) والتجوال وتحويل المكالمات. تسجيل الوقت 60/60: في جميع أنحاء ألمانيا، يشمل سعر الجوال على المكالمات من شبكة Telefónica (أصل من On-Net Flat (On-Net Flat, bleu) (AY YILDIZ, o2, E-Plus, Ortel Mobile)). بعد انتهاء الوحدات المخصصة لتطبيق شروط Ortel Mobile التعريفية القياسية طبقاً لأشعة الأسعار الحالية. يشمل سعر الإنترنت المزدحم في جميع أنحاء ألمانيا وفي دول الاتحاد الأوروبي حتى حجم البيانات 3 جيجا بايت بسرعات تصل إلى 21.6 ميجابت/ثانية (تزيل) و 8.6 ميجابت/ثانية (رفع)، ثم حتى 56 كيلو بت/ثانية للرفع والتحميل.

"هيكل عظمي لفيل في الصحراء"

مسرحية عن الحرب والوحدة لأيهم مجيد آغا

حاورته سعاد عباس

طريقة العرض وضعت المتفرج في قلب المشهد، تحيط به المسرحية فيتلفت للوراء والأعلى باحثاً في كل مرة، عن مصدر الصوت والضوء والبنديقية، الجمهور يجلس مكتوم الأنفاس، بينما يتحرك "ليزر" القنص ليمر على الوجوه في عتمة المسرح الذي صاروا جزءاً منه.

عنوان المسرحية وكلاهما الأقسى يأتي على لسان القنص، يتساقط قتلاه بين المشاهدين بينما يأتي صوته من الأعلى هناك، حيث يقرر من يحيي ومن يميت.

عُرِضَت المسرحية باللغتين العربية والألمانية على مسرح مكسيم غوركي منذ أيلول/سبتمبر الماضي، ويستمر عرضها يومي الثالث والرابع من شباط، ثم الأول والثاني من نيسان 2018.

التقت أبواب بكاتب ومخرج العمل الفنان السوري أيهم الآغا، وهذا بعضٌ من حديثٍ طويل:

القنص/القاتل كانت له المقولات الأقوى في المسرحية، مما أبعدها عن نَفَس الضحية الذي عادةً يخيم على أعمال الحروب ، لماذا اخترت ذلك؟

حين بنيت روايتي، كان القنص هو أكثر شخص حر الحركة، هو القادر على رصد المكان بعدسة بندقيته، فهو يرى الشخصيات، يخلق لهم عالمهم الخاص، ويستطيع أن يمشي بينهم ويسمع حكاياهم، دون أن يعرفوه، يرى الجميع، لكن الجميع لا يراه. يستطيع أن يكون أي أحد، وهو الوحيد تقريباً القادر على تقرير المصير أكثر من أي شيء آخر، حتى أكثر من القذيفة نفسها، يحيط تماماً بالهدف الساكن والمتحرك، إنه بشكلٍ أو بآخر صديق القدر.

طريقة العرض المتميزة، وضعت المشاهد في قلب الحدث، برأيك ما تأثير هذا النوع من العروض على المشاهد؟ وهل حصلت ردات فعل معينة مفاجئة من أحد الحضور؟

يدور نص المسرحية حول أربع شخصيات يعيشون الحرب الدائرة في سوريا، ولكن مع الوقت نسي المشاهد تماماً مكان الحكاية، وأصبحت حرباً في أي مكان، استطاع المتفرج أن يرى النص عبارة عن صندوقين أسودين متداخلين، فجاء انفعال وتأثر المشاهد الألماني والسوري متماثلاً، (لاسيما أن الأداء كان باللغتين العربية والألمانية). أعتقد أن المشاهدين فاجأتهم النهاية، بالإضافة إلى طريقة طرح القصص، لأنهم طوال سنوات كانوا يشاهدون يوماً كمية هائلة من الفيديوهاات المصورة، والأخبار التي تحكي قصص الحرب في سوريا، لكن القصص المصورة التي عرضت في المسرحية، لم تحمل قسوة الدم المراق هناك، وإنما تحدثت عن دمار الأماكن والمدن، ولكن دون أصوات القذائف، ودون علامات تحدد أصحاب هذه الأماكن، وبعيداً عن الهيكل العظمي لهذه المدن التي تدمرها الحروب. ومن ناحية أخرى، لفتني أن الجمهور اختار الحديث عن النص فنياً وليس سياسياً.



Copyright Esra Rothhoff

العرض مستمر

المكان: مسرح غوركي، Maxim Gorki Theater, Studio
الزمان: 3-4 شباط/فبراير الساعة 20:30
1-2 نيسان/أبريل الساعة 19:30

"هيكل عظمي لفيل في الصحراء"، من تأليف وإخراجك، والمشاركون الآخرون في العمل أمام وخلف الكواليس هم من جنسيات مختلفة، وكذلك الجمهور، ولكن هل تعتبرها عملاً سورياً كونها انعكاس لوضع المدن السورية المنهارة في ركام الحرب؟ وما الذي تقوله غير باقي حكايات الحرب الأخرى؟

مكان ما بسبب الحصار، فعملها يحتم البقاء مع المصابين، جمع الأشلاء ورميها، ولا قدرة لديها حتى على الرحيل.

برأيك يمكن لفنان أن يحقق النجاح أكثر بالالتصاق بمحليته وقضاياه الخاصة الغريبة عن المجتمع المضيف؟ من المحلية يمكن الانطلاق للمدى المفتوح، لأن الحكايات الشعبية هي مثل الأسطورة، تملك نَفَس الأسطورة وشعبيتها، ويمكن تحميلها أكثر من شكل وفكرة ببساطة، وأعتقد أن أي شخص يعمل في مجال الفن، يعود إلى الجذور وإلى أصل الحكايات، بمقدار ماتحملة ذاكرته وحواسه، ومن المؤكد أن هذا يساعد المجتمع على تقبل هذا الغريب وفهمه أكثر، ولا أعني هنا شرح الطقوس والعادات بتعريفاتها الأولية، وإنما أعني العمل بطريقة تحاكي أكثر مفاتيح المجتمعات، فآلامس الأماكن والشخصيات والانفعالات، التي قد تشبه أي أحد في العالم ولكنها في الآن ذاته خاصة جداً.

أغلب العروض الفنية ما بين فن تشكيلي، أدب وشعر مسرح وسينما وغيرها، تتناول إبداعات الفنان اللاجئ كلاجئ، ماذا عنكم أنت وزملاؤك؟

نحن نعمل كمسرحيين بعروض لها علاقة بشكل أو بآخر بموجة القادمين الجدد، كسوريين أو غيرهم، ليس فقط لحاجة الجمهور إليها، وإنما كحاجة شخصية يمكن التعبير عنها

فقط بالمسرح، وليس بالصحف والأخبار، نحن نعمل على توثيق الحكايا، ولكن طبعاً بعض القصص يصبح طرحها أسهل عند ربطها بالخيال والارتجال.

لكنّ الأهم في هذا الموضوع، هو أنّ تعامل الناس مع العروض كان على المستوى الفني، من حيث بناء النص، وطريقة العرض وما إلى ذلك، لم ينكر أحد في حديثه المأساة السورية أو قضايا اللجوء، ولم أسمع أبداً أي ردة فعل سيئة عن العمل، حتى المقالات التي كتبت عن النص لم تذكر قصص الجوع.

كمسرحي سوري في ألمانيا هل كانت صفتك كلاجئ سبباً ساهم في نجاحك، وفي قبولك/تقبلك بالدرجة الأولى ضمن مسرح بهذه الأهمية؟

احتفلت منذ أيام بانجازي لـ150 عرض مسرحي، مع مسرح غوركي خلال ثلاث سنوات، ورقم كهذا برأيي لا يمكن أن يرتبط بكوني لاجئ أم لا، وإنما أعتبر نفسي محظوظاً كوني عملت في سبعة عروض مسرحية ناجحة، حتى تعاد بهذا القدر، وأحدها أعيد عرضه أكثر من 61 مرة.

لم نواجه حتى قبل الحرب كفنانين مسرحيين، أي عراقيل تخص الحدود، وأدبنا عروضاً كثيرة قبل الحرب في أوروبا، ولكن كما يعرف العاملون في مجالنا تبقى فرص الممثل في البلد الأم وباللغة الأم أسهل وأكثر، وإنما يختلف الأمر بالطبع بالنسبة للمخرج، حيث تتسع فرص العمل وحيثه خارج سوريا.

حدثنا عن بداياتك مع مسرح غوركي، وكيف تم تشكيل فرقة المنفى؟ وأعمالك السابقة معها؟

كانت صدفةً سعيدة جداً جداً بالنسبة لي، فقد أتيت كضيف، لتقديم عرض سوري، عملنا عليه أنا ووائل علي وحسان عبد الرحمن، اسم العرض: "بتعرف؟ ماعم اذكرك" وهو يحكي عن الذاكرة بعد العنف، ثم قدمت بعده مشروعني الخاص بعنوان "طعام الصراع" وهو لا يتحدث أبداً عن الحرب، وإنما عن وصفات الطعام التي تتصارع عليها الدول المتقاربة حدودياً مثل تركيا وسوريا ولبنان، حيث أن كل دولة تريد أن تنسب هذه الوصفات لنفسها، وكان عرضاً طويلاً تفاعلياً مع الجمهور، وتمكّن الجميع من المشاركة في طهو الطعام على المسرح. وبعدها، أُنجزت مشروعاً اسمه "المدينة الصقراء"، عن دير الزور، والعلاج، وعن الذاكرة البصرية. ثم عرض يدعى (situation).

وبعد ست عروض مسرحية في مسرح مكسيم غوركي كممثل، أنشأنا (أنا ومريم أبوخالد وكريم داود) فرقة المنفى Exil Ensemble، ومنحتني السيدة شيرمن لانغهوف مديرة المسرح الفرصة والثقة للعمل في أفضل مسرح في ألمانيا، وهي من قررت أن يتطور المشروع بهذه السرعة وهذا التمويل الضخم ليتحول إلى فرقة تجمع الفنانين وتصبح منصة ونقطة إنطلاق للمتابعة ما بدأنا به، حتى أصبحت من أهم الفرق عالمياً. ولدينا لعام 2018 عدة عروض أولها "هاملت مشين" بتاريخ 24 شباط، وآخرها لجلاش، ومن ثمّ سابدأ العمل على مشروع بعنوان الواشي لعام 2019.

هل تتخيل يوماً تقدم فيه عملاً ألمانياً كألماي؟ وهل لديك قلق بهذا الخصوص؟



Megumi Grace Okamoto

الآن أنا أقوم بدور شخصية ألمانية، ولكنني لا أستطيع أن أصبح ألمانياً بصراحة، ولا أتكلم هنا عن الأوراق، أنا أحب أنني من سوريا ومن دير الزور، ولا أعتقد أنني في يوم من الأيام سأنسى وأعتبر أنني ألماني، بغض النظر عن حصولي على الجنسية الألمانية، وبالطبع من الممكن أن أخذ من الألمان الكثير وخصوصاً أن زوجتي ألمانية، لكن ليس لدي تصور في يوم من الأيام بأن أستبدل هويتي السورية.

وأريد ان أوضح هنا حتى لا يفهم كلامي بمعنى خاطئ كما في لقاءات سابقة، ليس لدي أي تحفظات أبداً فيما يخص الجنسية الألمانية، ولكن عندما يحصل الشخص على جنسية بلد ما، فهذا يعني أنه سيتحمل كل الأعباء المترتبة عليها، ويرتبط بها، فمثلاً يوجد بالتاريخ الألماني أشياء كثيرة حصلت، فهل أعتبر نفسي مسؤولاً عنها، أو أنني جزء من الإنجازات التي حققها الألمان، حال حصولي على الجنسية الألمانية؟

وهذا ينطبق بالمناسبة على كل الجنسيات الأخرى، لذلك أنا ليس لدي تحفظ وإنما لدي أسئلة، فكيف سأتمكن يوماً من إنشاء تواصل بين التاريخ والانتماء، فأنا في نهاية الأمر سوري أحمل أوراقاً ألمانية، وسعيد جداً بأنني من دير الزور.

الكثير من الممثلين والمسرحيين والفنانين من القادمين الجدد يبحثون هنا عن أي شيء.. هوية، وحي، رعاية أو احتضان فني، مصدر دخل.. ما نصيحتك؟

نصيحتي للذين يبحثون عن كل هذه الأشياء، أن نتواصل جميعنا فيما بيننا، فكيف سأعرف بالناس وكيف للناس أن تعلم بي؟ لذلك من الضروري التعارف واللقاء، لكن للأسف طبيعة الحياة الضاغطة هنا تجعل اللقاءات أصعب، فأنا لدي أصدقاء كثر جاؤوا إلى ألمانيا، لكننا لم نلتق منذ زمن، والعائق غالباً ظروفني وظروفهم.

ولكني أعود وأقول على كل شخص أن يعمل على ماهو أصيل فيه، وأن يحاول فهم تجارب الناس الذين سيتواصل معهم، كما أعتقد أنه علينا مقارنة أعمالنا بنتائج الآخرين، فمسألة التواصل والتبادل بين الفنانين على مختلف حضاراتهم وجنسياتهم، هو ماقد ينتج عنه أعمال مهمة. كما أن العمل ضمن فريق أو مجموعة، هو ما يدفع الأشخاص إلى التنافس الجيد والذي بالضرورة تنتج عنه مسابقات النجاح.

لا بد لي أخيراً أن أقول أنني أؤمن بأن للصدف والحظ دور في حياتنا يكاد يقارب الخمسين في المئة، لذلك فأنا أعتبر نفسي محظوظاً بعدة نواحي، ومنها تواجدي ضمن المجموعات التي أعمل معها، فهي التي تصنع لي التميز.

بورترية



زاهر سويد

إعداد ميساء سلامة فولف

في هذه الزاوية نعرفُ القراء بشخصيات من المهاجرين الذين وصلوا إلى ألمانيا منذ سنوات طويلة، وتمكنوا من إعادة بناء حياتهم ومستقبلهم بعيداً عن أشكال وحدود الانتماء التقليدي، وحققوا نجاحات في مجالات عديدة، فاحتضنتهم هذه البلاد وصارت لهم وطناً.

زاهر سويد، نائب رئيس شعبة الجراحة الوعائية في مشفى ماربورغ الجامعي، وحائز على الدكتوراه في جراحة الأوعية التنظيرية.

د. سويد فلسطيني من سكان سوريا، مواليد الكويت 1976، غادرها خلال حرب الخليج الثانية إلى سوريا، حيث درس الطب البشري في جامعة حلب، باخلاص الجراحة العامة والحشوية، وحصل على الماجستير عام 2004.

وأثناء الاختصاص، بدأ التحضير للمرحلة التالية، والعمل لتوفير تكاليف السفر، ليتوجه إلى بريطانيا، أملاً ببدء حياة جديدة في أوروبا.

البحت عن عمل، كان أصعب من تصوره، رغم ذلك كان عليه البدء من مكان ما، حتى لو كان أقل من توقعاته. فعمل بالبحث العلمي في مدينة صغيرة قرب مانشستر، ثم انتقل إلى لندن، ليعمل بمشفى بورتريةنيهام التعليمي، حتى منتصف 2006، حينها بدأت تشكل لديه القناعة، بأن تطوره العلمي سيكون محدوداً هناك، فاتخذ قراره بأن الوقت ما زال يسمح لبداية جديدة.

عاد وزوجته إلى سوريا، اتبع دورات مكثفة باللغة الألمانية هناك، حتى بداية 2008، حيث قرر الانتقال بشكل نهائي إلى ألمانيا، وبدأ مسيرته الطبية من جديد هناك.

الخطوة الأولى في ألمانيا، كانت تعديل شهاداته السورية والبريطانية ثم إكمال التخصص، وبعدها إنهاء رسالة الدكتوراه عام 2012، عمل بعدها كاستشاري جراحة وعائية، حتى منتصف عام 2014، حيث عُيّن نائباً لرئيس شعبة الجراحة الوعائية، في مشفى ماربورغ.

"فكرة" مدرسة جديدة لتعليم اللغة العربية في برلين...

بعيداً عن الربط التقليدي ما بين اللغة العربية والدين

خاص – أبواب

يسعى أغلب المهاجرين إلى الحفاظ على روابطهم مع الوطن، ولعل الرابط الأقوى والأشد أهمية لدى أغلب الشعوب هو اللغة. وبالنسبة للمهاجرين من الناطقين بالعربية ولاسيما القادمين الجدد فإن ارتباطهم مايزال وثيقاً بلغتهم الأم، لكن ليس هذا هو حال أبناؤهم، ومن هنا تبدو الأهمية الكبرى لمدارس اللغة العربية، ولكن لا يخلو الأمر من التحديات.

وعلى هذا الأساس، تم تأسيس مدرسة متخصصة بتعليم اللغة العربية، موجهة للناطقين ولغير الناطقين بها، ومقرها برلين. حملت المدرسة اسم "فكرة"، وهو الاسم الذي اختارته مؤسسة المشروع "أسماء ظاهر"، ونال استحسان شريكها المؤسس في المشروع يوسف الدادا.

واحتفاءً بتأسيس المدرسة، التقت أبواب بالشايين المؤسسين أسماء ويوسف، وهما من القادمين الجدد إلى ألمانيا، جاءا مع موجة اللجوء الأخيرة، فتعلما الألمانية، ودرسا وعلا ثم أسسا مشروعهما الخاص، مدرسة "فكرة" لتعليم اللغة العربية، كما انضم للقاء مدرسة اللغة العربية في المدرسة ديمة شرف الدين.

الفكرة، الحلم، ثم تجاوز العقبات: أسماء ضاهر صاحبة الفكرة والحلم والاسم، حدثت أبواب عن تجربتها في ألمانيا منذ وصولها قبل ست سنوات، حين بدأت بتدريس اللغة العربية للأطفال المهاجرين العرب المقيمين في برلين، وذلك بشكل تطوعي في مراكز تدريس تابعة لبعض المؤسسات الدينية، حيث ارتبط تعليم اللغة العربية بشكل جذري مع الديانة الإسلامية، وبالتالي لم يكن تعليمًا محايداً.

هذه التجربة حملت الكثير من الصعوبات، لكنها في المقابل أعطت أسماء الخبرة والقدرة على تحديد السبل التي واجهتها، ومن ثم تجاوزها في مشروعها الجديد.

المشكلة الأولى التي واجهتها -ويتفق معها في ذلك كل من يوسف وديمة- هي عدم الفصل بين تعليم اللغة العربية والتعليم الديني، حيث تعتبر أسماء أن تعليم اللغة العربية يجب أن يكون موجهاً لكل الناس وليس فقط للمسلمين. عدا عن أنه يتم غالباً تقسيم الدروس ما بين اللغة العربية والقرآن، وبالتالي لا تنال اللغة بحد ذاتها الوقت والاهتمام اللازم.

وأما المشكلة الثانية فهي قلة الدعم المادي، والذي يؤدي بالضرورة إلى ضعف الإنتاجية، مما يضطر بعض المدارس إلى جمع عدد كبير من الطلاب من جنسيات وأعمار ومستويات مختلفة، في صف واحد، ويشرف على تدريسهم أيضاً مدرس واحد. يضاف إلى ذلك وجود أخطاء أخرى سواء في المنهج المتبع، والأسس التربوية وطرائق التدريس، مما ينعكس بالجملة على إعطاء الدروس بأقل الإمكانيات. وتعتبر أسماء عن أسفها لعدم الأخذ بآرائها وتحفظاتها، والتي كان الهدف منها رفع سوية التدريس.



تعليم اللغة العربية بشكل مستقل عن الدين والقرآن ولكن في مدرسة "فكرة"، تقول أسماء: "لا يوجد في قواميسنا الأخلاقية والتربوية، أي شيء له علاقة بالدين والطوائف والسياسة أو المعتقدات المختلفة، فما يهمنا فقط هو تدريس اللغة العربية الفصحى بشكلها الصحيح وغير المرتبط بأي اعتقاد أو دين"، وتضيف: "لقد اعتمدنا بشكل كامل على الابتعاد عن كل ما يطر اللغة العربية، فهي متاحة لكل الناس وكافة شرائح وأديان المجتمع، فنحن لا نريد أن نعيش ضمن مجتمع مغلق، بل بالعكس، نريد أن نكون أشخاصاً منفتحين على المجتمع الألماني، فنعلمهم لغتنا مثلما تعلمنا لغتهم".

والأهم، بحسب رأي يوسف، هو "أن إدارة المدرسة نفسها، قدمت لنا المساعدة، وسهلت قدر المستطاع عملنا، حيث قدم لنا المسؤولون عن المدرسة صفوفهم، لاستخدامها في نهاية الأسبوع، وحتى في أيام الأسبوع، في حال أردنا توسيع صفوفنا لاستقبال طلاب ألمان أيضاً وليس عرب فقط".

أهمية التواصل مع اللغة الأم وتحدثت المدرسة ديمة شرف الدين، عن تجربتها قبل الانضمام إلى فريق مدرسة "فكرة"، فهي مدرسة لها خبرة في تدريس اللغات الأجنبية، واختصت وعملت في براندنبورغ-ألمانيا بتدريس اللغة العربية، في معهد RAA براندنبورغ، وهذا المعهد لديه نظرية تقول: "إن من لا يتقن لغته الأم، لا يستطيع أن يتعلم لغة أخرى، وحتى إن تعلمها فلن يستطيع أن يتقنها"، وبالتالي فإن التواصل المستمر مع اللغة الأم هو ضرورة، ليس من الناحية المعرفية فقط، وإنما النفسية أيضاً.

تقول ديمة أنها أعجبت بإصرار أسماء على تحقيق حلمها، وبعملها الجاد مع يوسف الدادا، لتحويل الفكرة إلى واقع ملموس، فوضعت خبرتها في التدريس في خدمة هذا المشروع، وبدأت بالاطلاع على المناهج المختلفة، والبحث عن أفضل الطرق لتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها، إضافة إلى أبناء الجاليات العربية.

نحو مدرسة مجازة لمنح شهادات اللغة على مستوى ألمانيا وقد اعتمد أصحاب "فكرة" على منهج متكامل، موضوع وفق شروط الاتحاد الأوروبي العام للغات، وبمستويات من الـ A1 إلى الـ C2، كما هي الحال في كل مدارس اللغة المتخصصة، وهو صادر عن دار السنديانة للكتاب.

يسعى المؤسسان في المرحلة القادمة إلى أن تصبح مدرسة فكرة، مدرسة مجازة لمنح شهادات اللغة المعترف بها، علماً أنه لا يوجد حالياً مدارس من هذا النوع في برلين، ولكن يوجد في مدينة لايبزغ على سبيل المثال.

بدأت المدرسة باستقبال الطلاب مع بداية العام الجديد، كما تم وضع خطة إعلانية للمشروع، تمثلت باستهداف بعض الشرائح من العرب المقيمين في ألمانيا، ومن المهاجرين القادمي أو الجدد، بالإضافة إلى مراسلة

يوسف هو مهندس معماري، لديه اهتمامات وخبرة في مجال الإدارة، ساعدته هذه الخبرة على المضي قدماً في إجراءات الترخيص، والبدء بشكل منهجي في المشروع، كما أنه اتبع دورة تدريبية عن كيفية البدء بمثل هكذا مشاريع، تقدمها إحدى المعاهد المختصة بهذا الشأن وتدعى LOK.a.Motion وهي مدفوعة من قبل غرفة التجارة والصناعة في برلين، تلقى من خلال هذه الدورة المعلومات اللازمة في قطاع الخدمات والضرائب وغيرها من الأساسيات التي تمكنه من بدء مشروعه.

المرحلة الأكثر صعوبة، كانت في إيجاد المبنى المناسب للمدرسة، وهي مهمة صعبة جداً لاسيما في برلين، يقول يوسف، ويضيف: "إن اختيارنا للمكان كانت له شروط كثيرة، منها سهولة الوصول إليه من كافة المناطق، وأن يكون مخدماً بشكل جيد من ناحية المواصلات، بالإضافة إلى السعر المقبول، ولا تتوقف التعقيدات هنا، فمن أجل الحصول على ترخيص لافتتاح مدرسة، يجب أن تتوافر شروط محددة ومواصفات خاصة لا بد من اتباعها".

ويتابع: "خطرت ببالنا فكرة أن نأخذ مكان هو في الأصل مدرسة، حيث يمكننا استئجار قسم منها والعمل فيه، وهذا ما حصل بالفعل، حيث وجدنا هذا المكان، وهو عبارة عن مدرسة مختصة بتأهيل المشاركين للعمل في مجالي السياحة والطيران، ويدعى

ويتابع: "خطرت ببالنا فكرة أن نأخذ مكان هو في الأصل مدرسة، حيث يمكننا استئجار قسم منها والعمل فيه، وهذا ما حصل بالفعل، حيث وجدنا هذا المكان، وهو عبارة عن مدرسة مختصة بتأهيل المشاركين للعمل في مجالي السياحة والطيران، ويدعى

مراجعة السفارة السورية وحالات إلغاء الإقامة



جلال محمد أمين
محامي ومستشار قانوني سوري كردي
مقيم في ألمانيا / برلين

السفارة، هي بعثة دبلوماسية، تبعث بها دولة ما، إلى دولة أخرى، لتمثيلها والدفاع عن مصالحها، ولتسهيل أعمال وشؤون مواطنيها المقيمين في الدولة المضيفة. ووجود سفارة لدولة، في دولة أخرى، هو دليل على وجود اعتراف، وعلاقات دبلوماسية بين الدولتين، وعادةً يكون مقر السفارة، في عاصمة الدولة المضيفة.

وتعتبر سفارة أي بلد جزءً من التراب الوطني، وبالتالي لا يمكن لأي فرد من الدولة المضيفة، الدخول إلى السفارة بدون ترخيص من الدولة صاحبة السفارة. حتى أن السلطات الأمنية من الدولة المضيفة، لا تملك حق تفتيش السفارة، أو القيام بأي تدخل داخلها، وأي مخالفة لهذا القانون، تعتبر تعدياً على سيادة الدولة.

من مهام السفارة، تأمين الخدمات لمواطني دولتها المقيمين بالبلد المضيف، ومن ضمن هذه الخدمات، الحصول على القيود المدنية (بيان ولادة مثلاً)، جوازات سفر، بطاقات هوية، إضافة إلى تنظيم الزواج.

وللإجابة على التساؤلات حول خطورة مراجعة السفارة السورية في ألمانيا، من الضروري



جواز سفر فضي اللون للأطفال، حتى وإن لم يحصل الأطفال على اللجوء.

إقامة الحماية المؤقتة:

يستطيع الشخص الحاصل على الإقامة المؤقتة، مراجعة السفارة السورية، والحصول على أي وثيقة تلزمه، وهو في هذه الحالة، لا يعتبر قد خالف قانون الإقامة، ولا يتعرض إلى إلغاء الإقامة.

إقامة القادمين عن طريق برنامج الأمم المتحدة: وهي أيضاً لا تعتبر إقامات لجوء، ويستطيع أصحابها مراجعة السفارة دون أية عواقب سلبية، ويستطيعون أيضاً، أن يتقدموا بطلبات لجوء، وتغيير نوع الإقامة، وحينها يكون جواز مراجعتهم للسفارة، أو منعه مرتبطاً بنوع الإقامة.

ملاحظة: يستطيع القادم عن طريق لم الشمل، أن يتقدم بطلب لجوء حال وصوله، فإن تقدم بهذا الطلب، خلال أربعة عشر يوماً من تاريخ وصوله إلى الأراضي الألمانية، فإنه يحصل على نفس اللجوء الذي حصل عليه أحد

الإشارة، إلى أن هناك ارتباط أساسي، بين شكل الإقامة التي يحملها الشخص السوري، وبين قيام الدولة الألمانية بسحب الإقامة من حاملها.

هناك عدد من الإقامات التي يستطيع حاملها مراجعة السفارة السورية، وحتى زيارة سوريا، مع العلم أنها منحت للسوريين بسبب الحرب في سوريا، وهي:

إقامة لم شمل الأسرة:

يستطيع كافة أفراد الأسرة القادمة عن طريق لم الشمل مراجعة السفارة السورية، حتى ولو كان الشخص المقيم في ألمانيا، والذي قام بإجراءات لم الشمل، حاصلاً على اللجوء العادي، أو السياسي. بل إن هؤلاء الأشخاص، ملزمون بتجديد وثائق السفر، عن طريق السفارة نفسها، لأن دائرة الأجانب، لا تمنح وثائق سفر خاصة للقادمين عن طريق لم الشمل.

ملاحظة هامة: يستطيع أحد الوالدين، والذي قام بإجراءات لم الشمل لباقي أفراد العائلة، أن يتقدم بطلب إلى دائرة الأجانب، للحصول على

الزوجين الذي قام بإجراءات لم الشمل، ولكن بعد هذه المدة، فإن الوضع يختلف بالنسبة للأزواج، أما الأطفال القاصرون، فيأخذون في جميع الأحوال، نفس نوع اللجوء الذي حصل عليه الطرف الذي قام بإجراءات لم الشمل.

إقامة صفة لاجئ و إقامة اللجوء السياسي:

وهما الحالتان اللتان نصت عليهما المادة 72 من قانون اللجوء، حيث أعطت الحق للدوائر المختصة، بسحب إقامة اللجوء من الحاصل عليها، إذا ما تبين لهم أنه راجع سفارة بلده، أو ذهب إلى بلده، وعاد مجدداً.

ففي هذه الحالة، يُعتبر أن هذا الشخص قد حصل على اللجوء عن طريق الغش والخداع، لأنه لو كان مضطهداً فعلاً في بلده، لما حصل على مساعدة من السفارة في معاملات، مثل تجديد جواز السفر. طبعاً في هذه الحال، قد تستبدل الإقامة بوثيقة وقف الترحيل، لحين استتباب الأمن في سوريا، حيث سيكون من بين أول المؤرخين إلى سوريا.

ملاحظة: ليس من الضروري، أن يكون هناك تبادل معلومات بين السفارة ودائرة الأجانب، حيث تستطيع الدوائر الألمانية أن تكتشف مراجعة اللاجئ للسفارة، أو قيامه بالسفر إلى سوريا، عن طريق الأختام الموجودة على الوثيقة.

لا بد من الإشارة أيضاً، إلى أن الدوائر الألمانية يمكنها أن تستدل على أمور كثيرة قد تثبت السفر إلى سوريا، حتى دون وثائق، وذلك من خلال صفحات التواصل الاجتماعي، أو حتى من خلال البلاغات، التي يقوم بها أشخاص آخرون.

ما هي الحالات الأخرى لسحب الإقامة:
إذا كانت إقامتك مؤقتة، فإن السفر خارج ألمانيا لمدة تتجاوز ستة أشهر، تتسبب بإلغاء الإقامة. ولكن يمكن تمديد هذه المدة، بموافقة الدوائر المختصة في بعض الحالات، مثل:
• الإقامة في الخارج بسبب برامج التنمية، (كالمعمل في دول تحتاج إلى برامج تنمية، مثل إفريقيا)
• إذا كان المقيم فرداً من أفراد عائلة شخص دبلوماسي ألماني مقيم خارج ألمانيا، (مثال: أن تكون القيمة متزوجة من رجل يعمل بالسفارة الألمانية في تركيا مثلاً، ولم تحصل على الجنسية بعد، فوجودها في تركيا طيلة فترة عمل زوجها، لا يلغي إقامتها).
• الدراسة في الخارج لمدة فصلين دراسيين.
• إذا كنت حاصلاً على إقامة البطاقة الزرقاء، وهي بطاقة تمنح للأجانب العاملين في ألمانيا، والذين يصل دخلهم إلى 39.000 يورو سنوياً. وتسحب الإقامة في حالة واحدة هي:
• السفر لأكثر من 12 شهراً خارج ألمانيا يلغي الإقامة، وينطبق ذلك على أفراد عائلتك أيضاً. ويمكن تمديد المدة بموافقة الدوائر المختصة، إذا كان هذا التمديد يخدم مصلحة الدولة الألمانية.

إذا كنت حاصلاً على الإقامة الدائمة، ومازلت تستفيد من مساعدات الدولة، تسحب الإقامة في الحالات التالية:
• السفر لأكثر من ستة أشهر خارج ألمانيا يلغي الإقامة.
• السفر لأكثر من 12 شهراً خارج ألمانيا يلغي الإقامة، إذا كان المقيم قد أتم الستين من العمر، وقد أقام بصورة منتظمة فيها لمدة 15 عاماً. ويستثنى من ذلك، إذا كان المقيم لا يحصل على مساعدات من الدولة، أو إذا كان المقيم متزوجاً من شخص ألماني الجنسية.

الجزء الأول

مع غياب شبه كامل لمشاركين أو مشاركات من البلد المضيف. ورغم أهمية تبادل المعلومات والتجارب والخبرات العملية، لكن لا يجب غياب المرجعية الموثوقة خصوصاً في القضايا المهمة قانونياً وطبياً، فلا يجب بأي حال اعتماد هذه المجموعات كمصدر وحيد للمعلومات، سيما أن بعض هذه المجموعات قد تكون مكاناً للإشاعات أو المعلومات المغلوطة.

تقدم ألمانيا اليوم خدمات استشارية مجانية لللاجئين في كافة المجالات، وبوثوقية عالية ومعظمها باللغة الأم، هناك عن متابعة الجوب سنتر وإشرافه بما يخص موضوع الدراسة والتوظيف. ورغم ذلك، تلقى المجموعات الافتراضية رواجاً أكبر من المراكز الفعلية بين أوساط السوريين.

تعتبر اللغة الألمانية والبيروقراطية حاجزان رئيسيان، كما يلعب غياب الثقة بين اللاجئين والمؤسسة الألمانية دوراً هاماً في عزوف الكثير من السوريين عن الذهاب إليها. وأكد البعض من جهة أخرى أن كثرة المواعيد والالتزامات مع مدرسة اللغة ومركز العمل والأطباء ومدارس الاطفال تجعل وقتهم غير متاح لمل هذه الأمور.

في العدد القادم، يبحث الجزء الثاني أثر استخدام وسائل الاتصال الاجتماعي بكشل مكثف على الصحة النفسية.

السلوك أكثر عفوية. فالدافع لدى الأفراد هو رغبتهم في فهم عالم غير مألوف ومشوش على نحو متزايد.

أبدى الكثيرون تفاعلاً مع المواضيع التي تعنى بالذكريات الجمعية في سوريا؛ رحلة اللجوء بكافة مراحلها، الاندماج، المشهد السياسي الأوروبي وغيرها عن طريق: الكتابة، الرسم، الفيديوهاوت المباشرة والموسيقى. لكن الحامل الرئيسي لهذه المشاركات كان افتراضياً أغلب الوقت. قد يكون ضيق مساحة التعبير في البلاد الجديدة بسبب اختلاف اللغة والثقافة وتعقيدات التفاعل مع المجتمع الجديد، سبباً آخر لانجذاب الكثيرين للتعبير الافتراضي بدلاً من التعبير الحقيقي في الشارع.

مراكز استشارة افتراضية

أنشئت على الفيسبوك مجموعات موجهة من وإلى المغرب، منها ما أصبح بمثابة مراجع لكافة المعلومات والاستشارات. تتدرج وتتوزع فيها المواضيع بشكل لافت: عمل، دراسة، تسجيل مواليد، أمور طبية، حقوقية، طهور، زواج، طلاق، إيجاد بيت، درجات هوائية، وغيرها من المواضيع الاجتماعية، السياسية، القانونية والطبية والمتعلقة بطروف وقوانين المعيشة في ألمانيا.

بمراقبة هذه المجموعات، يُلاحظ مشاركة الرجال أكثر من النساء، كما يُلاحظ أنها باللغة العربية

فأضحى فضاءً لتبادل التهاني واستقبال العزاء والتمنيات بالشفاء.

منصة للتعبير والتفاعل

إلى جانب هذه الحاجة للم الشمل الافتراضي، يستخدم سوريون كثر الفيسبوك للتعبير عن آرائهم إزاء ما يحدث في سوريا. ففي ظل غيابهم الجسدي عن البلد، تبدو مشاركتهم بمثابة إثبات لوجودهم ولو بشكل افتراضي. فعند وقوع أي حدث مهما بلغ حجمه من تحول سياسي مهم إلى حدث عسكري أو وفاة أحد الفنانين أو إصدار عمل فني هابط، تتحول صفحات الفيسبوك إلى ساحات للحوار والجدال والصدام أحياناً كثيرة. ليس مستغرباً أن تصبح المشاركة والتعبير مكثفة بعد ما عايشه السوريون. فحسب نظرية التصور الاجتماعي، عند حدوث اضطرابات كبرى يميل الناس إلى التعبير بشكل مكثف، كسلوك يعبر عن حاجتهم لاستيعاب ما يحدث من تغييرات كبرى في حياتهم ومحيطهم وهويتهم، كما يربطون ما يحدث بوعيهم وذاكرتهم الجمعية في محاولة لتحويل "غير المألوف" إلى "مألوف".

يقول عالم النفس سيرج موسكوفيتشي إنه "يتم الكشف عن طابع التصور الاجتماعي في أوقات الأزمات والاضطرابات، عندما تتعرض مجموعة من الناس أو صورههم للتغيير. فيصبح الناس أكثر استعداداً للحديث، وتصبح الصور والتعابير أكثر حيوية. تثار الذكريات الجمعية ويصبح

العالم الافتراضي ... لجوء من نوع آخر

قاسماً مشتركاً بين معظم الحالات اليوم، فقد لوحظ استخدام ثلاثة وسائط بشكل كبير بين السوريين بنسب متفاوتة: فيسبوك، واتس آب، سكايب.

بينما تستخدم فئات أقل كلاً من تويتر وسناب شات وغيرها من الوسائط الأقل انتشاراً في عالمنا العربي. على مدار عديدين، يحاول هذا المقال البحث في أسباب استخدام السوريين للمنصات الاجتماعية بشكل كبير وأثرها المحتمل على الصحة النفسية.

لم شمل افتراضي

يلجأ كثيرٌ من السوريين الذين ينتظرون لم الشمل إلى السكايب كوسيلة اتصال يومية، بالصوت والصورة مع عائلاتهم في سوريا أو الدول المجاورة. بينما تميل فئة الشباب والشباب لاستخدام الواتس آب كطريقة تواصل مع العائلات وبتواتر أقل.

يخفف هذا التواصل من الشعور بالوحشة والغربة، كما يبقى الأفراد على دراية بتفاصيل حياة بعضهم البعض اليومية. كما درجت مجموعات الواتس أب منها مجموعات عائلة، صداقة، عمل، أنشطة.. يتبادلون خلالها الصور، الأخبار والنصائح، فيما يشكل حالة تكافل اجتماعي بديلة عن المجتمع المتماثل المعتاد في سوريا.

ويبقى الفيسبوك بوك المساحة الأكثر شيوعاً، لتعويض ما فقد في الوطن من تواصل اجتماعي،



ريما القاق
ماجستير في إدارة النزاعات بين
الثقافات المختلفة.

عندما شاهدت حلقة مسلسل مرايا "إنترنت" عام ٢٠٠٣، توقعت أن نعيش هذه الحالة لكن ليس اليوم وإنما في المستقبل البعيد. حيث تنبأت الحلقة باستخدام الإنترنت كوسيلة تواصل بين أفراد العائلة في البيت الواحد، وكوسيلة للتعليم وفي النهاية وسيلة للعزاء. يبدو الحال المتخيل مشابهاً لما يعايشه السوريون اليوم من اعتماد كبير على الإنترنت ومنصاته كأسلوب حياة يومي ولأكثر من غرض.

يختلف التفاعل مع الهجرة وآليات التأقلم مع المحيط الجديد حسب البلد المضيف، الحالة النفسية والاجتماعية والمادية، الإمكانيات الفكرية، الميزات الشخصية وغيرها. لكن تبقى منصات التواصل الاجتماعي (السوشيال ميديا)

قم بإجراء المكالمات الهاتفية لخارج البلاد بسعر مناسب مع البطاقة مُسبقة الدفع

مع Ortel Mobile يمكنك مواصلة الاستمتاع بمزايا إجراء المكالمات الهاتفية مع بطاقة الجوّال مُسبقة الدفع. واعتباراً من هذه اللحظة، أصبحت الخيارات تشتمل على المزيد من الدول ويمكنك استخدام جوالك في الدول الأوروبية كما يحلو لك.

هكذا يتم إجراء المكالمات الهاتفية الدولية من خلال Ortel

1 قم بإجراء المكالمات الهاتفية بسعر مناسب من ألمانيا إلى بلدك.



2 إجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح من ألمانيا.



3 مع الخيارات العالمية: قم بإجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح من ألمانيا إلى جميع دول الاتحاد الأوروبي والعكس. ولا يتوفر هذا لدى معظم الباقات المحجوزة ذات السعر الثابت في ألمانيا، والتي تقدمها شركات الجوال الأخرى. ومن خلال إلغاء رسوم التجوال، يصبح سعر المكالمات الهاتفية من خارج البلاد أقل. بينما تظل المكالمات الهاتفية من ألمانيا إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى مرتفعة السعر نتيجة لتغير القانون - أو مع Ortel Mobile: بسعر مناسب لم يتغير.

4 كما يمكنك إجراء المكالمات الهاتفية، والتصفّح، وإرسال الرسائل من خلال خدمة المراسلة واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي خارج البلاد: يمكنك الاستمتاع بكل هذه المزايا في جميع دول الاتحاد الأوروبي.



تظل بطاقات SIM مُسبقة الدفع مُفعّلة

- مرنة: بدون عقد، يمكن حجز الخيارات وخصم قيمتها.
- التحكم الكامل في التكاليف: لا تلزم نفقات مرتبطة ولا بيان بالارتباط بالحساب البنكي.
- مجانية: لا يلزم توفر سكن ثابت في ألمانيا.
- بسعر مناسب: إجراء المكالمات الهاتفية واتصال عالي السرعة بالإنترنت خارج البلاد.



تقديم إثبات الشخصية مع بطاقات SIM مُسبقة الدفع

أو جواز سفر، أو تصريح إقامة، أو ما شابه ذلك. عند استخدامك لبطاقة SIM مُسبقة الدفع، لن يتغير أي شيء بالنسبة لك. يمكنك الاستمرار في إجراء المكالمات الهاتفية والتصفّح باستخدام بطاقة SIM الخاصة بك دون تغيير



القوانين الجديدة سارية منذ 1 يوليو 2017 على جميع مقدمي خدمات الاتصالات في ألمانيا. لذلك، عليك تقديم إثبات شخصية ساري لتسجيل بطاقة SIM الخاصة بك. ويمكن أن يكون إثبات شخصية أجنبي أيضاً،

دليل المواد الغذائية الأساسية في ألمانيا ونصائح مجرب الجزء التاسع (الشاي)

- الشاي الأسود المعطر بالفاكهة أو الورد، مثل شاي روز بلاك والشاي الليتشى الأسود (وكلاهما منشؤهما الصين).

في السنوات الأخيرة، بدأت العديد من شركات صناعة الشاي بتقديم أصناف جديدة هي مزيج من الشاي الأسود ونكهات مثل الشوكولا والفانيليا، أو المدخنة كشاي كارافان الروسي والفواكه الاستوائية والتوابل والأعشاب. وقد شاع في منطقتنا منذ القديم تناول الشاي مخلوطاً ببهارات أبرزها القرفة والزنجبيل والهيل والتنعناع والليمون.

أنواع الشاي وخصائصها:

يميل طعم الشاي الأسود إلى أن يكون قوياً منعشاً وقابضاً.

- شاي أسام الأسود: يحمل اسم المنطقة التي بنيت فيها وهي مرتفعات أسام في الهند، ومن خصائص نكهته أنها قوية وقابضة ولونه منعش، يفضل الكثيرون شاي أسام مع الحليب والسكر، ليصبح بذلك النوع المفضل لمرافقة الحلويات. كما يمكن التمتع به برقة السندويشات والمعجنات وحواضر العشاء.

- شاي دارجيلنج الأسود: هو الشاي الآتي من دارجيلنج الواقعة على سفوح الهملايا في شمال غرب الهند. وهو من أطيب الأنواع وأسلسها مذاقاً، يمكن أن يكون حصاده في الربيع (قطفة أولى) وهي تعطي شاياً زهري العطر، أو في الصيف (قطفة ثانية) حيث تغطي عليه نكهة فاكهية مميزة، وهو بشكل خاص جيد مع الكيك والحلويات والفواكه والشوكولا.

- الشاي السيلاني الأسود: يأتي الشاي السيلاني من سيلان وهو الاسم القديم لسريلانكا، وتتنوع أصنافه كالأولونج الأبيض والأخضر والأسود، ولكن الشاي السيلاني الأسود بالذات هو الخيار الأكثر شعبية لتناول الشاي بعد الظهر. وهو ما يفضله عادة سكان المنطقة العربية. من أنواعه الأكثر شهرة في عالمنا العربي البيكو البرتقالي الذي يستمد اسمه من لون انحلاله. وهو شاي كحبات الخرز تنتفتح أوراقه عند إضافته للماء الساخن لتكشف عن ورقة شبه كاملة ونكهة قابضة تبغية.



ما هو الشاي الأسود؟

الشاي الأسود هو النوع الأكثر شعبية في منطقتنا والغرب. ويعود الفضل في ذلك إلى نكهته القوية وطول مدة صلاحيته نسبياً. أما في الشرق، فاستهلاك الشاي الأسود هو أقل شيوعاً في الصين.

ينتج الشاي الأسود عن عملية التذليل والتخمير ثم التجفيف بالحرارة لإيقاف تخمره، وبعد هذه المرحلة يصبح نقله سهلاً.

هناك أنواع كثيرة متوفرة من الشاي الأسود: معظمها خلطات من مصادر مختلفة، تشمل خلطات شاي الفطور الإنكليزي الأسود الشعبي وشاي الفطور الأيرلندي وشاي بعد الظهر.

بالإضافة إلى ذلك، هناك العديد من خلطات الشاي الأسود بنكهة الفواكه، الزهور، والتوابل.

النكهات الكلاسيكية للشاي الأسود تشمل:

- إيرل غراي (ابو عطره) المعطر بزيت البرغاموت (نوع من الحمضيات)، أو نكهة زيت البرتقال والليمون (ليدي غراي).
- ماسالا تشاي، المخلوط مع التوابل المختلفة وهو لذيق بصحة الحليب.

الطويلة. وأدى رواجه التجاري في الغرب إلى ارتفاع الطلب عليه، وإنتاجه على نطاق واسع في الصين بتشجيع من التجار الهولنديين والاسكتلنديين والإنجليز، والمغامرين الذين سرقوا نباتات الشاي وبذروه من الصين ونشروا إنتاجه في بلدان أخرى، إلى أن قامت شركات الشاي الإنجليزية الأولى بإنشاء مزارع في بلدان مختلفة، واستعانت بالآلات لمعالجته مستغنيةً بذلك عن الأيدي العاملة الخبيرة.

ومع مرور الوقت، انتشر إنتاج الشاي الأسود إلى الهند وسريلانكا وكينيا، ثم دخل إندونيسيا وفيتنام وتايلاند ورواندا والبرازيل وأماكن أخرى.

مصادر الشاي الأسود

يتم إنتاج الشاي الأسود يدوياً في أجزاء من الصين، ويأتي الشاي الأسود عالي الجودة في معظمه في الصين والهند (وخاصة الدارجيلنج) ومن سيريلانكا ومؤخراً النيبال.

أما الشاي التجاري الذي يباع بكميات كبيرة في المزارات فهو ينتج في أجزاء كثيرة من العالم، بما في ذلك الأجنيتين والبرازيل وإندونيسيا وكينيا وملاوي ورواندا وفيتنام وتايلاند وزيمبابوي.

في السنوات الأخيرة، بدأت عدة بلدان غير معروفة كمورد للشاي الأسود بإنتاج كميات محدودة منه. كنكلترا (حيث يزرع الشاي في البيوت الزجاجية) واليابان (وهي دولة معروفة بشايبها الأخضر).



ريتا باريش

مدونة سورية متخصصة في مجال المطبخ ومؤسسة مشروع "مطبخ غربة"، وهو مساحة مناقشة مفتوحة وحميمة للاجئين/المغتربين السوريين على الفيسبوك، متخصصة بالأكالات المنزلية السورية المصنوعة في دول الاغتراب.

تلقي هذه السلسلة من المقالات الضوء على تنوع المواد الغذائية الأساسية الموجودة في ألمانيا، كالأرز والسكر والزيت والقهوة والشاي والبطاطا والطحين والحبوب الأخرى، لتكون دليلاً يساعد على زيادة معرفتكم بها وبأماكن توفر أفضلها.

مثملاً يستحيل فصل الشاي عن الماء الساخن بعد انحلاله، فالأمر كذلك أيضاً إن حاولنا فصله عن ثقافتنا التي يمتزج معها، نشربه كل صباح مع الفطور ويتوسط أطباق "الحواضر" عند العشاء ويساعد على هضم المأكولات الدسمة بعد الغذاء. مشروب العمال الكادحين أثناء العمل، والفلاحين في ساعة الراحة. أنيس الرجال في المقاهي والنساء في الجلسات. وعلى النقيض من القهوة، يشربه الكبار والصغار، ويساعد الطلاب على السهر والتركيز قبل امتحاناتهم، والجميع تقريباً يشربونه بنفس الطريقة مع إضافات أو بدون، حلواً أو معتدل الحلاوة، خمير أو أكياس.

وبالرغم من التصاق الشاي الأسود بكل مفاصل يومنا وثقافتنا، فإن منطقتنا لم تعرفه قبل العصر العثماني، ولم تكتشف في الصين طريقة تحضيره إلا في القرن الخامس عشر أو السادس عشر مع أن الشاي الأخضر زرع فيها قبل 2000 ق.م.

كان الشاي الأسود أول أنواع الشاي التي دخلت إلى الشرق الأوسط وأوروبا، بسبب قابلية تخزينه ونقله وصلاحيته

العلاقات الجيدة تجعلنا أكثر سعادة وصحة

ومن الأمثلة التي قام والدريغز بطرحها: أن الانفصال أحياناً، أفضل بكثير من الاستمرار مع شريك في مُشاحنات وعدم رضا، وأن الأشخاص الذين يصلون إلى منتصف العمر، ويمتلكون مستوى رضا واستقرار في حياتهم وعلاقاتهم، هم الأكثر صحة جسدياً في عمر الثمانينات عن غيرهم، ويمكننا أن نجزم ذلك بنسبة معينة من خلال الفحوصات الطبية.

أما النقطة الأهم، فهي أن العلاقات العميقة فعلاً، تحمي أدمغتنا وتذكراتنا، وبالتالي تحفظ لنا ذكرياتنا الجميلة، وأن الأشخاص الذين يحتمون بالعلاقات الجيدة، يحتمون أيضاً من أمراض الخرف والزهايمر، بشكل أكبر من غيرهم. وهو ما أثبتته عمليات المسح الدماغي الدورية للمشاركين فيها.

ومع هذا كله أتوج منطقي ببقناعة مهمة، أن العلاقات العميقة، وأولها العائلة، هي أعظم الأمور، وأهم الركائز لحياة صحية وذاكرة جميلة. فأنا أستطيع أن أؤكد سدي اليمني باليسري وأشد أزرها، ولكن الأجل، أن أجد من يُمسك كليلهما، ويُساند رحلتي في الحياة، كعكازة سعادة، عندما أصل إلى خريف العمر.

المصادر

<https://www.youtube.com/watch?v=8KkKuTCFvz>

خُلصة العُمر الناضج لهذه الدراسة تتحدد في ثلاث نقاط، أو دروس مهمة، كنت بحاجة فعلاً لعرفتها، والابتعاد من خلالها، عن الإعتباطية الشخصية في تحليل أمور أكبر مني بكثير، واحتاجت بالفعل لكم هائل من العمل الدؤوب، لتظهر بشكل رائع وعلمي. وقام بعرضها مدير الجيل الرابع من الفريق المتناوب على العمل عليها، وهو "روبيرت والدريغز/ Robert Waldinger" في قناة TEDx الشهيرة.

تتمحور الدُروس على المحاور التالية:

أولاً: كُن اجتماعياً، أو بالأحرى امتلك النكاه الاجتماعي بشكل صحي، وابتعد عن الوحدة، فهي لن تُضيف لك وقتاً أكثر، أو تَحميكَ من عواقب الاختلاط، وإن حدث هذا حاضراً، فَمستقبلاً سُعاني من أعراض الاكتئاب والوحدة والمرض، بنسبة كبيرة جداً.

ثانياً: الفكرة ليست بعدد العلاقات، واختصارها على الحميمة منها حصراً، لكنها بنوعية العلاقة وعُمقها. فأنت لا تحتاج لعشرة أصدقاء لستكون ممن "لديه علاقات جيدة"، ولا يجب أن تكون مع شريك، لتكون ذا علاقة جيدة اجتماعياً وشكلياً، وهذا كله يؤثر على الصحة الجسدية أيضاً.

لذلك يبدو واضحاً لي، أن في أقصى لحظات اكتمال الأحلام، أو الاستحقاقات، كان مُنحنى السعادة أحياناً في حياتي، يتناسب تناسباً عكسياً مع الحدث. وأنتي في مراحل أخرى، كُنت على قُدر من نقصان، أو العدم أو الانهزام، ولكن بالمُقابل، كان مستوى الرضا والسعادة لَدِي، في تناسب طردي مُذهل، ولربما أكثر من أعظم نقاط سعادتي باكتمال حلم، أو إنجاز.

ولو أَمعنت النظر بطابع تحليلي، سأجد أن هُناك عَوامل، لَعبت دوراً مهماً، في تحديد ماهية العلاقة بين المنحنيات، سواء إيجاباً أو سلباً، وهي وجود علاقة قوية وعميقة جداً بصديقي، شريك، عائلة، أو بِطفل حينها، أو بضعف هذه العلاقة، أو خسارتها.

قد يُعتبر كُل ذلك فلسفة شَخصية بَحثة، وربما مَقبِية ومُملة للبعض، إلى أن صادفت أطول دراسة على مَرّ التاريخ، لِحَقبة تمتد لخمسَ وسبعين عاماً، لـ ٧٢٤ رجلاً، شملت كل مَناحي حياتهم بتفاصيلها الصغيرة، وأحاديثهم العميقة مع زُوجاتهم، إلى الفحوص الطبية، وعمليات المسح الدماغي بشكل منتظم ودوري. رافقت هذه الدراسة من بَقِي مكانه في مضممار الحياة، ومن صعد السُلّم بشكل تصاعدي، ومن عاد بالاتجاه المُعاكس.



إسلام سعود مطور

مُنذ سَنوات مَعْدودة كان يُرافقني سؤال: "كيف أحصل على السعادة؟"، ثم بِطريقة ما، ولربما كَمحصلة شَخصية، وجدت أن السُرَ يُمكن في الرضا فعلاً.

حَتى أنني لو أَلقيت نَظرة على مُنحنى السَعادة خَاصتي "Curve of Happiness"، سَأرى بوضوح أنني كُنت طيلة حَيَاتِي، أتمنى الحصول على الأشياء بِشغف "فكرة الوصول"، ونسيت أن أفكر كيف ستُكون حينها نفسي راضية، وأن الوصول يعني نُقطة النهاية، إلا أن غاية الجمال كُمن في مُتعة الطَريق، والمُشاركة أثناءه.

الألمان والعقدة اليهودية... متى النهاية؟

المكان: ميونخ

الحديث: مظاهرة ضد إعلان القدس عاصمةً لإسرائيل، من قبل الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، تضمنت إحراق العلم الإسرائيلي.

النتيجة: إعلان الحكومة الألمانية، أن ما حدث في المظاهرة، يرقى لكره اليهود ومعاداة السامية، وأن حرق العلم الإسرائيلي يعتبر علامة كراهية، وتغريم العشرات ممن كانوا في المظاهرة، بغرامات مالية طائلة.

السؤال الذي يعتريني دائماً، متى يتخلص الألمان من العقدة اليهودية؟ ولماذا يعتبرون أن العداء للحركة الصهيونية، التي تقوم عليها دولة إسرائيل، هو عداء للدين اليهودي، وأن حرق العلم الإسرائيلي، هو عمل نابع عن كره اليهود كأبناء دين سماوي؟

إن المشكلة المتجذرة في التاريخ الألماني الحديث، تنبع عن عقدة الذنب، وتحمل المسؤولية عما ارتكبه النظام النازي الألماني ضد اليهود، في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي. هذه العقدة تعتبر من أساسيات الدستور (القانون الأساسي) الألماني، الذي تمت كتابته في نهاية الحرب العالمية الثانية من العام ١٩٤٥.

بدأت عقدة المسؤولية، بإقامة النظام النازي الألماني محارق ضخمة لليهود، ومعتقلات كبيرة، مازالت موجودة لتذكيرنا بالـ "هولوكوست"، أو ما يسمى المحرقة اليهودية، حيث تم سجن وقتل آلاف اليهود الأوروبيين، إما حرقاً، أو خنقاً في عنابر الغاز. منذ ذلك الحين ومنذ عام ١٩٤٦، تدفع ألمانيا سنوياً مبالغ مالية طائلة، ليس لعائلات هؤلاء اليهود الذين تم قتلهم، بل إلى دولة إسرائيل، باعتبارها مفوضاً، ومتحدثاً باسم كل يهود العالم.

أتساءل الآن بعد ٧٣ عاماً من انتهاء الحرب العالمية الثانية، هل مازال الألمان مدينين بأموالهم وعقولهم لإسرائيل؟ إن اعتبرنا الأمر بمثابة رد الحقوق لأصحابها، ليس من الأولى لألمانيا كدولة تنزعم الاتحاد الأوروبي، أن تطالب فرنسا بالاعتذار عن مجازرها في الجزائر، وأن تساند مطالب الجزائر، بتعويضات ضخمة من فرنسا، لقاء احتلال استمر ١٦٦ عاماً، وقتل أكثر من مليون شهيد خلال تلك الحقبة الاستعمارية؟

من ناحية أخرى، نجد التهمة الشهيرة "معاداة السامية"، يحملها الألمان بشكل خاص، والغرب بشكل عام، ويوجهونها لكل من ينتقد شخصاً، أو حالة، أو تمثيلاً يهودياً. وهنا أرى نفسي مضطراً لتقديم شرح تاريخي بسيط عن السامية وأصلها، ومن هم الساميون.

الساميون: مصطلح يصف أي مجموعة إثنية، أو ثقافية، أو عرقية تتحدث باللغات السامية،

واستخدم المصطلح لأول مرة عام ١٧٧٠، كاشتقاق من سام، واحد من أبناء نوح الثلاثة (سام، حام ويافت).

وجاء في كتاب "تاريخ وجغرافية الجينات البشرية" أن الدراسات الجينية، التي تمت على كل من يهود الأشكيناز، وسيفرايم، والميزراحي، وكذلك على العرب، السريان، السومريين، المارون، الدروز، والمندائيين، أثبتت أنهم جميعاً يشتركون بأصل جيني واحد، يرجع إلى مناطق الشرق الأوسط والهلال الخصيب، ورغم وجود اختلافات جينية بسيطة، تدل على أنهم شعوب مختلفة، فإنهم يشتركون جميعاً، بأنهم من أصل "سامي" واحد، ويتحدثون اللغات السامية الأساسية، وهي الآرامية، العبرية والعربية.

وأطلق مصطلح "معاداة السامية" للمرة الأولى سنة ١٨٦٠، من قبل المفكر النمساوي اليهودي اشتيتشneider، ثم استعمله الصحفي الألماني ويلهلم مار سنة ١٨٧٣، في كتيب عنوانه



"انتصار اليهودية على الألمانية"، احتجاجاً على تنامي قوة اليهود في الغرب، واصفاً إياهم بأشخاص بلا مبدأ أو أصل، ثم أسس رابطة المعادين للسامية سنة ١٨٧٩. من هنا نرى أن ربط السامية باليهودية، هو أمر قام به اليهود أنفسهم، رافضين تماماً وجود ملايين الساميين من غير اليهود.

أعود ثانية لمظاهرة ميونخ، حيث أحرق العلم الإسرائيلي احتجاجاً على الممارسات "الصهيونية"، وهنا علينا التمييز بين الصهيونية كحركة عنصرية، تدعو لإفناء الآخر، وبين اليهودية كدين سماوي، وبالتالي لا دلالة على مهاجمة اليهودية كدين. في نفس السياق، سأضع مثال حرق العلم الإيراني، أو علم حزب الله اللبناني، إما من قبل المتظاهرين الأمريكيين في إحدى المرات، ومن قبل المتظاهرين العرب الرافضين للسياسات الإيرانية، أو التبعيات الأخرى له في الدول العربية، حيث أن كلا العلمين يحملان اسم "الله" عز وجل، ويرتبطان في الحالتين بالدين

الإسلامي، ولكن لا يمكننا أن نقول، إن هؤلاء المتظاهرين يهاجمون الإسلام كدين، بل يهاجمون الدلالة السياسية للعلم.

بالطبع المشكلة ليست أحادية الجانب، فالكثير من المتظاهرين يحاولون القضية الرئيسة ضد الصهيونية، إلى قضية إسلاموية عبر هتافات باللغة العربية، لا تفيد في إيصال الرسالة المطلوبة إلى الألمان، كما أنها تثير الريبة لدى البعض، مثل التكبيرات وهتافات "خبير خبير يا يهود.. جيش محمد سوف يعود" "علاقصى جابين شهداء بالملايين"، وفي هذا ما يسحب التظاهر من مظاهرة فلسطينية ضد محتل إسرائيل، إلى تظاهرة مسلمين ضد يهود (دين ضد دين).

إلى متى ستبقى السياسة الألمانية مرتبطة بذنب مضى عليه أكثر من ٧٣ عاماً؟
مازال الألمان يدفعون سنوياً، ثمن خطأ قامت به دولة زالت، وحلت محلها دولة أخرى. إذ تدفع ألمانيا مبلغ ٤٢٤ مليون يورو سنوياً لإسرائيل، كتعويضات عن الحرب العالمية الثانية. وحتى العام ٢٠١٧ تكون ألمانيا قد دفعت ما يقارب ٢٩ مليار يورو كتعويضات. يتساءل الكثير من الألمان من الأجيال الصغيرة، لمَ علينا أن ندفع هذا المبلغ الضخم سنوياً. عشرة أو عشرون عاماً أمر مفهوم، ويمكن تقبله، ولكن أن تدفع لشخص تعويضاً، عن أمر قام به جدك، أو جد جدك، لجد ذاك الشخص، أو جد جده بعد ٧٣ عاماً، فإن الأمر يتجاوز حدود المعقول والطبيعي.

في النهاية، فإن العقدة الألمانية المتجسدة بالخوف الكبير من أي شيء يقال ضد الصهيونية، وربطه مباشرة بكره اليهود، وتأويله بعد ذلك خطأ، بمعاداة أكثر من ثلث سكان الأرض، بوصفه معاداة للسامية، فهو من أسوأ ما قامت به الماكنات الألمانية التي أنجبت علماء كآينشتاين، هايزنبرغ وغيرهما الكثير، وعلى الألمان أنفسهم، أن يتحروا من تلك القيود، ليكونوا أكثر قدرة مستقبلية، على تحكيم الأمور بشكل أكثر حيادية.

بين تونس وإيطاليا.. اتفاقيات غير عادلة تنهي أحلام مهاجرين غير نظاميين

ثامر الزلامي - تونس

بعيداً عن العاصمة، ووسط تكتّم شديد تحط أسبوعياً في مطار النفيضة الدولي بمحافضة سوسة الساحلية، طائرات خاصة إيطالية على متنها مهاجرون تونسيون غير نظاميين تم ترحيلهم قسراً من إيطاليا بعد أن وصلوا إلى سواحلها سراً عبر البحر الأبيض المتوسط.

تقارير المنظمات الحقوقية المحلية تشير إلى ترحيل قرابة أربعين تونسياً أسبوعياً منذ أكتوبر الماضي، بعد احتجازهم لعدة أسابيع بمراكز إيواء المهاجرين جنوب إيطاليا في ظروف وصفت بالغير إنسانية. وطالبت هذه المنظمات السلطات الإيطالية بالإنقاذ الفوري لعمليات الترحيل، التي قالت إنها تتناقض مع القوانين والمواثيق الدولية.

اتفاقيات غير عادلة لترحيل المهاجرين
دعا المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، السلطات التونسية والإيطالية لمراجعة الاتفاقيات الثنائية التي يقع على أساسها الترحيل القسري للتونسيين، واعتبرها غير عادلة. وقال رمضان عمر المسؤول بالمنظمة، إن تونس وافقت على بعض الاتفاقيات التي تقبل بموجها ترحيل التونسيين من الأراضي الإيطالية، بسبب أوضاعها الاقتصادية الصعبة لافتاً إلى أن البلدين ينتهكان القوانين الدولية بهذه الممارسات. كما أكدت منظمات محلية ناشطة في مجال الهجرة، أن تونس

وإيطاليا وقعتا بروتوكولات تعاون تقضي بدعم الاقتصاد التونسي، مقابل موافقة تونس على ترحيل مهاجرين غير شرعيين.
يذكر أن لقاءات مكثفة جمعت خلال الفترة الماضية مسؤولين تونسيين وإيطاليين، لبحث مجالات التعاون الأمني والاقتصادي للحد من الهجرة غير النظامية، وكان من نتائجها الإعلان عن مساعدات مالية وعسكرية لتونس والاتفاق على العمل للحد من الهجرة غير الشرعية عبر المتوسط.

وكشفت تقارير إعلامية أن الجانبين التونسي والإيطالي، اتفقا على اتخاذ إجراءات ترحيل عدد من التونسيين بشبهات التطرف أو الاجرام. في حين نفت السلطات التونسية ذلك، وأكدت أن التعاون التونسي الإيطالي لمكافحة الهجرة غير الشرعية يجري في إطار احترام حقوق الإنسان وسيادة البلدين، مشيرة إلى السعي لتحسين أوضاع العاطلين في تونس، والكشف عن شبكات تنظيم الهجرة السرية انطلاقاً من السواحل التونسية. وقال عادل الجربوعي كاتب الدولة للهجرة أن الحكومة لم توقع أية اتفاقية تضم المهاجرين التونسيين.

كما قلل خميس الجينيواي وزير الخارجية من أعداد التونسيين في مركز الإيواء بإيطاليا وقال إنهم لا يتجاوزون 1% من مجموع المهاجرين. وكانت منظمات محلية ودولية تحدثت عن وصول قرابة 5 آلاف تونسي إلى سواحل إيطاليا خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من سنة 2017.

ظروف غير إنسانية في مراكز الإيواء
طالبت الرابطة التونسية لحقوق الإنسان بكشف حقيقة المحادثات التي جمعت المسؤولين التونسيين ونظرائهم الإيطاليين، وما إذا كانت أفضت إلى موجة الترحيل الأخيرة للتونسيين من إيطاليا. كما نبتت الرابطة إلى مخالفة إجراءات الترحيل لاتفاقية الأمم المتحدة لعام 1951، والمواثيق الدولية الكافلة لحق التنقل من أجل العيش الكريم. وأشارت المنظمة التونسية المدافعة عن حقوق الإنسان إلى سوء المعاملة التي يتعرض لها المهاجرون في مراكز الإيواء في لاميدوزا وكاتانيا، حيث أوردت شهادات لتونسيين مرّخين تحدثوا عن حرمانهم من أبسط الحقوق الإنسانية أثناء احتجازهم.

و شهدت مراكز الإيواء جنوب إيطاليا توتراً أدى إلى مواجهات بين مهاجرين ورجال الشرطة، كما أقدم أحد المهاجرين التونسيين على الانتحار بعد قرار السلطات الإيطالية ترحيله إلى تونس. وهو ما دفع أهالي المهاجرين في تونس إلى تنظيم تحركات احتجاجية، أدانت صمت السلطات التونسية تجاه ما يحدث.

كما نبتت منظمات حقوقية إيطالية ناشطة في جزيرة لاميدوزا، إلى خطورة الأوضاع في مراكز الاحتجاز بالجزيرة بعد زيارات ميدانية إلى هذه المراكز. الحكومة التونسية قالت إنها تعمل مع الجانب الإيطالي والمنظمات الإنسانية على تحسين ظروف إيواء المهاجرين في انتظار إيجاد حلول

قانونية لوجودهم على الأراضي الإيطالية.

كابوس الترحيل وأحلام البقاء

رغم الظروف الصعبة داخل مراكز الإيواء، يلجأ المهاجرون التونسيون الذين أسعفهم الحظ وعبروا المتوسط، لشتى الطرق من أجل البقاء على الأراضي الأوروبية. ويأملون أن تحمل السنوات المقبلة حلولاً تنهي معاناتهم بسبب الفقر والبطالة. كما كشفت دراسات حول ظاهرة الهجرة في تونس، أن نسبة كبيرة من المرحلين يعيدون المخاطرة بحياتهم للوصول مجدداً إلى الدول الأوروبية. من بين هؤلاء "أحمد" الذي مازال حلم الحياة الكريمة في أوروبا يراوده رغم فشل محاولته الاولى، حيث قال إنه سيعمل على تحقيقه حتى وإن ركب البحر مرة أخرى في رحلة قد تكون دون عودة. "أحمد" شاب تونسي كغيره أنهكته البطالة رغم حصوله على شهادة جامعية.

بينت دراسة للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، أن 40% من الشباب التونسي يحلم بالهجرة إلى أوروبا ومستعد للمغامرة في سبيل ذلك، بسبب تفشي البطالة وصعوبة الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي تمر بها البلاد. كما أجرى المرصد التونسي للشباب بحثاً ميدانياً بين أن الأسر التونسية تشجع أبناءها على الهجرة السرية، رغم حجم الكوارث والماسي التي تتناقلها وسائل الاعلام عن قوارب المهاجرين الغارقة في عرض المتوسط.

التدريب المهني للاجئين في ألمانيا "الجزء الأول"



تأليف: غرفة التجارة والصناعة في فرانكفورت (IHK-Frankfurt)

ترجمة: الجمعية الألمانية السورية للبحث العلمي (ضمن مشروع التعاون بين الجمعية وغرفة التجارة والصناعة الألمانية)

تم تصميم هذه المادة لتقديم توضيحات عن قوانين العمل في ألمانيا وعن حق اللاجئين في الحصول على التعليم المهني المطلوب.

التدريب المهني المزدوج

يمكن للاجئين الحاصلين على إقامة 3 سنوات فأكثر، أن يتلقوا التدريب المهني في أي شركة دون قيود. وكقاعدة عامة، يمكن لطالبي اللجوء، وبإذن مكتب الهجرة، الحصول على موافقة لبدء التدريب المهني في أي شركة، ولا يلزم الحصول على موافقة الوكالة الاتحادية للعمل إذا كانت المهنة معترف بها من قبل الدولة أو قابلة للمقارنة. ويمكن لطالبي اللجوء الحاصلين على إقامة (Duldung) بدء التدريب المهني على الفور. أما طالبو اللجوء فعليهم الانتظار ٣ أشهر أولاً قبل بدء التدريب.

التدريب المهني المدرسي

يسمح عموماً للاجئين الحاصلين على إقامة بممارسة هذا التدريب في مدرسة مهنية عليا. ومن حيث المبدأ، يمكن لطالبي اللجوء، وبإذن من مكتب الهجرة، أن يبدأوا التدريب فوراً في مدرسة مهنية عليا ولا حاجة لموافقة وكالة التوظيف الاتحادية.

ما معنى التخطيط المتكامل الذي يحق للاجئين الحصول عليه من خلال التدريب لدى أي شركة في ألمانيا؟

توجد فترة تخطيط متكاملة لتدريب اللاجئين طوال فترة الإقامة. ولا يمكن ضمان حق إقامة

اللاجئ في ألمانيا إلا بعد منح سلطة الأجانب تصريح إقامة، وبعدها يمكن التخطيط على المدى الطويل.

التخطيط المتكامل للاجئين مع تصريح إقامة

يحصل طالبو اللجوء واللاجئون في الاتفاقية الخاصة باللاجئين على إقامة لا تقل عن 3 سنوات، والحماية الفرعية لمدة سنة واحدة، والحماية الوطنية لمدة لا تقل عن سنة واحدة. خلال هذه الفترة، يمكن للاجئين أن يتلقوا تدريباً ضمن الشركات دون قيود. ويمكن تمديد فترة هذه الإقامة من قبل سلطة الأجانب بعد انتهاء الفترة الحالية. كما يمكن الحصول على إقامة دائمة بعد 3 سنوات فقط، وعندها يمكن أن يستمر اللاجئ بتدريبه أو إنهائه "دون حدود زمنية" ومتابعة وظيفته دون أي مشاكل على الإطلاق.

التخطيط المتكامل لحاملي إقامة (Duldung) - "قانون 2+3"

بالنسبة لذوي إقامة (Duldung)، فإن إمكانية دخول سوق العمل محدودة. وهم دائماً بحاجة إلى إذن من سلطة الأجانب للحصول على تدريب في شركة ما.

يمكن لطالبي اللجوء الذين ينتظرون الحصول على إقامة، والذين أبرموا عقد تدريب بموافقة مكتب الهجرة، أن يتلقوا إقامة مؤقتة طوال فترة التدريب، أي ما يسمى بالتسامح التعليمي. ومن شروط التسامح في التدريب،

عدم وجود تدابير ملموسة لإنهاء العمل بالإقامة. وإذا استمر اللاجئ، بعد الانتهاء بنجاح من التدريب، في توظيفه كمتخصص، فسيحصل على الإقامة لعامين آخرين من خلال ما يسمى بقاعدة 2 + 3.

أما بالنسبة للاجئين الذين لا يعملون بعد التدريب في شركة التدريب نفسها، يمكنهم الحصول على تمديد للإقامة لمدة 6 أشهر أخرى للبحث عن عمل. وحتى اللاجئين الذين يتسربون من التدريب يحصلون على التسامح لمدة واحدة لمدة 6 أشهر للعثور على مكان جديد للتدريب. من خلال هذا القانون يجب مراعاة أن تنفيذ "قانون 2 + 3" يختلف بين الولايات. وهكذا، يمكن للولايات الاتحادية أو سلطات الهجرة أن تحدد بشكل مختلف ما ينبغي فهمه في حالة فردية معينة بموجب تدبير محدد لإنهاء الإقامة. على سبيل المثال، استدعاء لزيارة مكتب الهجرة لأغراض تحديد الهوية. ولذلك فمن الأفضل الاتصال بمكتب الهجرة المسؤول مباشرةً والاستفسار عن إمكانيات التسامح التعليمي.

تخطيط التكامل لطالبي اللجوء

الوصول إلى سوق العمل محدود أيضاً بالنسبة لطالبي اللجوء. وهم يحتاجون إذن سلطات الهجرة لبدء التدريب. ويمكن لطالبي اللجوء الذين بدأوا التدريب أثناء إجراءات اللجوء ثم رُفض طلب لجوئهم، أن يتلقوا تدريباً عبر الحصول على إقامة تسامح مؤقتة وبالتالي يواصلون تعليمهم. ومع ذلك، فإن هذا لا يحدث

تلقائياً، بل أن سلطات الهجرة تدرس كل حالة على حدة.

هل يمكن أن يشارك اللاجئين في مؤهلات الدخول العليا؟

الهدف من مؤهل الدخول هو بدء التلمذة الصناعية. ويمكن تدريب اللاجئين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة (بسبب جملة أمور منها العجز اللغوي)، من قبل مؤهل لتدريبهم في المزارع والمعامل. يمكن أيضاً الحصول على مدرب من قبل وكالة التوظيف أو مركز الوظائف.

يمكن الحصول على دعم مالي لتسديد التكاليف لفترة تتراوح بين 6 إلى 12 شهراً، على أن يقدم الطلب لوكالة التوظيف أو مركز العمل قبل البدء بالتأهيل.

يمكن للاجئين الذين لديهم إقامة المشاركة في التأهيل. وكذلك يمكن لطالبي اللجوء المشاركة في تأهيل لمدة 3 أشهر بإذن من سلطات الهجرة.

هل يمكن أن يشارك اللاجئين في النشاطات المختلفة والتكامل المهني؟

ينبغي أن تدعم تدابير الاندماج والتكامل المهني آفاق الباحثين عن تدريب أو عمل، ومن تتقدمهم البطالة والعاطلون عن العمل. من أجل التعرف على الفرص المهنية القائمة للاجئين أو التواصل معهم، يمكن لأرباب العمل تنفيذ ما يسمى التكامل المهني، وهو لا يعتبر تدريباً. ويجوز أن يستمر التكامل المهني لمدة

أقصاها 6 أسابيع، وبموافقة وكالة التوظيف أو مركز العمل قبل البدء.

قد يشارك اللاجئون الذين لديهم إقامة من حيث المبدأ في التكامل المهني. وكذلك يمكن أن يسجل طالبو اللجوء بعد 3 أشهر دون إذن من مكتب الهجرة.

استثناء: بالنسبة لطالبي اللجوء الذين لديهم فرصة كبيرة بالبقاء في ألمانيا والحصول على إقامة طويلة الأمد، تم تعليق فترة الانتظار لمدة 3 أشهر حتى نهاية عام 2018. ومن شأن ذلك أن يعطي هذه الفئة من طالبي اللجوء فرصة الاندماج المبكر في سوق العمل.

في العدد القادم سيتم تقديم شرح أكثر عن التدريب المهني وأنواع التمويل المختلفة.

يمكن الاطلاع على معلومات تفصيلية على الموقع الشبكي للمكتب الاتحادي للعمل والشؤون الاجتماعية ووكالة العمل: www.bmas.de وتحت عنوان www.arbeitsagentur.de

تم الحصول على معلومات هذه المقالة من "الخطوط العريضة لاندماج اللاجئين في العمل والتدريب المهني" المقدم من غرفة صناعة والتجارة الألمانية تحت الرابط التالي https://www.dihk.de/ressourcen/downloads/dihk-leitfaden-integration-fluechtlinge.pdf/at_download/file?mdate=1486628669229

Ansprechpartner bei der IHK Frankfurt: Florian Richterich Geschäftsfeld Aus- und Weiterbildung 069/ 2197 - 1319 f.richterich@frankfurt-main.ihk.de

كيف بدأت مشروعاً تجارياً في ألمانيا؟ "تجربة شخصية جداً"

هنى القصبياتي ميونخ ألمانيا

بعد أن أنهكتنا سنين الحرب، ووفرت ألمانيا لنا ملاذاً آمناً، وفرصة لتأسيس حياة جديدة، بعد حجم خسارتنا الكبير في وطننا الأم سوريا، كان لا بدّ للكثير منا نحن السوريين المهاجرين إلى ألمانيا، البدء من الصفر، متحدين كثيراً من الصعوبات، التي تراوحت بين صعوبات الاغتراب، والابتعاد عن الأهل والأحباب من جهة، ومن جهة أخرى، التأقلم مع الحياة الجديدة، وما يفرض عليها من تبعات تعلم اللغة الجديدة، وصعوبة التعامل مع الأوراق، والبيروقراطية الألمانية.

ونظراً للمستقبل المجهول، وعدم قدرتنا على التنبؤ بالبلد التي سنبقى بها بعيدين عن وطننا سوريا، والحاجة إلى الاستقرار، انطلاقاً من كوننا اعتدنا أن نكون شعباً منتجاً، لا يرضى أن يكون عالة على أحد، فإنه من المستحسن، خلال إقامتنا في هذه الغربة، أن نستفيد منها، بزيادة خبرتنا، حتى يستنى لنا العودة إلى سوريا، والمساهمة ببنائها.

ومما لا شك فيه، أن ألمانيا تعتبر أرضية خصبة للمُجتهد والطامح إلى تطوير ذاته. إلا أن هذا

التطوير، يتطلب منا أن نبني على أساسات ثابتة، وأن نمشي في الطريق السليم للعمل، بعيداً عن المواربة، أو التلاعب، أو ما يسمى بالعمل الأسود. فإن العمل القانوني، أو ما يسمى بالأبيض، الكامل بوظيفة، أو عمل خاص، مثل مشروع تجاري، أو صناعي، يضمن لنا الاستقرار، وعيش حياة آمنة، تحسب لنا بشكل إيجابي في بلد قد تطول مدة إقامتنا فيه من جهة، ومن جهة أخرى، رداً لجميل الشعب الألماني، الذي أعاننا على الوقوف من جديد.

قد يكون الدّخل المادي في السنة الأولى لمن يعمل بالأسود، أكبر ممن يعمل بشكل نظامي، حيث أنه سيحصل على المساعدات المُقدمة له من الدولة الألمانية، بالإضافة إلى عمله. إلا أنه وفي المقابل، سيبقى عمله وإقامته في ألمانيا مهددة بأن يخسرهما، وبالتالي طرده وعائلته، إن كان معيلاً، من هذا البلد، ناهيك عن بقاءه تحت رحمة مكتب العمل، الذي قد يُجبره بعد مدة على العمل بوظائف، قد لا تتناسب معه.

وبالمقابل، فإن العمل القانوني، يوفر لنا العيش آمناً، وعدم الخوف من استغلال أحدهم لنا، وتهديدنا بتقديم شكوى ضدنا، وبالتالي يحفظ حقوقنا من النُصب والاحتيال. قد ينظر البعض



إلى أن دفع الضرائب المُقرّن بالعمل النظامي، هو خسارة مادية، إلا أنه، بمقارنته بالقدرة على تطوير العمل، واحتسابه عملاً يهيء لنا سنة بعد سنة، فرصة الحصول على الإقامة الدائمة، وربما الجنسية الألمانية، والتي تكفل لنا ما قدّمنا للحصول عليه في هذا البلد، وهو الاستقرار والأمان. بالإضافة إلى أن المساعدات من الحكومة الألمانية لا تتوقف، حتى يحقق صاحب العمل دخلاً كافياً، يوازي ما كان يتلقاه من إعانة مادية من الدولة.

وفي حال تعرّض المشروع، أوعدم نجاحه، فإنّ فرصة الحصول على المساعدة المادية من جديد، تبقى متاحة بسهولة في أي وقت.

انطلاقاً من هذه الأسباب، قرّرنا أنا وزوجي، البدء بمشروعنا التجاري الخاص، وهو تجارة

الشّلات، والحجابات، ومستلزمات الصّلاة، وبيعها عن طريق الانترنت.

كان المعوّق الأساسي هو كيف أبدأ؟ وكيف أسجّل عملي بشكل نظامي؟ وبعد البحث والسؤال، قمت بالخطوات التالية:

- تسجيل العمل في البلدية Rathaus، مع تزويدهم بالعنوان، ومعلومات عن طبيعة العمل Gewerbeanmeldung.
- تسجيل الاسم في المالية Finanzamt، والحصول على رقم ضريبي Steuernummer-mer.
- إنشاء صفحة على الفيس بوك، يمكنكم الإطلاع عليها من خلال الرابط التالي <https://www.facebook.com/Hana.eleganz.Schal> وذلك لعرض المنتجات، والأسعار، والتواصل مع الزبائن.
- إنشاء صفحة خاصة بالمشروع على eBay و Amazon، وذلك لرغبة العديد من الزبائن بالشراء المباشر، والدفع عن طريق Credit Card أو PayPal.
- تسجيل الاسم في الجمارك Zollamt، وذلك في حال الرغبة في الاستيراد، والحصول على رقم جمركي EORI-Nummer. يجب تسجيل الطلب رقم 870 أون لاين على الرابط التالي، (متوفر باللغتين الانجليزية

والألمانية)، ومن ثمّ طباعته والتوقيع عليه، ثم إرسال الطلب عبر الفاكس، أو الإيميل. * للغة الانكليزية <https://goo.gl/XVICGh> * للغة الالمانية <http://goo.gl/8c2IGA> الاستعانة بمكتب مستشار ضريبي Steuer-beratung، وذلك لتقديم البيان الضريبي آخر السنة، والذي يعتبر هاماً، لتقديم البيانات الضريبية الصحيحة، والمناسبة لطبيعة وحجم العمل.

أخيراً وبعد مشاركتي معكم للخطوات التي قد توفّر عليكم الكثير من البحث والسؤال، وربما تظهر لكم أن تسجيل العمل بشكل رسمي ليس بهذه الصعوبة، إلا أن هذا لا ينفي وجود أسئلة، وتفاصيل، وإجراءات أخرى، قد تختلف باختلاف المشاريع وتنوعها. كما أودّ لفت نظركم، إلى أمر ينبغي علينا مراعاته كضيوف على هذا البلد، وهو أنّ العمل بشكل قانوني على مستوى الفرد، يعطي انطباعاً إيجابياً على مستوى الجماعة، كما ينبغي النظرية السلبية للاجئين، أو المهاجرين الذين يسعون إلى استغلال ما يقدم لهم في هذا البلد، دون الاهتمام برّد جزء بسيط منه على الصعيد العام، ودون اهتمام ببناء الحياة بكرامة، واستقلال، وتحقيق الطموحات على المستوى الشخصي.



Adobe Stock / motorradobr

Ein ereignisreiches 2017 neigt sich dem Ende. Eine gute Basis für ein noch besseres 2018

Integration – zentrales Thema für MoneyGram in 2017 und warum es nächstes Jahr nochmal eine Klasse besser wird

Auch in diesem Jahr war MoneyGram auf vielfältige Art und Weise für Migranten und Flüchtlinge aktiv. Unter dem Motto „Integration durch Sprache“ wurde in Zusammenarbeit mit namhaften karitativen Einrichtungen Kindern und jungen Erwachsenen das Thema „Sprache lernen“ nähergebracht. Zahlreiche Flüchtlingskinder konnten auf Vorleseevents

mithilfe von eigens produzierten, mitunter sogar zweisprachigen Kinderbüchern an die deutsche Sprache herangeführt werden. Überdies hat MoneyGram Sprachkurse unterstützt, von denen erwachsene Flüchtlinge profitieren konnten. Großen Anklang haben die von MoneyGram angefertigten Sprachführer gefunden. Die hilfreichen Ratgeber, die

anfangs auf Arabisch, Farsi, Urdu und Tigriya hergestellt wurden, sind seit Beginn des Jahres kostenfrei in ausgewählten MoneyGram Filialen erhältlich. Um der Vielfalt der Migranten gerecht zu werden, hat MoneyGram Mitte des Jahres eine Erweiterung um die Sprachen Polnisch, Rumänisch und Bulgarisch in Auftrag gegeben. Migranten eine erste sprachliche

Hilfestellung in einem ihnen fremden Land zu geben, war und ist erklärtes Ziel dieser Aktion. Und die Reaktionen von MoneyGram Kunden und anderen Nutzern der Sprachführer waren rundum positiv.

Vielfalt statt Eintönigkeit

Darüber hinaus war 2017 auch ein Jahr für weitere

spannende Projekte.

Während des Ramadan wurden die guten Kontakte in die verschiedenen muslimischen Communities in Deutschland, Österreich und der Schweiz weiter ausgebaut. Zu den Höhepunkten zählte erneut das Sponsoring des KDDM-Cups 2017 in Düsseldorf sowie des 3-tägigen Ramadan-Events in Bielefeld,

ليس عددُ الوحيدين ما يزداد، بل تزداد مسؤوليتهم عن وحدتهم. وليس للأمرعلاقةُ بحدائِةٍ موحشةٍ، إنّما بتحديثٍ للوحشةِ. لكن في المجمل لا يختلف الأمرُ كثيراً.

منذ أكثر من ثلاثة عقود، أعلنت مؤسسة استطلاعات الرأي عن "وحدة محسوسة" عند الناس. النتائج كانت كالآتي:

سنة 1971 قَالَ 5% من الأشخاص الذين تمّ استجوابهم، بأنّهم يشعرون أغلب الأحيان بالوحدة. في آخر إستطلاعات عام 2001، كانت النسبة ذاتها. كانت النسبة تصعد بين هاتين السنتين أحياناً إلى 6%، أو 7%، ثم سرعان ما كانت تنخفض.

هذه النسبٌ جديرةٌ بالملاحظة أكثر من النسب الحالية، المقتصرة على ثلاث مجموعات من البشر، "المسوّن، كثيرو التّنقل، والعاطلون عن العمل"، حيث تكون نسبة الإحساس بالوحدة لديهم هائلة ومتنامية. حتّى أنّ سقوط النظام الإشتراكي، الذي كان قائماً وموجوداً بحق، وحلول إقتصاد السوق الحرّة، لم يؤد لنسب مرتفعة كالتي نَجدها الآن.

في شرق ألمانيا، سنة 1995، حين سئلُ الناس لأوّل مرّة عن إحساسهم بالوحدة، كانت نسبة الذين يشعرون غالباً بالوحدة 6%، سنة 2001 أصبحت نسبتهُم 7%.

إنّذاً، من 5% إلى 7% من الألمان، يمكن نعتهم على نحو قويم وعادل بـ "الوحيدين". ولكن أكثر من ثلثي الألمان يقولون على العكس من ذلك، بأنهم نادراً ما يحسّون بالوحدة، أو لا يحسّون بها البتّة. الحُسن حتّى الرّبع منهم، يقولون بأنّهم أحياناً يشعرون بالوحدة، ويمكن اعتبار ذلك وفق شروط الحياة الحديثة أمراً طبيعياً. وهو أمرٌ ضروريّ، في حال أراد المرء أن يعثر على ذاته، على أفكاره وفنّه وإلهه. ولا ننسى أنّنا نحتاج الوحدة أيضاً، تماماً مثل حاجتنا إلى المجتمع.

بين الطبقات الاجتماعيّة التي لم تتلوّث بالحدائِة كثيراً، بالمال والجموح، بالتّنقل الكثيف، وندرة الأطفال، نتيجة التعلّق بالعمل والمهنة، نابعةً من بواعث رومانسيّة معادية للحدائِة. إنهم ينزّهون "الطبقة الدنيا"، كما جرت العادة، لكن حتّى هذه الطبقة المحبوبة نفسها، ليست غير شيءٍ مُتخيّل.

فكلّما كان الوضع الاجتماعي أفضل، وبالتالي الوضع التعليمي، والثقة بالنفس، وسبّل التواصل مع الآخرين والعالم، غاب الإحساس بالوحدة. وهذا يبدو واضحاً في حالة البطالة، حيث أنّ خطر العزلة الذاتيّة، يبلغ حدّه الأعظمي بين الطبقات الدنيا من المجتمع.

كما يمكننا النّظر إلى التّفريد كطريقٍ يخرجُ من الوحدة إلى المجتمع، كبحثٍ عن مجتمع أفضل، عن صداقات حقيقيّة، وعلاقات عاطفيّة ناجحة. إلّا أنّ هذا الطريقُ يمرُّ بالمزيد من الوحدة، حتّى يدرك غايته.

سيرة تطوّر كلّ فرد تبدأ، قبل كلّ شيء، بالبحث والتجوّل في المدن الكبيرة، في بلاد غربيّة، بعيداً عن الأبوين، لأنّه آنئذٍ يمكن للمرء التحكّم بحياته بصورة أفضل. وعليه أنّ يقرّر، إمّا أن يعيش حياةً عائليّة، وإمّا حياةً منعزلة. عليه أنّ يختار بين جلسة أكل مع الأصدقاء، وبين العمل حتى منتصف الليل. وبذلك يتحمّل كلّ أحدٍ مخاطر وحدته بنفسه. وذلك يعتمد، بطبيعة الحال، على تجارب المرء الحياتيّة، وبصورة خاصّة، تلك التي عاشها في طفولته، ويعتمدُ بالمثل على قدرته على إضعاّب التجارب السيّئة منها، والتعلّب عليها، عبر تلقّي العلاج النفسيّ مثلاً. بذلك، يكتبسب المرء "قابلية التعلّق والإرتباط بالآخرين"، والتي من شأنها أن تكون ثقلًا موزياً لصدمات الحياة.

الإنحدار الاجتماعيّ، البطالة، الانفصال والموت، كذلك المخاطر التي قد تخفيها "الفُرص"، مثل تغيير مكان السكن، والحياة المهنيّة.. مع مضى الوقت تُثقلُ الخياراتُ كاهلنا، وفي كلّ مرّةٍ علينا أن نختارَ.

"هل نسبة الوحدة بين الطبقات الاجتماعية الدنيا منخفضة؟ كلا!"

ليس ثمة أفسى من الإحساس بالوحدة، حينما يتشاركه شخصان معاً، أن يتقاسما ذات الطاولة والسّرير، رغم غياب الحب واستحالة التواصل. الانفصالُ هنا يؤمّن مخرجاً من المأزق، وبذلك فإنّ ازدياد معدّل الطلاق بين الأزواج، ليس دليلاً على ازدياد الوحدة.

وعلى سبيل المزاح، فالعكس تماماً هو الصحيح. بل حتّى الانفصال في هذه الحالة، هو أيضاً نتيجة التعلّب على الوحدة. فالإنسان الذي يعيش عزلةً اجتماعية، وليس لديه زملاء عمل، وبالكاد يملك أصدقاء، لا يجرؤ في الغالب، على الانفصال. بينما الذي يملك أصدقاء، وعملًا، وحياةً خارج إطار هذه العلاقة، فإنّه يثق بنفسه، ويمتلك جرأة كافية، بغض النظر عن الدعم العائليّ، كان الراغبون في الانفصال قديماً، لا سيّما النّسوة، لا يلقين دعماً، بذلك كان يغدو الإحساس بالوحدة لدى الزوجين، إحساساً متفشياً بين كلّ أفراد العائلة.

أسطورة: الفرد المعاصر وحيد

تستندُ إلى إسباغ المثاليّة على شعار "الاتحاد من أجل الحياة"، كما أنّها تقومُ على فكرة، إظهار المجتمعات التقليديّة بصورة مثالية ونموذجية، رغم أنّ المرء في الأزمنة الفائتة، لطالما كان موحشاً وشاعراً بالعزلة. فمثلاً كان يدخل الكنائس خشبيّة وخوفاً، ويتزعزعُ في أسر ومدارس تطغى عليها القسوة، ويعمّ فيها الصمت، وغالباً العنف. ويعيش تحت سطوة المؤسسات السلطويّة، التي لم يكن السلطويون فيها أشخاصاً عاديين يمكن التواصل معهم، في مجتمعات لم يتواجد فيها عونٌ حقيقيّ قط. كم سيكونُ وحيداً والمختلف الذي يشدّ في هكذا جوّ، كم سيكونُ الجيرانُ أعداء!، يتعيّن على من يريد أن يحملَ الحاضر وحده مسؤولية "الوحدة"، أن يشطب كلّ ذلك من صفحة الماضي.

دور الرومانسيّة ومعاداة الحدائِة

غالبية التوقّعات التي تقدّم نسباً خفيضة للوحدة،



اللوحه للفنان عبد الرزاق شبلوط

ليس أكثر وحدة قط "الجزء اثاث"

سوار ملا

شاعر ومترجم سوري، مقيم في المانيا

تتشُر أبواب في ثلاثة أجزاء متتاليّة، ترجمة نصّ نقدّي للفيلسوف والمفكر الألماني "سفين هيلين كامب / Sven Hillenkamp"، وهو من مواليد 1971 بون.

في هذا النصّ يسلّط هيلين كامب الضوء على ظاهرة "الوحدة" في المجتمعات الحديثة بصورة عاقّة، ويستند في تحليله على تغيّرات حصلت في المجتمع الألماني، ويعاين تأثيرات هذه الظاهرة التي كثر الحديث عنها في المجتمعات العصرية، ويحاول بذلك أن يبيّن للقراء المسببات التاريخيّة لهذا الإحساس المتفاقم، أي الإحساس بـ "تفشي الوحدة" و"تنامي الفرديّة" و"العزلة" لدى الإنسان المعاصر، وينتقدُ الآراء التي يجدها قاصرة في تحديد ماهية هذه الظواهر، ويسفّى بعض المسببات الاقتصاديّة والاجتماعية والسايكولوجيّة التي تقف وراء ذلك، ويُمثّر رؤاه بإجراء مقارناتٍ بين أزمنةٍ مختلفة.

درسُ اليوم لا يحتاج إلى قواميس أو هواتف ذكية لمعرفة معاني الكلمات، الدرس عن أعضاء الجسم، يكفي أن تشير المعلمة إلى الأنف أو العين أو الفم في وجهها الذي لا ينكر سنوات العمر، على الضد من جسمها الرشيق وحيويتها الظاهرة. ولكي تدل على المؤخرة، استدارت المعلمة ووضعت يديها على مؤخرتها، بالحياد الجنسي المألوف عند العجائز، وقالت بصوت عال "فيس"، ثم ضحكت ضحكة خفيفة وقالت أيضاً "كي"، لفظت الياء بطريقة ملنوية، كأنك تلفظ الياء بينما أنت تضم شفتيك لتلفظ حرف الواو، وأردفت، لا تقولوا هذه الكلمة هنا لأنها بذئية. يحتفظ الذهن بهذا التنبيه، دون أن يكون لديك شعور بحيادية تلك الكلمة أو بذاءة هذه.

لا طعم مميز للكلمة في اللغة الجديدة. حين تضطر إلى استخدام لغة ثانية غير لغتك الأم لتكون هي لغتك التواصلية مع الأهلالي، فإن هذه اللغة تصلك بمفردات الحياة بلا إحساس أو شعور، تصلك بالحياة ببلادة تشبه بلادة شعورك بملمس الأشياء وأنت ترتدي قفازات سميكة. تقول في نفسك موسياً، لا بد أن تصنع الكلمات الجديدة لنفسها، مع الوقت، طعمها الخاص مع ذهنك، كما لا بد أن يهترئ القفاز مع الوقت ويسمح لأصابعك بملامسة الأشياء.

يزيد من حيادية اللغة الجديدة وبلادة الشعور بها أنه ليس لدينا، نحن أبناء

"لا تقولوا هذه الكلمة هنا لأنها بذئية. يحتفظ الذهن بهذا التنبيه، دون أن يكون لديك شعور بحيادية تلك الكلمة أو بذاءة هذه."

اللغة العربية، تنوبيات على حرف الواو كما يتطلب اللفظ الفرنسي، وليس بسيطاً الالتباس الناجم عن عدم التمييز بين هذه التنوبيات الفرنسية. مثلاً، لا يفصل بين (كور) القلب و(كور) الجسم، سوى تنوعية الواو غير الموجودة في اللغة العربية، وغالباً ما تسيطر لفظة (كور) الجسم، عند أبناء العربية لأن لـ"واوها" ما يقابلها في اللفظ العربي، على خلاف الواو في الـ(كور) الأخرى التي يبدو لنا لفظها مخنثاً أو مائعاً. كم سيكون الفارق كبيراً مثلاً بين أن تقول "وهبتك قلبي"، وأن تقول "وهبتك جسمي"؟ والأمر يتوقف ببساطة على إجابة لفظ تنوبيات الواو الفرنسية. المشكلة اللفظية تعود هنا لتعزّز الانفصال بين اللفظة والشعور بها.

هذا دون أن نذكر المشكلة الدائمة عند الناطقين بالعربية في عدم التمييز بين باء وباء، لا وجود عندنا للباء اللاتينية الانفجارية، كل الباءات بالنسبة لنا هي باء عربية، ليس ذنبنا أننا نخلط في اللفظ الانكليزي مثلاً بين فعل "يصلي" وفعل "ينفق". ولكن، بعد كل شيء، يعتاد الناس هنا على لفظنا، ويصححون تلقائياً أخطاءنا، وكثيراً ما يعبرون عن

حبهم لطريقتنا في اللفظ، يقولون إنها "أكسان" (يجب القول إن النون لا تلفظ هنا بل تستبدل بخنة) حلوة، وقلما يضحكون على أخطائنا.

دخلت منذ فترة إلى مخزن فوجدت امرأة تتكلم مع البائع باللغة العربية، هكذا بكل طبيعية ودون أن تبالي بشيء، فكما الدين عند الله الإسلام، كذلك اللغة عند العرب هي العربية! البائع ينظر إليها باستغراب فيما هي تواصل شرح ما تريد وكأنها تتكلم إلى بائع سوري في دمشق. تدخلت وسألتها ماذا تريد أن تشتري، التفتت إلي وقالت بجديّة تامة مخلوطة بشيء من الزفرّة: "العمى بيعونو ما بيّفهم، صرلي ساعة بقلو بدّي قهوة عربية".

مثل هذا الاستبداد اللغوي الطفولي حصل لي مرة في صالة انتظار بعد فترة وجيزة من وصولي إلى فرنسا، كان إلى جوار رجل وامرأة يتحدثان دون انقطاع، ومع الوقت راح يتشكل في داخلي غيظ منهما ورحت أقول في نفسي، لا بد أن يستحيا بعد كل هذا الوقت، ويبدأ الحديث باللغة العربية. كما لو أن اللغة العربية هي لغة العالم وكل لغة أخرى هي لغة ثانية ودخيلة، ويستحسن هجر الحديث بها أو عدم التماذي في الحديث بها على أقل تقدير، والعودة للتكلم باللغة الأم التي هي العربية بالطبع، وهل من لغة أخرى تنافسها؟



SHADI ABOU SADA_shadiabosada.wixsite.com

"هموم لغوية" ..

عن سطوة العربية: لغة العالم

راتب شعبو

كاتب وصحفي سوري مقيم في فرنسا

امرأة ثمانينية نشيطة أكثر من الصبايا، تقاوم العمر بالعمل التطوعي في جمعية أهلية لتعليم اللغة الفرنسية، بعد أن صارت في سن التقاعد. تتحرك كالنابض أمام اللوح وهي تشرح الدرس الفرنسي لجموعة من الحضور المختلفين بالجنس والجنسية واللون والعمر والوضع القانوني وسبب الوجود في فرنسا، مختلفون في كل شيء سوى الشعور بالغربة عن اللغة الفرنسية التي تجتهد المعلمة الفرنسية في إدخالها إلى رؤوسهم وقلوبهم أيضاً.

شخصية العدد



حنة أرنت

مثلها كمثّل الكثيرين من المثقفين المعارضين للحكم النازي، اضطرت الفيلسوفة والمنظرة السياسية العلمانية يهودية الأصل "حنة أرنت"، إلى الهرب من ألمانيا النازية إلى باريس بعد اعتقالها في سنة 1933، ومن ثمّ إلى نيويورك التي اتخذتها وطناً بديلاً.

من منفاها بدأت العمل على مشروعها السياسي كما عملت كصحفية ومحاضرة جامعية. حنة أرنت المولودة في مدينة ليندن عام 1906، حاولت في الفترة الأولى في منفاها العمل مع الكثير من المنظمات اليهودية لتسهيل إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. لكنها بعد فترة قصيرة انفصلت عن تلك المنظمات، ودبّ خلاف شديد بينهما وصل إلى حدّ اتهامها هي اليهودية بأنها "معادية للسامية" وللدولة الإسرائيلية.

فقد رأت أرنت أن الدولة الإسرائيلية الوليدة بدأت تستعمل "الهولوكوست" كأداة ضغط سياسية، وراحت تغرق في مستنقع "السياسة الواقعية" كما أسمتها، والتي تسعى للاستقواء بالقوى العظمى بينما يجب أن تكون على العكس، سياسة تحالفية مع الشعوب المتوسطة الأخرى وبالعلاقات قوية مع الجيران. فقد رأت حنة أن شرعية اليهود في فلسطين لا تأتي إلا بمقدار إنجازاتهم وأعمالهم هناك، باعتبارهم مواطنين وهو ما يشكل نقطة الالتقاء الضرورية مع العرب كذلك.

وحسب رأي أرنت فالقوة لا تجعل من الأرض بلداً، ولكن العمل و"ثمرة رؤوسهم وأيديهم"، فحق الشعب اليهودي في فلسطين "مماثل لحق كل إنسان في حيازة ثمرة عمله"، سواء أكان يهودياً أم عربياً.

درست حنة أرنت الفلسفة في جامعة ماربورغ، وكانت علاقتها العاطفية طويلة الأمد مع أساتذها الفيلسوف الشهير "مارتن هايدغر Martin Heidegger" موضع استهجان، وذلك بسبب من دعم هايدغر للحزب النازي حين كان عميداً لجامعة فرايبورغ، وقد نُشر كتاب ضمّ رسائلهما بعنوان: رسائل حنة أرنت ومارتن هايدغر (1925-1975).

أنتجت أرنت مجموعة من الكتب المهمة للغاية مثل "في الثورة"، "في السياسة"، و"أصول الشمولية" أو "أسس التوتاليتارية"، التي درست فيها النظامين الأكثر وضوحاً للشمولية وهما النازية الألمانية والستالينية الروسية، باعتبارهما ظاهرتين خطيرتين جديدتين وانعطافة نكوصية لم يشهدها التاريخ الأوروبي قبلاً، والخطر الكبير الكامن في تلك الأنظمة هي هدفها، الذي لا يقتصر على الاستيلاء على السلطة فحسب، بل يمتد ليشمل كل المجتمع ويرسخ التماثل الكامل بين الحزب الحاكم وعموم الدولة، مستخدمة العنف والإرهاب كأدوات اعتيادية وواسعة الاستخدام لقيادة الجماهير وتدمير المجال العام.

كما عملت تلك الأنظمة على تمزيق الروابط بين الناس وعزلها عن بعضها، ومنعها من الانخراط في علاقات تحكمها المصالح المشتركة كالأحزاب السياسية، أو المجالس البلدية، أو التنظيمات المهنية والنقابية. فالقوة تأتي من الاجتماع، أما المنعزلون فمغلوبون على أمرهم. الوحدة الإنسانية الممهدة للعزلة السياسية هي السلاح الذي تستخدمه الأنظمة الشمولية.

أما في كتابها "في العنف"، فترى أرنت أن السياسة والعنف أمران يتعارضان جوهرياً، بمعنى أن السلطة والعنف يتعارضان: "فحين يحكم أحدهما بشكل مطلق يكون الآخر غائباً. ويظهر العنف "حين تكون السلطة مهددة، وإن ترك على سجيته سينتهي الأمر باختفاء السلطة".

حتى اليوم الذي توفيت فيه عام 1975، ظلت "حنة أرنت" مصرّة على اعتبارها منظرة سياسية وليست فيلسوفة لأنها لا تعمل كما الفلاسفة على الفرد وحده، بل تعمل على عموم البشر الذين يعيشون على هذه الأرض. كما ظلت حتى اليوم ملهمة لكثير من البشر الذين علت من أجلهم، مرسحة مفاهيم الحرية والعدالة ضد البروباغandas الإعلامية للأنظمة الاستبدادية والأيديولوجيات القمعية للإنسان.



SHADI ABOU SADA _shadiabosada.wixsite.com

الكاتب وترويض وحش المنفى

هيثم حسين

روائيّ سورّي مقيم في بريطانيا

عانى كثير من الأدباء والكتاب والمفكرين من الغربة والنفي واللجوء بعد أن أُجبروا على ترك بلدانهم لأسباب مختلفة، هناك من هاجر طلباً للأمان وهرباً من التهديدات التي كانت تلاحقه، وكان يمكن أن تودي به، وآخرون استوطنوا المنافي لأنهم عاشوا الغربة في أوطانهم لكثير من الأسباب، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وقسم اختار الغربة وطناً مفترضاً لأنه فقد الأمل في البقاء في ظلّ وطنه المفروض الذي لم يكن رؤوفاً بأبنائه.

بعد أن يستوطن الكاتب في منفاه أو مهجره، ويستقرّ لسنوات مُهندساً تفاصيل حياته وفق ظروفه هناك، ويتغلّب على مرارات البدايات ويطوّع آلامه ماضياً إلى غده، سيكون من الصعوبة عليه التأقلم مع المكان الذي لفظه، أو اختار الخروج منه، لكنه يجد نفسه في أغلب الأحيان مسكوناً بتلك البلاد، مأسوراً إلى ذكرياته فيها، ومُتّكناً على ذاكرته في خلق عوالمه الروائيّة والأدبيّة، محاولاً التوفيق بين الأمكنة التي يسكنها، وتلك التي تسكنه.

إلى أيّ حدّ ينجح الكاتب في ترويض وحش المنفى؟ هل يمكن أن يتغلّب على قسوة الغربة ومرارتها بالكتابة؟ هل تكون ذكرياته عن وطنه زوّادت لحاضره ومستقبله الكتابي يستعين بها في كلّ عمل جديد وينهل من معينها الذي يتجدّد في خياله؟ هل من علاج لمحنة الغربة التي تظلّ ملتصقة بوجدانه؟ ألن يكون غريباً في بلده إذا قرّر بعد سنوات من المنفى والهجرة أن يعود إليه؟ ألن تكون البلاد نفسها بأملها وتفاصيلها قد تغيّرت ولن تكون تلك التي يحتفظ بها في ذاكرته ويعيد رسمها كلّ مرّة في خياله؟

افتراضات كثيرة قد تواجه الكاتب العائد إلى وطنه الذي تركه في أوقات سابقة، تدور في فلك التملّص من تأدية الواجبات، وعدم الغفران نتيجة التّنعّم بفراديدس مهاجره بعيداً عن آلام وطنه وأبناء شعبه، كما أنّه لن يعدم من يشكك بكلّ ما كتب ويكتب

ويقول، من منطلق ما قد ينعت بتجرّده من الالتزام بواجباته بالتحديّ والصمود والبقاء، وغير ذلك من الشعارات التي يسهل تكرارها على ألسنة من لم يعيشوا ظروفه حين اختار الخروج والابتعاد عن وطنه.

من جهة أخرى، ألا تكون الغربة التي يعيشها في الخارج أشدّ قسوة عليه من سياط الأسنة التي قد تنال منه وتتهمّه بما ليس فيه؟ هل الغربة أرحم في حالات كهذه؟ ألا يكون المنفى بحدّ ذاته عقاباً منقطع النظير، ولا سيّما أنّه عقاب متعاطف في روح صاحبه لا يمكن التغلّب عليه بأيّة طريقة؟ ألا تكون الكتابة إحدى سبل الأديب للتغلّب على وحشة منفاه ومأساته الشخصية فيها؟

يستذكر الأرجنتينيّ ألبرتو مانغويل في كتابه "مدينة الكلمات" بعض آراء الروائيّ الألمانيّ ألفريد دوبلن (1878-1957)، الذي كان قد اضطّر لترك بلاده بعد صعود النازية، يذكر أنّه في عام 1945، عاد دوبلن من منفاه الأمريكيّ إلى ألمانيا كمسؤول تعليمي مفوض، وخلال السنوات التالية ألقى عدداً من المحاضرات التي حاول فيها وضع مواطنيه المهزومين بمواجهة صورة هويّتهم المتشظية. وكان يردّد حينها بأنّ الطريقة الوحيدة التي يمكن فيها لألمانيا التعافي بعد هتلر هي عبر إيجاد هويّة جمعيّة تدمج الحرّيّة الشخصية بـ"الموضوعيّة الصارمة". لكن ذلك لم يرق لبعض أبناء بلده ممّن كانوا قد اختاروا البقاء أو أُجبروا عليه لأنّ ظروفهم لم تسعفهم في الخروج.

يورد مانغويل حادثة وقعت لدوبلن مع بعض أبناء بلده، حين تحدّث في برلين عام 1948، قائلاً لجمهوره الألمانيّ: "عليكم أن تقبّعوا بين الأنقاض لوقت طويل وتدعوها تؤثر فيكم، وتحسوا بالألم والمصيبة". وفي تعقيبه على حديثه، تدمّر الصحافيّون لأنهم كانوا قد سمعوا نمط المحاجة هذا أغلب الأحيان، وأنّه "لن يساعد بقدر أكبر لكونه صادراً عن كاتب شهير وضيف غير دائم". وكان ردّ دوبلن: "لم تنصتوا للحديث. وحتى إن كنتم قد أنصتتم بأذانكم فإنكم لم تفهموه، ولن تفهموه أبداً لأنكم لا ترغبون في هذا".

وهناك محاجة أخرى بين الاتّهام والإدانة والمرافعة، عندما اتهم كاتب بقي في ألمانيا خلال سنوات الحكم النازي من غادروا بأنهم يستمتعون بـ"كُنْبات وكراسي الهجرة الوثيرة"، ردّ دوبلن: "أن ترحل من بلد إلى آخر— أن تفقد كل ما تعرفه، كلّ ما كان قد غذاك، أن تكون في ارتحال دائم وأن تعيش لسنوات كمتسوّل فيما أنت لا تزال قوياً، ولكلك تعيش في المنفى— هذا ما تبدو عليه "كُنْبتي" و"كرسيتي" في المنفى".

يشير مانغويل كذلك إلى أنّه كما كان دوبلن يعرف، في معظم الأحيان يكون دور المبدع مماثلاً لدور كاساندر الكاهنة اليونانية التي وهبها أبولو نعمة النبوءة بشرط أن لا يصدقها أحد، ويجد أن معظم المبدعين يعانون من لعنة كاساندر التي تتمثّل في عزوف القراء عن الإنصات.

يبحث الكاتب المغترب لبلاده عن العدالة التي ينشدها في أعماله وحياته، يبحث عن الأمان والسلام، لا يستطيع الوقوف في وجه أمواج العنف والاعتتال والاستبداد السائدة الطاردة للمساكين أمثاله، يشهر قلمه في وجه كلّ تلك القوى الإجرامية، يدأب على تعريتها، يستمرّ متحدّياً إيّاها في حلّه وترحالها، يوثّق للتاريخ الذي لا ينصف في معظم حقبة، لكنه يظلّ ديوان العبر والحكم عبر الزمن.

لا يكون المنفى بمعنى من المعاني سالباً للمرء ومحبطاً إيّاه، ولا يبقى ذاك الوحش المتناسل عبر الزمن، الوحش الذي يظلّ في صراع شرّس مع الأدب، ودافعاً للإبداع كذلك. فقد يتحوّل إلى محنة منتجة حين يطوّعه الأديب بقلمه وفكره وتفهمه العميق له. وقد يتحوّل إلى طاقة إلهام لا تنضب، وبخاصّة إذا اتّقى الكاتب ترويض وحوشه ومشقاته بصيغة يؤهّل فيها نفسه ويمنحها مقوّمات البقاء والاستمرار، متسامياً على جراحه اليوميّة وغربته المتعاظمة في كيانه، باحثاً عن معاني أسمى للانتماء والحرّيّة، معالجاً جراح الزمن بالإبداع، مسكوناً بالداخل الذي هجره، وهو في خارج يطوّعه كي يحتفظ بقواه مشحونة لمواجهة أعداء الحرّيّة والإنسانيّة.

اليأس السوري.. أحاديث الهارين وآمال العودة

جihad الرنتيسي

صحفي وكاتب فلسطيني من الأردن

كُتِبَ هذا النص من وحي مشاهدات الكاتب الذي يعيش في الأردن، خلال توليه تدريب اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان على العمل الصحفي، في دورة نظمته مؤسسة "ماجد أبو شرار" الإعلامية.

معلوماتي عنه قليلة، عبرت أزقة ذات زيارة للمدينة والتقيت "سهيل الناطور" في مكتبه للجبهة الديمقراطية، كان دليلي يومها الصديق "صقر أبو فخر" ووجدنا أنفسنا في أحد البيوت. حين تنحينا جانباً لتمر دراجة نارية علمت أننا على مقربة منه. حين دخلنا إلى كنيسة لتقديم العزاء باستشهاد "جورج حاوي"، في اليوم التالي مرّ مروراً خجولاً خلال ضجة فيلم "القضية 23" الذي أخرجه "زياد دويري"، واقترن اسمه في الأحاديث العابرة بأنه الأفضل حالاً بين مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان!

تظن نفسك صاعداً إلى السماء، وتخشى التدرج إلى الزاروب المحاذي لبقالة على مدخل مخيم "مار الياس"، حين تتسلق انتصاب سلم بيت أطفال الصمود، ببلاطاته التي تتسع لمنتصف راحة القدم، صاعداً إلى القاعة المخصصة للتدريب، حيث تلفت نظرك صور لإدوارد سعيد وناجي علوش ومعين بسيسو اصطفت بين أخرى على الجدران. اعتاد على أنك أول الواصلين إلى تلك القاعة، والانتظار بضع دقائق لتأثيث المكان بالأنفاس وبعض الصخب، وتبادل الاكتشافات بينك وبين متدربي الصحافة، القادمين من مختلف مخيمات اللجوء والتجمعات الفلسطينية في لبنان.

يستدعي وجود اللاجئين من مخيمات سوريا إلى لبنان في قاعة التدريب، ما يطفو على السطح من مشاهد اللجوء السوري إلى الأردن وتركيا، وأحاديث عن "البلم" الذي جسّر ما انقطع من حوار حول اختلاف وتباين الحضارات على ضفتي المتوسط، وخطاب شيطنة اللاجئ الذي سمعت في أكثر من مناسبة للرد على عنصريته وإرثه الاستشراقي بمقالة هنا أو هناك. سوريا ومخيماتها ومضة حلم في أحاديث الهارين من جحيم الحرب إلى يؤس الفراغ ببقايا أمل، قد يوصلهم في أحسن أحوالهم إلى الضفة الأخرى من المتوسط، أو يتبدد ليبقى ندبة في



SHADI ABOU SADA _shadiabosada.wixsite.com

ذاكرة مثقلة، تحاول البقاء رغم ما أصابها من وهن. يحتاج الوصول إلى جمعية "مساواة" وإجراء حوار تدريبي مع رئيسها المقعد "قاسم صباح" المرور بمتاهة، أزقة متشابهاة مرشومة بربايات الفصائل وصور الشهداء، يتسع معظمها لمرور شخص واحد في أحسن الأحوال. تستوقفك في حديث صباح أكثر من معلومة تتركك نهياً للدعائيات، بينها ما يتعلق بتعامل المانحين مع ظاهرة اللجوء وفق مفهوم "الموضة"، حيث احتل اللاجئ السوري القدر الأكبر من الاهتمام وتراجعت حظوظ الفلسطيني،

مما اضطر منظمات المجتمع المدني لاندخال برامج خدمات للاجئين السوريين على أمل ضمان تلقي التمويل الذي يعينها على الاستمرار، وتعلق في ذهن قصة اللاجئ السوري المريض بالكلى الذي رد على تعليمات برنامج البقاء على قيد الحياة بأنه لم يعد راغباً بالحياة.

تبكي متدربة قدمت من مخيم اليرموك واستقرت في عين الحلوة بحرقه، حين يصف الروائي "مروان عبدالعال" مخيمات سوريا بـ "لجوء سبع نجوم" حين تقاس بمخيمات لبنان، وذلك خلال حوار في مكتبه القريب من زقاق بيت الصمود، وتبذل "سماء أبو شرار" جهداً في تهدئتها، لكنها لا تستطيع وقف سيل أسئلتك حول الشريط الذي مر في ذاكرة الفتاة قبل أن تنفجر باكياً.

تشكّك أحاديث الشبان والصبايا إلى عالمين، أحدهما في الجنوب والآخر في البقاع، لتكتشف أن بين اللاجئين من فضل البقاء قريباً من سوريا على القدوم إلى بيروت، بعد أن وجد في مناطق لجوئه الجديد وأهلها شبيهاً أكبر مع سوريا والسوريين الذين عاش بينهم.

"ربا" كتلة من الحيوية والنشاط، التقيتها قبل ما يزيد من العام خلال تطوعك للتدريب في دورة سابقة أقامتها المؤسسة في مدينة صيدا الجنوبية، كانت أكثر اندفاعاً وحدة واستعداداً للمواجهة، وتظهر اليوم ميلاً للبعد عن الانفعال، والتفكير الهادئ في التفاصيل المصاحبة لتحولات اللجوء والبحث عن منافق جديدة.

يروي كتاب "حكايات من اللجوء الفلسطيني" الذي أصدرته مؤسسة الدراسات الفلسطينية وأشرف عليه "حسن داود" قصصاً كتبها لاجئون عن يومياتهم ومراحل مروا بها خلال وجودهم في لبنان. يتجاوز

الحضور السوري في كتاب الحكايات الذي أطلقته المؤسسة في معرض بيروت الأخير الإشارة العابرة التي تضمنتها حكاية "نادية فهد" حول جارتها "النازحة السورية"، التي نجت وطفلتها بإعجوبة من الصعق الكهربائي في المخيم، إلى فيض حكاية "ربا" المطلّة على حميمية تجربة غابت عن التغطيات الاعلامية المسطحة لعذابات سوريين وفلسطينيين اجتهدوا في اختيار وجهتهم الأخيرة بحثاً عن شروط حياة أكثر انسانية.

في الحكاية خارطة نابضة لجغرافيا تحولات لجوء العائلة وتشتتها، تكاد خطوطها الاولى أن تبدأ من مخيم اليرموك لتمر بلبنان إلى ألمانيا وهولندا وتركيا واليونان، ولا تنقصها تفاصيل دقيقة لمعاناة إثبات الولادة للمواليد الجدد والهروب البحري ومقارنات بين بلد اللجوء الاول ومحطة اللجوء الاقصى.

مخيم اليرموك في النص الذي لا تملك إلا أن تقرأه يشغف وطن، تصفه "ربا" بـ "جننتنا العظيمة سوريا"، ويوازي حلم العودة إليه في مواضع أخرى من "الحكاية - الشهادة" رغبة الرجوع إلى طبريا، أو الهجرة للاتحاق بالعائلة المبعثرة في أوروبا.

تفرّ من خزان الحكايات عصباً إلى مكتبة بيسان في شارع الحمرا، تتسلّ عن بعض الكتب وتتمعّن بالعناوين المصطفة على الأرفف، يتجاذب مك صاحب المكتبة الحديث لتجيبه دونما تفكير "نحن يتامى الدمار السوري" وتلاحظ على ملامحه الانبهار بالعبارة العابرة. تردّد مع مواصلك قراءة كتاب حكايات اللجوء عبراتك "كلنا في الهم شام"، دون أن تغارحك الأسئلة حول العذاب الفلسطيني الذي لا يكتمل دون الالم السوري، ووجع السوريين الذي يتسع بمشاركة الفلسطينيين عذاباتهم، والعالم الذي يضيق باللاجئين واللاجئ الذي يدفع فواتير شهوات السلطة وإقصاء الآخر.

لسبانيا سنجار اللواتي قتلن، ولكنهن عشن لبروين الحكاية الأليمة تشكيلاً وأدباً. ورغم الواقعية المباشرة للأحداث في سوريا والعراق في عملية السرد، إلا أن بعض التقنيات الفنية الرمزية تضيف على الرواية فانتازيا تخلق في النص رمزية دالة. فمثلاً في نهاية الرواية نجد أن "سارات" رسم لسبانيا سنجار رسماً بقلم الرصاص، لسفينةٍ وكأنها وسيلة نقل ستعيد السبانيا إلى وطنهم في العراق ولو بعد حين، كما يترأى للفتيات السبانيات شبح شيخهن المقدّس، عادي بن مسافر، بجناحين تحتها زورق، كأنهن موعودات بالعودة إلى موطنهم بزورق!

جدلية الشكل والمضمون

لأدب سليم بركات دوماً تعبيرات جمالية عن معاناة شخوصه وذاته الإبداعية، ويجسّد الأحاسيس بلغة تتصف بصفات فنية إيحائية في مفرداتها وتراكيبها ومضامينها المعنوية، وفي أشكالها البنائية من ناحية الشكل والمضمون في آن معاً. كما يمكننا القول إن أدب بركات هو أدب مابعد الحداثة، حيث يتخطى بحرية ماهو واقعي إلى ماهو ميثولوجي، والكاتب يجيد توليفة الواقعي والمثلي، وفي روايته هذه يفسح المجال لتوظيف الرمز دون إلحاق الأذى بواقعية أحداثها الراهنة.

أخيراً يمكننا القول إن رواد مابعد الحداثة قد وضعوا أهميةً فائقة على اللغة، فهي لا تعبر عن الواقع فقط بل تخلقه، وسليم بركات بلغته العربية الباذخة، يبتكر ويبدع أفكاره المصكوكة في القالب الروائي متخطياً حدود المكان إلى الشرق الذي يستحضره وينتمي إليه روحاً وفناً وأدباً.

كما أنها رواية زمننا الراهن، زمن الإرهاب المريض في غرائزه وروحه المشروخة بالعقد النفسية المتخمة بالكرامية، والكاتب يعاين عن قرب حال وطنه السوري ومأساته الراهنة. هي رواية لا تخلو من التحليلات السياسية التي تدين المعنئين بالأوضاع المأساوية في سوريا مع إسهاب عن السياسة الإيرانية المدمرة في الشرق الأوسط بأسلوب أدبي جميل، كما تستدعي من صفحات التاريخ الصراع العثماني التركي مع الصفوي الإيراني، الصراع الذي يشبه جمرة متقدة تحت الرماد قد تشتعل في أية لحظة، بالإضافة إلى الصراع بين القوى العظمى على مناطق النفوذ.

الدلالات الرمزية

الإرهابيون الخمسة يعملون كمسوّحين للكلاب التي لا يملك مالكوها السويديون وقتاً للاعتناء بها، وفي النهاية نجد أن أحد كلابهم يصبح مسعوراً ويجري خلف "سارات" الرسام حتى بيته، ويحطّم زجاج نوافذه ويعبث بعلب ألوانه ثم يلوذ بالفرار، ملقياً نفسه في مياه البحيرة التي تقع قرب بيته. نحن نعرف أن الكلب عادة هو رمز للوفاء والألفة، إلا أن هذا الكلب تماشى مع شخصيات مسوّحية من الإرهابيين، وبات يخضّ هذه الفئة المسعورة ويرمز إليها، ويتحطيم الكلب لصفائح الألوان بدا وكأنه يرسم لوحةً تجريدية تعبر رمزياً عن زمن من الغموض والإبهام!

الرؤى والخيال

يجري سليم بركات تداخلاً بين التشكيل والأدب من جسر الخيال الربح الذي يميّز به، ونصه الروائي مفعم بالحياة والرؤى والوجع الذي يستعيده من واقعه الراهن، حيث الذاكرة المقربة



بها هذه الرسوم، وقد أتقن الكاتب توظيفها وعرضها للقارئ.

رواية ككنز المعارف

الرواية أشبه بكتابٍ ثقافي يزخر بالمعرفة، يوغل كاتبها في جذور أي موضوع يتبادر إلى ذهنه، ليسهبه فصصاً وتمحيصاً، فيقدّم حبكة درامية متقنة من خلال تداعي الأفكار. الراوي مذهل في استنطاق تاريخ أي حدث أو معتقد أو فن تشكيلي، يسهب في الوقوف على معتقدات الإيزيديين في العراق وسوريا، وشعائهم وطقوسهم، كأنه باحث أنثروبولوجي، هذا ناهيك عن سرده التفصيلي الذي يقوم على الوصف الخارجي لشخصياته الرئيسية والثانوية.

جرّ الواقع إلى الإبداع

رواية "سبانيا سنجار" لسليم بركات

محمد عبد الوهاب الحسيني

كاتب وصحفي سوري مقيم في ألمانيا

"سبانيا سنجار" هي آخر ما صدر لسليم بركات صاحب "فقهاء الظلام"، "أرواح هندسية"، وثلاثية "الفلكيون في ثلاثاء الموت" وغيرها الكثير. ولطالما تميّز أدبه بخلق عوالم لأمالوفة وغرائبية بنكهة واقعية سحرية، حيث يتداخل الواقعي بالخيالي والأسطوري، وفي مختبره القصصي ينسج حكاياته وشخوصها الموجودين من أزمنة وأمكنة لاتنصف أبداً، ومع ذلك هم يولدون ولا يموتون إلا بعد أن يرووا حكاياهم.

من هن سبانيا سنجار

الفتيات الإيزيديات اللواتي وجدن أنفسهن سبانيا بيد جند دولة الخلافة، حين اجتاحت هؤلاء مناطقهم في جبل سنجار في العراق، يستحضرهم بركات إلى حيث يقيم وبطل روايته "سارات" في السويد. هن خمس فتيات إيزيديات بتن لاجئات بعد تجارب مؤلمة، يطلبن من الرسام "سارات" رسمهن في لوحته التي يريد تنفيذها وتسميتها: "سبانيا سنجار". كل واحدة منهن تبوح بما جرى معها من ظلم واغتصاب بعد شرائهن كجوار لخسمة من إرهابيي داعش، الذين يستحضرهم الكاتب

أيضاً إلى السويد. من خلال الحوارات بينهن وبين "سارات" يقف القارئ على الطبيعة النفسية المريضة لهؤلاء الإرهابيين وما يعانون من مركبات النقص والمثلية والفصام، كل ذلك مغلفً بالجهل وبقلوب مكتظة بالبغض والكرامية! الجميع أرادوا اقتحام لوحته التي لم يرسمها، غير أن الكاتب جعل روايته تسرد تفاصيل لوحات فنية لتشكيليين عظام، تبوح بالوجع والهلع كأنهم رسموها للتو عن مأساة سنجار الحديثة

البطل هو التشكيل المؤلم

البطولة في هذه الرواية هي للتشكيل. فما يريد الرسام الكردي "سارات" رسمه عن سبانيا سنجار المتألمات، هو ذاكرة تستدعي الوجع الذي تعرضن له دونما ذرة من الشفقة. فيسرد الراوي وصفاً للوحات تشكيلية لفنانين مثل شاغال وغويا وسواهما. فيتقمص الرسام مضامين تلك اللوحات العالية، حتى أنها تطبع على جلده كل صباح.

بيد أنه لم يرسم لوحة السبانيا، كأن تلك الأعمال الفنية تنبأت بأوجاعهن منذ زمن بعيد، فالبطولة للتشكيل الذي يضعنا الراوي في أجوائه بحرفية عالية، حيث يدخل "سارات" كل ليلة في محاوراة مع هذه الأعمال العالمية، الأمر الذي ينعش السرد ويستحضر الأساطير التي تزخر

في تبديل المنافي والاغترابات كوايبس لاجئ سوري "1"

*عمر دياب

كاتب سوري مقيم في ألمانيا

هذا النص جزء من نص طويل
سيتم نشره تباعاً

"آخر راكب عالشام" هكذا كان ينادي سائق تكسي في كراج البور، أغنية الشيخ إمام تصرخ من راديو السيارة "ممنوع من السفر"، في ذات الوقت لم تكن لدي وجهة إلا السفر، اسطنبول وجهة جديدة، وعالم آخر ما زال مجهولاً، إن كان يصلح لغربة خفيفة، هكذا ودعت بيروت وأنا ممنوع من السفر.

سنة أشهر في بيروت، تحملها معك كوزن زائد من الذكريات والأمل بعودة عسى أن تكون أجمل. لم تكن بيروت بعيدة عن دمشق، ولم تكن قريبة بنفس الوقت، ثلاث ساعات في التلكسي بين المدينتين، بيروت التي تجترّ بقايا الحرب الأهلية القديمة لتذكرنا نحن السوريين بما يمكن أن تكون عليه دمشق يوماً. في بيروت المدينة، التي تلفظك أحياناً، عسير عليك أن تمشي بذات العنفوان الذي اعتدت عليه حين كنت تكسر المحظور في سوريا، هنا لا قيمة لعملك وتاريخك وأشيائك القديمة، هنا عليك أن تعتني بليل المدينة!

المدينة الساحرة والمهترئة التي تجبرك
على عشقها

أول ما يلتفت نظر السوريين مثلي هو رشقات رشاش الدوشكا على البنايات والجدران التي لم تتعافى بعد من حربها القديمة، تذكرنا بمدننا التي طالها سلاح العدو، وربما تحكي لنا ما ستؤول إليه دمشق يوماً ما. في لبنان ببساطة يمكنك أن تكتشف "لبنانات" كما عرفت من قبل أن هناك في سوريا كان هناك "سوريات" وليس سوريا واحدة.

ويمكنك أن تلجأ إلى لبنان الذي يشبهك، هنا ستجد من يتضامن مع قضيتك ويدعو لكم بالنصر، ستجد أيضاً من يشيح عليك ويقدم التحيات لحزب الله، الذي يقتحم مدينتك وأنت بعيد عنها. ستجد من لا يهتم لأمرك ولا يعنيه ما يحصل، ستجد من يساعدك ومن يتبها الفرصة لإيذاك.

المسافة بين بيروت والشام لا تقاس بالأمطار، هي أبعد من ذلك وأقرب أيضاً، ببساطة بيروت هي دمشق أخرى تقع على البحر، مع فائض مريح من الحريات والأصدقاء ودور الثقافة. كثيراً ما عانيت لأشرح لأصدقائي اللبنانيين ماذا يعني الفرق والتشابه والمسافة بين المدينتين، وحدهم السوريون كانوا يفهمون ما أفكر به. الأبطح من كل هذا أنني كنت أعرف أن بيروت هي محطة، وأنه علي أن أغادر عاجلاً أم آجلاً. وأسوأ ما قد يحصل لمهاجر مثلي أن يقع في حب البلاد! بالطبع كان أكبر أحلامي أن تكون هذه المغادرة نحو دمشق، لكن دمشق كانت منفىً مثملاً كانت بيروت المنفى الأقرب إلى دمشق.



SHADI ABOU SADA - shadiabosada.wixsite.com

حين أقول: منفى، فأنا لا أقصد ذاك المنفى السياسي لسعد زغلول أو جمال الدين الأفغاني أو ولاة السلطان العثماني في قبرص ومالطا، بل أقصد الهجرة والرحيل والنسيان والهروب واللوذ. كانت بيروت منفى ومهجر ومرحل ومنسى ومهرب وملان، في ازدهار الأخبار القادمة من دمشق كانت تزدهم بيروت شيئاً فشيئاً بالسوريين، كان الأمر ممتعاً ومحزناً بالنسبة لي. رأيت أبناء بلادي يتكئون بيوتهم ومدارسهم وأعمالهم، يهربون من الموت بعائلات غالباً ما يغيب الموت أحد أفرادها، لكنهم ينتشرون حولي في الوقت الذي ما زلت مخدراً والبلاد تضيق بي.

كُتبت ذات يوم بعد سهرة على قارعة الطريق: "هذا المكان جميل لن أبتعد أكثر". الفرق الوحيد بين سوريا المنفى وبقية المنافي في العالم هو الارتباط بالمقابر، هي مجرد شاخصات لأشخاص لا تعرفهم، والناس هنا لا يحتفون بالموت كما كنا نفعل في مقابرنا التي ضاقت بنا، مقابرنا أصبحت مخابئ، ووجهنا بلون التعب، وأصواتنا تنن، ينزل الصوت من هدير صارخ إلى ريح خافت في كل خطوة ابتعاد.

ممنوع الوقوف/ الثورة مستمرة

في النهاية لم أكن أتخيل أن مدينتي "الزبداني" ستجثو على ركامها مثل مفجوع بولده يطيل السجود تقرباً إلى الله، كان مشهد الركام المتناثر في أحياء المدينة يعصر القلب، كانت الجدران

متهاوية تلامس طرقات المدينة، الجدران التي أبدع فنانون الغرافيتي في طلائها. كتب على أحد جدرانها "ممنوع الوقوف/ الثورة مستمرة"، شباط 2012 رأيت بأتم عيني مئات الدبابات القادمة من دمشق حاملة معها بضاعة الموت الراجحة في البلاد. كانت هذه آخر مرة أرى فيها مدينتي بثوبها الجميل، قبل أن تترعب الدبابات على الجبال المحيطة وتمزقها إرباً إرباً. بالرغم من ذاك الدمار والخراب وأكوام الركام كانت الزبداني مكاناً مفضلاً للعيش، كانت منفىً من نوع آخر! الزبداني هي آخر مكان شعرت فيه بالوطن وكل ما تلاها منافي.

دمشق كانت منفى، وبيروت كانت منفى حين تشبه
الوطن.

كنت مع الكثير من أصدقائي نبحث عن حياة، نبحث عن معنى في البلاد التي أصبحت خراباً. لم يطل الوقت حتى بدأنا جميعاً بالتفكير في الخلاص، كان يهجننا الخلاص الجمعي بدايةً، ثم انتقلنا إلى الهاجس الأسهل والأسرع الخلاص الفردي.

هذا الاغتراب القسري لطالما ارتبط بكل ما نحمله من مأس في لاوعينا الجماعي. لفظة المنفى ثقيلة هنا، يمكنك أن تقول اغتراب أو تغريبة كجمع لاغترابات السوريين وغربتهم وغرابتهم في عوالمهم الجديدة. الشتات والضياع مفردات تقي بالغرض أيضاً! ليس حقاً أن السوريين تصالحوا مع فكرة الرحيل، حتى أولئك

الذين يعيشون حياة مريحة في مدن جديدة، واستطاعوا أن يندمجوا في مجتمعات غريبة يتكلموا لغات أخرى ويحايثوا تقاليد جديدة. تبقى فكرة العودة ملازمة لكل رحيل، العودة وما أعبأ هذه الكلمة علينا، نحن الذين نعرف ثقلها، ونعرف أنها أرهقت شعباً يعيش بجوارنا سبعة عقود من الزمن! السوريون يعيشون حالة انتظار، انتظار جماعي وقسري، وحلم بعيد بذوبان لوح الجليد الذي يبرز فوق بيوتهم التي تركوها منذ زمن ويخافون أن تصدأ مفاتيحهم قبل الرجوع. الهرب والملجأ القسري الذي لا مندوحة عنه، كان عنوان السوريين، السوريون مثلي على الأقل.

الكابوس الذي لا ينتهي

النزوح أيضاً كلمة تفي بمعنى المشكلة، فالنزوح في الأصل من النزح، وهو مجترحٌ من فعل مشابه في اللفظ وهو النزف، وعادةً ما يحدث لأسباب خارجة عن الإرادة، ويمكن استخدام الفعل القسري منهما، تنزيف وتنزح.

غياب المعنى الحقيقي، هو في غياب الدلالة، أو المعنى التداولي للكلمات، الأماكن التي كنا نعيش فيها في الزبداني كانت تتغير باستمرار لتغير ظروف السلامة، دوماً كنا نبحت عن مسكن مختبئ أكثر، بعيد عن أعين القناصين ومناظير الدبابات، وأن يكون تحت الأرض. النزوح داخل نفس المدينة كان يعطينا إحساساً بالغربة، الفارق الدلالي بين الوطن والأشياء الأخرى هو في سماكة الغبار الذي يتكثف فوق حقائبنا التي اعتدنا أن نركننها في دهاليز البيوت وأسقفها.

بكل بساطة كانت سوريا منفى، وغربة، ومهجر، مع ذلك الفارق الرفاهي الذي يُعتقد أن يرتبط بما هو غير الوطن، خصوصاً لأولئك الذين ينتمون لدول غير ناجزة، ولأوطان لا معنى لها سوى ذلك الارتباط الرومانسي، والقصاصات والمعلقات التي ينظمها الشعراء في حبّ التراب.

ببساطة ما حدث للسوريين كان كابوساً: الكابوس. لا يمكن أن أحكي للآخرين عما حصل لنا دون أن أستخدم هذه الكلمة، الكابوس الذي لا ينتهي، الصخرة التي يصعب أن ننحت عليها ما نؤمن به، الصخرة الثقيلة التي لم تسقط عن أكتافنا. الكابوس كلمة لا تجمع ولا تؤنث، الجمع كوايبس، أو كابوسات مثلاً، في الحالتين هذه الألفاظ رومنسية وخفيفة ولا توجي بوقع ثقيل، لا توجي برائحة الملح المتجفف على رقابنا التي أفرزت العرق الكثيف، والتي مسها الدم، الدم مالح أيضاً. الكابوس عليه أن يكون قاسياً جلفاً قليلاً وللأسف لا تترجم، رعبٌ ليلي! توجي هذه الكلمة بمصاص دماء مثلاً، أو أفلام تقطيع الأوصال بواسطة منشار كهربائي، هناك كلمات يجب أن تترجم كما هي، أن تحمل وقعها كما في لغتها الأم، لأنها لا تحتمل التأويل والتلاعب اللفظي.

لا منفى إذناً تغريبة وغربة واغتراب وتغاريب.. رحيلٌ ورحال وترحال وتراحيل، ضياع وشتات، هروب وتهريب، نزوحٌ وتنزح!

... يتبع

فيلم القيامة الآن Apocalypse Now 1979

الإخراج: فرانسيس فورد كوبولا Francis Ford Coppola

السيناريو: John Milius, Francis Ford Coppola

مأخوذ عن رواية جوزيف كونراد Joseph Conrad العظيمة "قلب الظلام" Heart of Darkness

التصوير السينمائي "سينماتاغروفي": فيتوريو ستورارو Vittorio Storaro

تمثيل: مارلون براندو Marlon Brando، مارتن شين Martin Sheen، روبرت دوفا ل Robert Duval

المونتاج: ليزا فروختمان Lisa Fruchtmann، جيرارد ب. غرينبيرغ Gerald B. Greenberg، والتر مورش Walter Murch

الموسيقى التصويرية: كارمن كوبولا Carmine Coppola، فرانسيس فورد كوبولا.



ويلارد وأنا كنا قد اجتزنا النهر الأفغواني من فيتنام إلى كمبوديا.
ويلارد وأنا كنا قد عرفنا عنه من النهر والبراري والغابة كل شيء،
ولم نعلم عنه أي شيء.
ويلارد وأنا كنا قد اجتزنا الجنون والرصاص وموسيقا فاغنر والموت.
وأنا الآن مستعدٌ تماماً لقتله وقتلي وقتلكم أجمعين.
أنا الآن مستعدٌ تماماً لنهش جثته وجثتي وجثتك ورب العالمين... آمين.
أنا الآن سأأصد كل الأبواب في وجهكم مبشراً:
إنها النهاية يا أصدقائي الجميلين.

القيامة الآن

منبتقاً رأسه من العتمة:
"أنت جابي الموت، أوعز لك كتبةُ الحسابات، أن تحصلَ فائزاً فائتةً."
مرةً أخرى اختار العقيد كيرتز أن يوقظنا على طريقته.
مرةً أخرى متوسلاً، النقيب ويلارد بصوته الأجوف:
إنه يضمخني بدمٍ أحلامه.
إنه يفرغني من نفسي.
إنه يحشوني بالخراء.
اقتله الآن بينما يحرق بي.
اقتله الآن ينصل نومك الدافئ.

قطعة ليلة الزفاف وأنا

محمد زاده

كان عليّ أن أدبح قطعة في ليلة زفافي، كي تخاف مني شريكة الحياة. ابن عمي سنّ السكين، وقال لي: لا تضعف أمام المواء، كن رجلاً، وإلا ستدفع كل حياتك الثمن.

أما ابن عمي الآخر، فأخذني جانباً وهو يهمس في أذني: لا تفعلها بالسكين، الأفضل أن تفعل ذلك بيدك يا محمد، افصل رأسها عن جسدها، وارفعه عالياً، هكذا ستخاف منك أكثر، اسمع مني، ألا ترى زوجتي كيف تخافني. إنها محنة حقيقة، فبعد أيام قليلة حفل زفافي، وأنا مشغول بقصة القطعة.. ابن خالي يضحك قائلاً: ذبح القطعة صار فعلاً تقليدياً، قدم شيئاً جديداً، قال وهو يشعل سيجارته، أحرق القطعة أمامها، أحرقها داخل قفص. يبدو أن ابن خالي فقد صوابه، فأنا لا أستطيع فعل ذلك، أنا.. أحرق قطعة، وداخل قفص. يضحك ابن خالي: ستندم إن لم تفعل ذلك، فأنت أمام فرصة واحدة لن تتكرر. غادرت مجلس ابن خالي، فناداني من الشباك: محمد، إذا كنت تخاف الدم، فهناك حلّ أسهل، ضع القطعة في سلة معدنية، وارم بها في النهر، ولكن لا تنسَ توثيق الحادثة بكاميرا عالية الدقة، صوّرها وهي تتخبط في حركات لا إرادية بغية الخلاص.

غادرت بيت خالي، وقصدت صديقاً لي يحب الطيور، ويعمل في تربيتها، فهو من المؤكد سيساعدني، سألته عن طريقة تختصر علي ذبح قطعة، فأنا لا أستطيع، قال لي وهو يداعب عنق حمامة: ادبح حمامة، وانتف ريشها حول العروس، ثم انتقي لي حمامة بيضاء، وهو يقول: الأبيض يعطي الدم حقه، إنه أجمل خلفية للدم على الإطلاق. يا إلهي كنت أعتقد أنه يحب الطيور. تركته ومضيت. بالخبيات كنت أصارع الوقت، الذي بدأ ينفذ مع اقتراب موعد العرس، وهناك ذئبٌ وفراشة يتصارعان في أعماقي، مطلوب مني أن أدبح قطعة، لكنني لا أستطيع. صديقة العروس قالت لها بعد لقاء قصير معي: أنت محظوظة، فعريسك مسكين جداً، "القط ياكل عشاء". فسارعت إلى عيادة عمي الطبيب، وجلست في غرفة الانتظار، كان هناك رجل يرفع عن زوجته أعباء المرض، قال لها بالكردية، دون أن يدري بأنني أفهمها: "بربي يعطيك الكليتين يا أم نسرين.. الكليتين، وبيع دمي منشاك هلق". سألت نفسي: كم قطعة ذبحت هذه السيدة في ليلة زفافها؟ أم نسرين ردت عليه: "شلون رح تبيع دمك، وأنا عم أمشي فيه، اعطيني كلية وحدة، ومنكفي العمر هيك واحد بواحد".

قلت لعمي: لا أستطيع أن أدبح قطعة، فقال لي ضاحكاً "أنت يجب عليك أن تذبح بقرة". سبّقي محمد، لو ذبحت كل جمال الأرض، لن يتغير شيء، لا تذبح قطعة، أمسك يدها بقوة تجعلها تشعر بأنك وحدك ملائها. ماذا يقصد عمي؟ هل يقصد بأنني سأفشل، حتى لو ذبحت بقرة؟

غادرت العيادة بخيبة جديدة، فماذا أفعل الآن، أمام الخيارات الصعبة؟ طوال الطريق إلى البيت، وكلما رأيت حمامة بيضاء تذكرتُ الدم، وكلما عبرتُ قطعةً أمامي، تذكرتُ السكين الذي سنّه ابن عمي. وفي البيت سألت أُمي:

- ماذا ذبح أبي يوم زفافكما يا أُمي؟

- سبعة خراف للضيوف.

ثم وضحتُ لها أكثر، هل ذبح شيئاً في ليلة الزفاف؟ لا يا بني، والدك لم يذبح شيئاً، كان يخاف الدم. إذاً أنا ابن عائلة تخاف الدم، وأحمل تلك الجينات في تكويني، ولن ينفع أي انقلاب أقوم به، فالأمر يتعلق بالجينات، ببساطة أنا لست لها. ولم أتخيل يوماً، بأنني سأرى الإنسان يُذبح في زفاف المدن للوحوش.

لم أتوقع أن أشاهد على التلفاز مهرجاناً برتقاليةً للدم، كي يبقى الشعب طيلة حياته، يخاف هذا الزوج اللاشعري.

لم أتصور أن الدم سيرايق بهذه السخرية تحت عباءة الله. لم أتصور يوماً هذا الاستمتاع بالقتل. كنت أقرأ سيرة صلاح الدين الأيوبي، وأوقفني جملة عظيمة قالها لجنوده: احذروا الدم، فإن الدم لا ينسى، ورحمت أفكر بقوة المعنى، لا ينسى، ولن ينسى هذا الدم. لن أدبح شيئاً يا أُمي، سأمسك بيدها بقوة، وسأطلق حمامةً بيضاء في ليلة زفافي، وسأتأملها، وهي تحلق فوق الجميع.

لماذا تصمت المعنفة؟

علياء أحمد

باحثة سورية في قضايا المرأة والطفل مقيمة في ألمانيا.

لماذا تسكت نساء لاجئات كثيرات عن العنف الممارس ضدهن؟! لماذا لا تقف المرأة المعنفة في وجه من يؤذيها، من يضر بها، ويهين كرامتها؟ لم لا تقول لا، هذا يكفي؟ ولم لا تعمل على اتخاذ الإجراءات المتاحة لوقف الإساءة الموجهة إليها؟.

في بلاد تميّز قوانينها ضد النساء سلباً، ويضعهن المجتمع في قوالب نمطية تحارب كل من تخترقها، تخشى المرأة خوض المواجهة لأنها ستكون على جبهات مختلفة، في الأسرة والمحيط العام والخاص وحتى في دوائر الشرطة والقضاء. فمجرد قول "لا" للعنف بصورة حازمة يعني فتح جبهات حتى مع آخرين مجهولين لا شأن مباشر لهم بالمسألة، لكنهم يخشون انتقال هذه الـ"لا" إلى محيطهم، فيتضامنون مع شركائهم من ممارسي العنف، عن طريق تكريس ثقافة الخضوع للعادات والتقاليد والدين، وما يستند إليها من قوانين تمييزية من شأنها تعزيز سلطة المجتمع البطريكي على النساء وتقييد حريتهن.

هذه الحرية التي يجب أن تبقى تحت سقف معين يضعه مضطهدو المرأة أنفسهم، فإن خرجت عنه، أو حتى اتهمت بذلك مجرد اتهام، أصبحت منبوذة لا أخلاق لها ولا شرف ولا دين، تجلب "العار" لأهلها الذين لا بد أن يعملوا على تصحيح هذا "الإعوجاج" ولو تطلب الأمر "غسل العار" بالدم.

تعدد الأسباب المؤدية للعنف ضد النساء

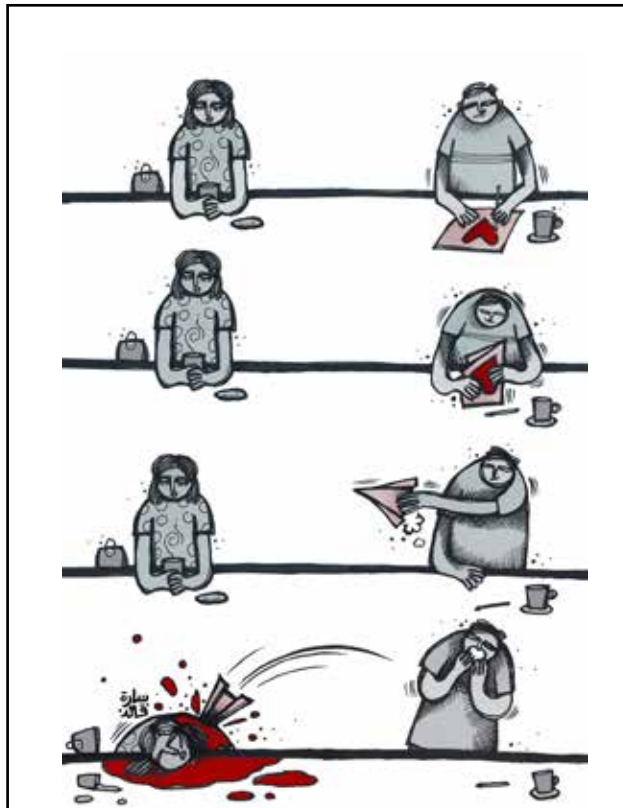
وكثيراً ما ينجم عن ذلك أشكال ومستويات مضاعفة ومركبة منه، كما في حالة المرأة اللاجئة التي يضربها زوجها، على سبيل المثال، فهي تتعرض ليس فقط للعنف الممارس في الفضاء الخاص (محيط الأسرة)، وإنما يمتد لأبعد من ذلك كونه مشرع له ضمن "ثقافة" المجتمع المحيط الذي هاجر مع أصحابه بقيمه وتقاليدته نفسها، ثم يتقاطع مع أشكال عنف أخرى موجودة في "المجتمع المضيف" موجهة ضد اللاجئين عموماً.

فضلاً عن العنف المؤسسي الجديد، إذا جاز لنا التعبير مثل "العنف اللغوي"، حيث أن مخاطبة الدولة المضيفة للاجئين

بلغة جديدة غريبة عنهم منذ أيامهم الأولى فيها، أمر يضعهم تحت ضغوط مضاعفة، ويجعل النساء خصوصاً في أزمة للبحث عن يمكنه المساعدة في الترجمة وقلمًا يوجد في الوقت المناسب، مما يضعف قدرتهن على الاستقلال ويعرضهن إلى استغلال من نوع آخر.

من جهة أخرى، يبدو واضحاً أن عدم معرفة لاجئات كثيرات بالقوانين والآليات الكفيلة بحمايتهن، وما يمكنهن فعله عند التعرض للعنف يزيد الطين بلة، لكن الصدمة الأكبر التي تصيب العاملين في هذا المجال أن معرفة كثير من النساء المعنفات بالقوانين لم تغير شيئاً من أوضاعهن، حيث أنهن بقين مستكينات صامتات، يكتفين بذرف الدموع و"الصبر" والاختناق بالآلم والحسرة.

تقول إحدى المعنفات "كل ما أفكر به في تلك اللحظات أن يتوقف الضرب فقط، فلا أريد أن أتوجع أكثر"، وتضيف: "بعد



"بالغلط" كاريكاتير لسارة قائد

حفلة الضرب المجنون، أتذكر ما جرى وأكره نفسي.. كيف كنت أستجدي وأنا تحت قدمي أخي أن يكف عن الضرب، وهو لا يتوقف بل يزيده رجائي عنفاً وحشية".

والمعنف يتعدد أيضاً

والمعنف قد يكون الزوج أو الأب أو الأخ أو حتى الأم أحياناً، بل وفي بعض الحالات قد يحوز هذه "السلطة" أفراد من العائلة الممتدة، فيقوم العم أو الخال أو أولادها بالتعنيف. وفي مناسبات عديدة، روت سيدات كيف أن من حاولت الاحتماء بذويها هرباً من عنف الزوج، جوبهت لديهم بعنف مشابه لإجبارها على العودة إلى بيت الزوج نفسه، ولكي "لا تخرب بيتها بيدها". في هذا السياق يجدر التذكير بأن الخوف من الوقوع ضحية ما يسمى "جرائم الشرف" لأوهن الأسباب، وحتى لمجرد الشبهة، هو مما يرافق النساء أينما حلن، حتى في بلاد الهجرة واللجوء، فهو من أسباب صمتهن عن العنف دون أن يعني هذا أنه السبب الوحيد.

ورغم لجوء كثير من المعنفات إلى الاستكانة والاستجابة لكل ما يرضي الشخص المعنف، سعياً لتجنب العنف المسلط عليهن وطلباً للحماية، لكن حتى هذه الوسيلة لا تجدي نفعاً، تقول إحدى السيدات المعنفات: "حتى لو قبلت قدمي زوجي يوماً لا بد أن يخترع قصة ليضربني بسببها، كأنه مدمن على الضرب مثل مدمني المخدرات بنهار إذا لم يضرب".

هناك أيضاً عوامل عميقة قد يصل بعضها إلى عوامل سيكولوجية معينة لدى المرأة المعنفة، مثل تماهيها مع معنفيها، وأزمة الثقة حيال كافة البدائل الأخرى، كأن تعلق إحداهن بسخرية على "دليل الحماية من العنف" الذي تقدمه إحدى الباحثات: "لاأثق بكل هذا، لن يتغير الوضع، كلّ سينهش من لحمي بطريقته، فدعوني على الظلم الذي أعرفه أفضل من الظلم الذي سأتعرف عليه".

لا توجد إحصائيات دقيقة عن عدد النساء المعنفات

وليس هناك معايير واضحة لقياس ما تعيشه النساء ويمكن تصنيفه عنفاً على أساس الجنس، ورغم أن هناك نساء متميزات كسرن حاجز الصمت بشجاعة، إلا أن غيرهن دفعن الأثمان الباهظة وفي المقابل لم يحققن شيئاً سوى التعرض للمزيد من العنف الممارس ضدهن، الأمر الذي يخيف الأخريات ويخرس صرخاتهن. فالتربية القائمة على أساس الخضوع للسلطة الذكورية الأعلى مآزาล هي المهيمنة، وتكرسها ثقافة دينية تفرض "طاعة ولي الأمر" كجزء من الدين، سواء كان "ولي الأمر" الأب أو الزوج أو الأخ.. تبعاً للحالة.

إن مما يقلل من جدوى وفعالية القوانين والإجراءات الخاصة بمناهضة العنف والتمييز ضد النساء، هو عدم إدراك وفهم الجهات المعنية لدى عمق تشعب وتداخل الأسباب، والتي يعود غير قليل منها إلى مرجعيات تؤمن بها النساء أنفسهن على أنها حقائق مطلقة، وأن ما يصيبهم إنما هو من "بطبيعة الأشياء"، وكل محاولة لتغيير هذا الواقع إنما هي "خروج عن الطاعة" و"شنوؤ" لا تمارسه سوى فئة من النساء توسم، حتى من قبل نساء أخريات، بأقذع الصفات التي لا ترضاها أي امرأة لنفسها، فتفضل أن تبقى "حرة" في أسرها. لكن إلى متى؟



عبود سعيد

بسم الله الرحمن الرحيم تحية وبعد.

تعرفنا لا نحب هذه المقدمات، لكنك الآن في ألمانيا، وأخشى أن تقرأ هذه الرسالة أمام أصدقائك، وقد يحرجك أن نقول لك: مشتاقينك يا ابن الحرام.

نرسل لك أشواقنا بالأبيض والأسود بحكم المرحلة، فالألوان محرمة عندنا. نحن بخير، لا جديد، حركة الليل والنهار مملة، وبقرة عمك ماتت، لذلك لا جبهة هذه السنة.

خزانتك على حالها، لكن محمد ارتدى كل جواربك التي تركتها، وطبعاً ثقبها كلها. اشترينا الكثير من الكتب، بل لنضعها بدل الزجاج المحطم. أختك أنجبت طفلة، كذا أن نسميها درعا أو جرجناز، لكن أمي (أمك) امتعزت من كل الثورة واعتبرت أن هذا إجحافاً بحقها، فما كان أمامنا إلا أن نسميها على اسمها، فالثورة تحت أقدام الأمهات كما تعلم.

نتابع أخبار الموندريال ونتمنى أن يخسر الجميع. جارنا الكذاب عادل ما زال يذهب إلى الصلاة الساعة الخامسة صباحاً، وازدادت ملاحظاته عن الثورة لدرجة أنه صار يقول: هذه المؤامرة مذكورة في القرآن.

أبو ياسين يبيع الخضار، أتذكره؟، تقدم لخطبة أختك سوسن لكن سوسن اعترضت ولم توافق، فتطمح بأن ترسل لها أنت لم شمل، فتذهب إلى ألمانيا وتخلع النقاب، تصبغ شعرها، وتصبح لاجئة.

ساعة الحائط التي علقها أنت في الصالون، تحت السقف مباشرة، توقفت منذ أشهر، تحتاج إلى تبديل بطارية لكنها أعلى من الموعد، وأعلى من الانتظار وأعلى من الأشواق، كلما حاول أحد إخوتك أن يستعين بأكتاف الآخر ليصل إليها يصرخ الثاني في وجهه ممناً: شو بدك تطلع عكتاها؟ كان؟ فيحدث شجار ولا يصل أحد إلى الساعة.

لا جديد تحت الشمس، على الأقل شمسنا، أمي اشترت الكثير من الكرز، تريد أن تصنع منه المربى وترسله لك، وأخوك محمد يصرخ: كرز أقل يا أمي كرز أقل! ساحة الحرية، أتذكرها؟ أصبحت ساحة للإعدام، وابن أخيك سعيد انحصر مرة في الطريق وتبول في منتصفها.

رجعت إلى أولاد الحارة عادة اللعب بالسيوف الخشبية، وهم يصرخون: جوارح! جوارح! وأحياناً: روافض! روافض! وضعت أمي صورتك على الخزانة في برواز على شكل قلب حب، وأخفت كل أعلام الجيش الحر. على كل حال اطمئن، الأحلام ما زالت على حالها، رغم أن أنف شرشيل وفتيان النينجا.

لك التحية والسلام عائلتك الكريمة جداً.

ملاحظة: أرسل لنا 200 يورو بأسرع وقت ممكن لنشتري حلويات العيد، ولا تنسى! حذاء إيطالي وبوكليس لزوج أختك، وكمبيوتر وطيارة لأولاد أخيك، ومكياج من ماركة Mac لسوسن، وهاتف ذكي لأخوك يوسف، وأخوك محمود يقول لك لا تنسى الأمانة اللي وصيتك عليها (حبوب الفياغرا) خليهين أصليات على كيف كيفك.

صديقي الذي أتمنى ألا يلمّ شمل عائلته

عبدالله القصير
كاتب سوري مقيم في ألمانيا



SHADI ABOU SADA _shadiabosada.wixsite.com

على حقه في لمّ الشمل، ودخل في مدرسة لتعليم اللغة الألمانية، وشارك في الكثير من الأنشطة التي تقيمها الجمعيات والكنائس في المدينة، وقدم لهم الكثير من خبراته في تحضير الطعام، باعتباره كان يملك مطعماً صغيراً للفلال والفول والفتة في سوريا، وتعرّف على عدد من الأصدقاء الألمان وغير الألمان، إلى أن ذهب إلى المستشفى لإجراء فحوصات طبية بعد سلسلة من نوبات الصداع، وصلت به في بعض الأحيان إلى السقوط في حالات إغماء.

صارحه الطبيب بشكوكه بوجود ورم في دماغه، بحسب ما أظهرته التحاليل والصور الشعاعية، وأحد الأطباء المشرفين

عاش الرجل لحظات أقل ما يقال عنها أنها عصبية جداً، فهو يعلم أن معظم السوريين وغير السوريين، عندما يكتشف أحدهم

صارحه الطبيب بشكوكه بوجود ورم في دماغه، بحسب ما أظهرته التحاليل والصور الشعاعية، وأحد الأطباء المشرفين

الأترك بين الاندماج والهوية التركية

المشاركة في الانتخابات الألمانية، وهو ما دفع معظم الأحزاب إلى العمل على جذب اهتمامهم والحصول على تأييدهم.

كما تشير دراسات صادرة عن مراكز البحوث الاقتصادية، إلى أن "النشاط الاقتصادي للجالية التركية في نمو ملحوظ، واستطاع كثير من الأتراك تأسيس أعمال تجارية وصناعية مهمة في ألمانيا، كما تتركز التجمعات التركية في المدن ذات النشاط الصناعي في غربي ألمانيا".

الاندماج التركي بعد 40 عاماً
مع انتهاء برنامج "العمال الضيوف" في سبعينيات القرن الماضي، بات من الصعب عودة العمال إلى موطنهم الأصلي بعد انتهاء مهمتهم، وأصبح هاجس الحكومة الألمانية، دمج الأتراك في المجتمع. ورافق ذلك صعوبات كثيرة، حالت دون الاندماج، ويرى مراقبون، أن الحكومات المتعاقبة أهملت سياسات دمج المهاجرين، وتلكت في مواجهة التمييز العنصري، الذي يواجهه الأجانب بألمانيا.

ومن جهة أخرى، ذكر معهد برلين للسكان والتنمية: "أن الجالية التركية تعد أضعف الجاليات الأجنبية اندماجاً في المجتمع، بسبب تقوقع الأتراك داخل مجتمعاتهم، وتجمعهم في مناطق سكنية خاصة بهم، حيث ترتدي ربات البيوت من أصل تركي اللباس التقليدي، ويشترين اللحوم وورق العنب من الباعة الأتراك، ويمضي كبار السن الوقت في احتساء القهوة، والدرشة بالتركية، ويقرأون الصحف التركية بالشوارع الخلفية من برلين".

وأصدر معهد الأبحاث التطبيقية للمستقبل والتنظيم،

محمد حورية
كاتب سوري

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وفي أعقاب الدمار الذي نال أغلب الولايات الألمانية، ومع انخفاض اليد العاملة اللازمة لإعادة بناء البلاد، لجأت حكومة ألمانيا الغربية آنذاك، إلى استقدام اليد العاملة من دول عديدة، ضمن برنامج سمي "العمال الضيوف"، وذلك في إطار سياسة ألمانيًا، لتسريع وتيرة إعادة الإعمار على أراضيها.

ورغم عدم وجود رقم دقيق لعدد العمال الأجانب الذين استقدمتهم ألمانيا الغربية، إلا أن الكثير من الإحصائيات المستقلة، تحدثت عن مئات الآلاف من العمال من دول مختلفة مثل بولونيا وروسيا وتركيا. ومع مرور الوقت، تحول قسم كبير من هؤلاء العمال إلى جاليات أجنبية استقرت في ألمانيا.

وتُعد الجالية التركية إحدى أهم الجاليات الأجنبية الموجودة في ألمانيا، ويعود تاريخ وجودها إلى مطلع ستينيات القرن الماضي، وتأتي أهمية هذه الجالية من كونها الجالية الأكبر في ألمانيا، حيث تضاعف عدد الأتراك عشرات المرات خلال عشرين عاماً، ليتجاوز الثلاثة ملايين تركي.

قوة الجالية التركية
تمتلك الجالية التركية قوة مؤثرة نسبياً في الحياة السياسية في ألمانيا، لأن أكثر من مليون ونصف تركي يحق له

حارتنا ضيقة يا سيدة أنغيلا ميركل



SHADI ABOU SADA _shadiabosada.wixsite.com

نهاراً فقط، وحتى الآن، لا أستطيع أن أشرح لها بالألمانية، كيف ابتلع وليد المعلم نصف أوروبا، ولم يشبع.

ولأنني مثل غيري حملت معي فضولي، فإنني أحب أن أوجه للسيدة ميركل رسالة غير شخصية، أعرب فيها عن محبتي واحترامي لها، ولسياستها الحكومية، ولكن أريد أن أعرب عن قلقي الشخصي، من تنامي ظاهرة الثروة في حياة الألمان، وأطالبيهم بمزيد من الحزم والجدية في معالجة مشاكلهم الاجتماعية. فنحن في سورية والحمد لله، كنا نعيش في نعيم كبير، وكان القائد يقدم لنا كل سنتين منحة قيمتها أربعة آلاف ليرة، وكان الناس عندنا بعيدون عن الثروة، ونقل الحكيم، والكل كان مهتماً فقط بإنجازات القائد وقيادته القطرية، ومتابعة مسلسل باب الحارة، وأخبار زمير رمضان، ولا نحب تضيق وقتنا بالكلام هنا وهناك.

السورية في حضن الوطن، التي كانت ترأب ديبب النملة في الحي.

قد تتساءل كقارئ "ما علاقة عنوان هذه المقالة بما أسرده هنا؟" وإليك الرد، يمكنك أن تسأل السيدة ميركل وحكومتها عن الاندماج الذي "صرعونا" به، ونسوا الدور السلبي لتلك العجوز في الاندماج، صحيح أن لديهم ضمان صحي، وشرطة محترمة، ومخابرات سرية تعمل لخدمة الدولة والمجتمع، على عكس مخابرات الأسد، ولكن عندهم عوامل عديدة تسرق وقت اللاجئين السوريين، فأنا أحتاج مثلاً لربع قرن آخر لأفهم الدائيت والغينيتيف، "المجور والمضاف إليه"، ومعهم الجمل الفرعية والأساسية، وفوق ذلك، يتوجب عليّ كلما صادفتني جارتني تلك، أن أحكي لها عن أحوالي وأخباري، علماً أنه لا أخبار لدي، سوى ملاكمة قواعد اللغة الألمانية وأسرارها، ومصارعة مفرداتها ليلاً

مصطفى علوش

صحفي وكاتب من سوريا مقيم في ألمانيا

نعم، أنا مقهور ولكن ليس من السيدة أنغيلا ميركل، إنما من الذين صدعوا رؤوسنا بالتعريفات الفلسفية للحضارة والثقافة الغربية، وصدروا لنا الحياة هنا وكأنها خالية تماماً من الأمراض الاجتماعية، وخاصة مرض الثروة ونقل الحكيم، ورغم أنني أعتقد، أن بعض السوريين قادرين على تحقيق رقم عالمي، في الثروة، ونقل الحكيم، وتدويره من قارة إلى قارة، كما من حارة لأخرى، ولكن كلهم مجتمعين، لا يمكن أن ينافسوا تلك العجوز الألمانية، التي تعرفت عليها هنا حيث أعيش، فهي تريد يوماً أن تعرف من باض البيضة؟ ومن أي قرن الدجاجة التي باضت؟

نعم، فهي لا تهتم إطلاقاً بأخبار تشكيل الحكومة الألمانية، ولا عنيتها بقاء السيدة ميركل أم لا، وطبعاً لا تحب أخبار الرياضة، وكرة القدم، والتزلج، والجمباز، فكل ما يهمها، أن تعرف لماذا صديقتي الألمانية على خلاف مع زوجها مثلاً، ورغم أنها تعرف كل الحثيات التي تسببت بخلاف صديقتنا مع بعلمها، مع ذلك تحب أن أعيد لها ما تعرفه.

والحقيقة، أنني وجدت في حالة تلك العجوز نقطة ضعف حضارية عند الألمان، حتى أنها تشبه شخصية "جودة" في مسلسل ضيعة ضايعة، وتطابق في نمط كلامها جارتني

"الوطن المخيم"

أحمد سعيديان

لا شيء أشد مرارةً على مسامع الفلسطينيين، أكثر من كلمة (أونروا). فهي كفيفة وحدها، بأن تقلب مواجع نكبات متواصلة لهذا الشعب اللاجئين. كلمة لاجئ تطلق على من أجبر على مغادرة بلده هرباً من حرب، أو اضطهاد، أو عنف. ولكن هل تطلق على من لجأ من وطن إلى وطن؟

تذكرني هذه الجملة بمسلسل سوري من عام 1987م، "الهجرة إلى الوطن..."

الأردن.. أصبح وطناً للفلسطينيين والسوريين، بسبب نكبة الشعبين. وما عاد يختلف عن سورية وفلسطين شيئاً. احتضنا بكل ما فيه، فأصبحنا لاجئين من وطننا إلى وطننا، وصار الأردن فعلياً "الوطن المخيم".

"مرة أخرى نحن لاجئون"، هذه الجملة قالها لي أحد الأصدقاء، عندما جاء للأردن قادماً من مخيم اليرموك. لاجئون فلسطينيون للمرة الثانية والثالثة، وبعضنا للمرة الرابعة. هذه حال من نزح عن المخيمات الفلسطينية في سوريا، وبالتحديد مخيم اليرموك، الذي يطلق عليه الفلسطينيون اسم "عاصمة الشتات".

بدأنا السير أنا وصديقي في شوارع عمان القديمة، بمحاذاة الجامع الحسيني الكبير في "وسط البلد". العمران العماني القديم يشبه إلى حد كبير العمران الدمشقي. دخلنا أحد مقاهي عمان القديمة، "يا إلهي كم يشبه مقهى الهافانا"، هذه الجملة قالها صديقي قبيل طلبه لـ "قهوة سادة مغلية لو سمحت".

لا يعتبر مخيم اليرموك مخيماً، مقارنةً بالمخيمات البائسة الفقيرة في لبنان، فقد كان لا يختلف عن أحياء مدينة دمشق، من حيث البناء الحديث، أو الشوارع والأسواق التجارية. مئة وخمسون ألف فلسطيني، نزحوا منه إلى مناطق مختلفة داخل سوريا، وإلى الأردن ومخيمات لبنان. كانوا ضحية أيضاً لهذه الحرب العنيفة الهوجاء. هذا الموت عبثي، أو كما يقال (بلا طعمة). وكل ذلك يجعلك تتساءل: ما هي طبيعة الشرور التي زرعتها، لنجني كل هذا الخراب؟

سألني هذا الصديق "لوين رايحة الأمور؟ ثولتك بحلولها السنة هاي؟".

شردت لبضع ثوان، وارتشفت شيئاً من قهوتي، ثم أجبتة الإجابة النومذجية التي يرددها كل السوريين والفلسطينيين بل كل العرب: "بدك رأيي؟ ما بحلها غير رب العالمين".

لم يكن يخيّل لي أن 180 كيلو متراً بين عمان ودمشق، ستفصل بين عالمين، ولن تبقي بينهما سوى ذكريات الضياع. في شوارع المخيم، وأزقته الضيقة، رأيت الدموع في عينيه، ولم أميز، هل هي دموع الذكريات الجميلة، أم المولة؟

بكل الأحوال هي دموع الحنين، لمخيم كان بحجم وطن.

مشيت وصديقي إلى شارع "المدينة المنورة" غرب عمان. أصوات باعة دمشق، وأسماء محلاتها المميزة، تُعطّي رونقاً للمكان، وتعيد الشوق للمنفين عن الشام. وعندما وصلنا "بوطة بكداش"، تنهد وقال: "الله يرحمك يابني".

حدثني بعدها عن زيارته الأولى للأردن عام 2006، حيث كان والده يعمل في عمان منذ ثلاث سنوات: "حين عبرنا حدود الرمثا من درعا، ظننت أننا لا نزال في سوريا، لأن الثقافة، والعادات، والأسواق، والعمران لم تختلف، وبالتحديد عن المخيم شيئاً. أحسست بالدفء في عمان، خصوصاً بعد أن تعرفت على شوارعها، وأحيائها، وحتى مخيماتها، من مخيم "ماركا"، إلى مخيم "الوحدات"، وثم "البقعة"، كلها لا تختلف عن مخيم اليرموك شيئاً.

قد يعود مخيم اليرموك إلى أهله مدمراً... ولكن هل يعود أهله إليه؟ أم أن لسان حالهم يردد قول المتنبي: "أنا الغريق فما خوفي من البلل"، بعد أن أصبحت عمان الآن عاصمة للشتات، بمخيماتها الفلسطينية، ولاجئين السوريين، وأصبحت "وطناً بحجم مخيم".

العدوان التركي يقوض سلام وزيتون عفرين السورية

سردار ملا درويش

صحفي سوري كردي

لمئات آلاف النازحين والمعامل والمشاغل من محافظة حلب ومحافظات أخرى، بسبب أمانها وإنسانية أهلها.

تشهد عفرين منذ العشرين من شهر كانون الثاني \ يناير، اعتداءً تشنه الدولة التركية مع فصائل من المعارضة السورية المسلحة (درع الفرات)، في حملة حملت اسم "غضن الزيتون"، بحجة تطهير المنطقة من "وحدات حماية الشعب" التي تقول أنقرة إنها تتبع "حزب العمال الكردستاني" وتصنفهم بـ "الإرهاب". كما تسيطر على المدينة قوات سوريا الديمقراطية التي تعتبر وحدات حماية الشعب عمودها الفقري.

يعتقد محللون أن الهدف من الاعتداء التركي هو إيقاف أي مشروع كردي في سوريا، ويدعم تقدم الأتراك صمت أمريكي تجاه حلفائهم الكردي، وعقد صفقة سياسية بين تركيا وروسيا وإيران والنظام السوري، تتغاضى بموجبهها روسيا والنظام السوري عن عفرين، مقابل أن تتغاضى تركيا عن تقدم النظام في إدلب شمال سوريا.

وكان مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية قد استولوا على مناطق عدة في شمال شرق سوريا من يد تنظيم داعش.

واعتبر الكثير من السوريين أن التدخل التركي في سوريا، خرقاً للأعراف والقوانين، مؤكدين على أن تجربة تحالف المعارضة مع تركيا هي لصالح الأتراك فقط كما حصل في مناطق درع الفرات، فهي اليوم أشبه بحماية تركية وجميع الأمور تدار من قبل تركيا وتركمان سوريا المواليين للحكومة التركية. إلا أن جزءاً من المعارضة السورية متمثلاً بالائتلاف الوطني السوري والحكومة السورية المؤقتة والأخوان المسلمين، عبروا عن تضامنهم مع التدخل التركي في سوريا.

ميدانياً..

تشهد مدينة عفرين ونواحيها منذ بدء الاعتداء التركي، قصفاً يستهدف مواقع يتواجد فيها مدنيون، وتقوم الطائرات التركية باستطلاعات جوية تستهدف المنازل والمعامل ومحطات الوقود، إضافة إلى نقاط عسكرية. كما تشهد المناطق المتاخمة للحدود التركية معارك بين قوات سوريا الديمقراطية (قسد)، والقوات التركية والقوى السورية الحليفة لها، وأسفر القصف والمعارك عن فقدان مدنيين لحياتهم وإصابة العشرات. كما شهدت بلدات في مناطق الشهباء (حربل وأم حوش) اشتباكات بين قسد وفصائل درع الفرات.

أعتقد أن جملة "نسوان الحديجات"، التي كانت تستخدم في بعض المناطق لوصف النساء اللواتي يجلسن على عتبات منازلهن، يميزن الوقت في تداول أخبار الحي، تطورت في بلادنا، لتصبح ملائمة لتوصيف حال كل من ليس لديه عمل، ويجلس على "الحديجة"، وينتظر أي عابر ليتحدث معه.

جارتني الألمانية تلك، لا تحتاج إلى "حديجة لتجلس عليها"، فالطقس في ألمانيا لا يساعد على الجلوس في الخارج كثيراً "والحمد لله"، لكنها تمارس موهبتها، ومهاراتها اللغوية، وهي واقفة في الطريق، وحين يتعب أحد العابرين من حديثها، تستبدله بأخر، وهكذا، إلى أن تطمئن على أن جميع أخبار الساكنين صارت في جعبتها.

قبل أن نصل إلى ألمانيا، كنا نقرأ عن مفهوم اسمه "الصدمة الحضارية"، وعن حوار وصادم الحضارات، وما أنا أكتشف حواراً آخر، لا ينتمي إلى ما عرفته سابقاً، إنما ينتمي إلى بساطة المجتمع الألماني. وأعدكم إذا تمكنت يوماً من زمام اللغة الألمانية، وبالتالي فهم كامل حديث تلك العجوز، أن أكتب لكم مسلسلاً، عنوانه ضيعة ألمانية ضايعة.

أما الآن فسأعود لمتابعة أخبار الحوار السياسي في ألمانيا، من أجل تشكيل الحكومة، وأتذكر أيام حضن الوطن، حين كان القائد، يشكل الحكومة بساعة واحدة، ويلغيها بدقة.

وتكثف القصف التركي على نواحي راجو وجندريس وشيراوا وشران وبلبل وقرها الحدودية، ما أسفر عن سقوط قتلى وجرحى من المدنيين كما شهدت قرية كفصرقرة سقوط قذائف من راجمات الصواريخ، أدت لتدمير ١٥ منزلاً لمدنيين.

إلى جانب الحملة العسكرية قامت تركيا بالتشويش على شبكات الاتصال، حيث يستخدم أهالي عفرين الاتصالات والإنترنت عبر الشبكات التركية، بحكم موقعها الحدودي. وبرغم اعتراف الإعلام الحربي من الطرفين بسقوط مقاتلين، لكن لم يعلن رصد دقيق لقتلى وجرحى وأسرى الصراع.

هدف تركيا بالتقدم الأولي هو السيطرة على بعض المناطق الاستراتيجية المطلة على عفرين، مثل "جبل برصاي" وجبل "gir"، بينما المحاولات الأولى فشلت.

إنسانياً، التجأ الناس من بعض القرى إلى قرى أكثر أمناً أو إلى مركز المدينة، فيما التجأ البعض إلى الكهوف خشية سقوط القذائف من الجانب التركي على منازلهم. وقام الناس بملء المؤنة في المنازل خشية اشتداد المعارك، مع نزوح عوائل لخارج عفرين.

سلسال

محمد شكر ألمانيا

كنت أمرُ غير قاصِدِ المصادفة أسفل درج شقتها، حيث وقعت عيني على دراجتها الهوائية، وهي مفكوكة السلسال، وكأنها يُست من إصلاحها، فعاقبتها بالإهمال تحت المطر.

وبحركةٍ بدت لا إرادية، جثوت على ركبتيّ، ورحت أحاول إعادة السلسال حول المسننات الخلفية والمحرك. مضى بعض الوقت قبل أن أظفر بيدين متشحتين بالسواد، ولم يخطر ببالي سوى جرس شقتها، لكنني ترددت في الضغط عليه، لما وجدت الباب موارباً.

انتابني الذهول والفزع، خشية أن يكون قد حدث مكروهٌ ما، فسمحت لنفسي بتجاوز العتبة بضعة سينتمترات، وأجلت البصر في الزوايا، كأنني لصٌ يتفقد مكان الكنز.

وقفت وسط الغرفة، وأنا أحسب سيناريوها متضاربة، ثم أرهفتُ السمع بعد أن نَدَّ صوتٌ نسائيّ، عن غناء يشبه الاتيهال تحت الماء. ارتفع منسوب الترقب، لكنّ قديمي ترفضان المغادرة، قبل أن أغسل يديّ المتسختين. وبلغ انتباهي الزروة حينما صدحت أغنية لإيديت بياف، فشعرتُ بأن التصفيق صادر عن قطرات الماء، وأن لخرطوم المياه دورٌ في جوقة التلحين، وأن المرأة أحد المتفرجين الوقحين، وكلهم في مسرح محظوظ يدعى الحمام!

لا أستطيع القول إنني انتشيت طرباً، فقط أرغمت على الاسترخاء. ومن شبه استغراق، عدت إلى التركيز مجدداً، إثر فتح الباب بشكل مفاجئ، هيأت لها الخروج في موكب من البخار، تحوط جسدها الأحمر منشفة بيضاء، تكفلت بتغطية خصرها، بينما رفلت في النصف العلوي، برداء أبيض شفاف منسدل على الصدر، تحت خيطين من القماش الرفيع.

ظننت أنها ستركلني على وجهي لما سببت لها من صدمة! لكنها أفسحت لي المجال لغسل يديّ، دون أن تسأل عن السبب.

ومع تزاحم فقاعات الصابون، تيقنْتُ أنه لا بدّ من الندم الصادق على هذا الموقف، واختلاس النظر إليها على تلك الحالة، وهممتُ بالاعتذار والهرب وتأنيب الضمير.

ملأتُ رثتي بنفسي رطبٍ منعش قبل أن أخرج. ذكرني بشراب الورد الساخن.. فاستقبلتني بابتسامة دافئة وبراحة غريبة، وكانت قد لبست بالكامل، ثم أمرتني بلهجة شبه قاطعة بتحضير الشاي، وهي ترص صحن اللبنة المكورة، حذاء الجينة البلدية والزيتون، على طاولة الفطور الصباحي.

وغيره. ولقد استغربت منه سؤاله عني حينها: يا رجل ماذا تفعل هنا؟ اذهب والتحق بالرفاق في الحديقة! وسوف أتبعكم بعد قليل. لقد بدا لي الأمر مثيراً، إذ أزاح عن كاهلي غناء تأنيب الضمير، بتشجيعه ووعدته لي بأنه سيبتعنا، بينما كان يربّت على كتفي: هيا هيا لا تتأخر.

كان لهذا الطالب بانضباطه واجتهاده، اليد الطولى في التأليب على المدرسة ونظامها، ولكم ودّ لو يستطيع أن يغزّر بزميله، الذي ينافسه في الدراسة، لكنّ الآخر لم يكن ليترك له الفرصة ليحادثه، إذ كان يراجع الدروس في الفرصة، ويعود إلى البيت ركضاً، لينكبّ على دراسته، فقد كان سليل أسرة مشهورة في المواظبة والاجتهاد.

لم نستطع بطيشنا، وما نكّته من روح الانتماء للمدرسة وإدارتها، أن نفهم دوافع الطالب الذي كان يغزّر بنا، حتى اكتشفنا أنّ هدفه، كان التفرّد بحضور الدروس، والإنصات لها بكلّ جوارحه، بعيداً عن ضجيج الناقمين العابثين.

في ذلك الوقت لم يكن ثمّ دروسٌ خصوصية، وكانت المدرسة عماد التعليم المقترض، ولقد استطاع ذلك الطالب خلق ظروفٍ مثلى لدرسٍ خاصّ، عزّ في ذلك الحين.

كم كان مبهرّاً أنّ يلتحق أكثرية الأربعين لاحقاً، بمختلف الكليات والمعاهد، بعد إعادة البكالوريا مرتين أو ثلاثاً، بينما لم يفلح باجتياز اختبار القسوة في الثانوية إلا القليل. لقد واجه هؤلاء قسوة الحياة، وقسوة المدرسة، وسرقوا مستقبلهم، واقتنصوه عنوةً.

لقد تغيّرت الظروف اليوم، ولم تعد المدرسة كما كانت من قبل، فيما تجذّر خروجها من العملية التربوية والتعليمية، رغم كلّ الإجراءات التي هدفت لإصلاح نظام التعليم. لم يعد في المدرسة قسوةٌ أو نظامٌ قنوة، ولم تعد العقوبة مسموحة في المدارس، لكنّ المدرسة لم تعد مدرسة في الواقع، ولم يعد بإمكان زميلنا، تهينة الظروف لدرسٍ نموذجيٍّ مفصل على قياسه، فهو الآن طبيب نفسي معروف في حلب.



SHADI ABOU SADA _shadiabosada.wixsite.com

الجرائد، إن لم ينتهوا. وكان أن أرسلت التربة وقدأ للتفتيش والمساءلة، كان من شأنه أن يضع حداً لكل الانتهاكات التي مورست بحق الطلاب.

لقد كان هذا التهديد وبالأعلى على المدرسة، فلا كادها تعامل مع الأمر بروح جديدة، ولا كان قد زرع جيداً ليحصد، وما قد دخلنا مرحلة الصف الحادي عشر.

لقد وجدت نفسي حينها في زمرة حاquدين على المدرسة، وأصبح النظام القائم هدفاً لكل نشاطنا، إذ وجدنا في سلبية المدرسة حينها عجزاً وضعفاً؛ فما كان ممّا إلا التمادي والشطط، حتّى وصل الأمر للهروب والتسرّب، فيما رأت الإدارة في ذلك خلاصاً لها وراحةً.

لم أجد ذات يوم في صفنا الأربيعين، إلا خمسة طلاب، وكان اثنان بينهم من المجدين، فيما كان الثلاثة ممن لا يجد حيلة فيهرب. ولقد كان أحد المجدين لا يكلم الآخر إلا لمأ، ويخاصمه حسداً

فيلغي حصة الفنية، وحصةً الموسيقى، لأنهما تعلمان الطلاب على الاستهتار والتهتك.

أمّا الموجهون، فكانوا سدنة ذلك الجحيم المصغّر، وقد نال منهم رفاقي أشدّ العقوبات المجفة، التي كانت جاهزة بسبب أو بدونه. فالتأخير، والغياب، والعلامة المتدنية، وإساءة الأدب، والتدخين، واللعب بريئاً كان أم شيطانياً، والشكوى، أو التذمّر، والمخالفة بالهندام العسكري، ونسيان الكتاب، وغيرها، مدعّمة بنظام "الفسافيس"، كلّها كانت أسباباً موجبة للعقوبة المغلظة، دون رادع أو شفقة. ولا مناص حينها، من الفصل واستدعاء وليّ الأمر، الذي كان حضوره مُناسِبةً قذرة لكل الاتهامات، والبهتان بحق الطالب، والمطالبة بإخراجه من المدرسة، والنصح بأنّ "المصلحة"، هي الحل الأنسب له.

في آخر ذلك العام تفاجأنا باختفاء العصا من المدرسة، ولقد فهمنا فيما بعد، أنّ أباً لأحد زملائنا، وكان صحفياً، هذّب المدير وكادره ببضخهم في

عبد القادر الجاسم

كاتب سوري مقيم في إسطنبول

كانت ثانوية بسام العمر سنة 1992، قد وصلت لمرحلة متقدّمة من القمع المنهوج، وكان إدارتها، تتباهى بما تمارسه من صرامة، حققت سمعتها (الطينة) أمام المسؤولين في التربية، في حين كانت ثانويات حلب الأخرى، كالمتنبى، والمأمون، والكواكبي، تمثل نماذج متفردة في التسبّب والانفلات.

أذكر جيداً، كيف كان مدرب الفتوة الكهل يقف في تحية العلم الصباحية، مقطبّ الجبين، مؤبّخاً بما يليق، وما لا يليق، إلى أن يتقدّم أسبوعي المدرسة، فيقدّم الصف لسيادة الملازم، وقد كان يضع شارة الملازم على كتفه!! ومن ثمّ نردّد الشعار، والنشيد الوطني، أو نشيد البعث. وكم كانت صدمتي كبيرة إذ عرفت لاحقاً، أنّ ما كان يحدث أمامنا يومياً، ليس إلا محاكاةً فحّة، لما يجري في صباح أيّ قطعةٍ عسكرية.

كانت القسوة المفرطة خبزنا اليومي، وكفاف واقعنا، وقد حالت فتوتنا، ونضارة عودنا، دون أن ندرك ما يجري حولنا. لم نكن نعي سبب القسوة، التي ولدت قسوة أبائنا، لثُضاف إليها قسوة خرقاء، أرهقت حياتنا المدرسية.

كانت العقوبة الجماعية نمطاً سابغاً، وكان عادياً، أن يصطفّ طابورٌ من الطلاب على مقصلة العصا الغليظة، أو الكبل، الذي كان بهوي صافراً على راحتهم الغضة، في انسجام عجيب مع صفير رياح كانون. كان البرد القارس مناسبةً لممارسة السادية المقيتة، والتشفيّ بعذابات وأوجاع فتيّة، فطروا على المرح والشغب، بينما كانوا يبحثون عن ذواتهم في أخرج مرحلة من أعمارهم.

كان المدير معلماً نبياً في القسوة، وقد ارتأى ذات نبوة، أن يحرم الطلاب من حصة الرياضة، بقيمة الخطة الأسبوعية، لأن الطلاب بزعمه، كانوا يزعمون زملاءهم في الصفوف، أثناء الحصص الدراسية. ولكم ودّ ذات خطبةٍ غير عصماء، لو أنّ الأمر بيده،

بسكليتة كورس 38

حسام قلعه جي

كاتب من سوريا

أهدتني سيدة ألمانية "بسكليتة"، أو "مسكليتة"، قالت أنها لجذبتها المرحومة، والتي ستكون مسرورة جداً، لو علمت أن لاجئاً سيستخدمها.

شكرتُ السيدة، وقرأتُ الفاتحة على روح جدتها، وحينها سألتني عما قلته، فأجبتُها بأنه وعدٌ صغير لجذتها، على أن أحافظ على مبادئها في قيادة الدراجات.

التقطتُ بعض الصور، وأنا على الدراجة، بوضعيات مختلفة قرب مركز الإيواء، فككْتُ إطاراتها أمام أولاد الحارة، وضعتُ "للجنزير" شحماً، نفختُ "الدواليب"، ثم أسندتها على جدارٍ مكتوب عليه بالطبشور عبارة "أه يا زمن"، وأخيراً قطعْتُ شريط الفرامل، فأنا أستخدم رجليّ عندما أريد التوقف.. أحبُّ منذ الصغر صوت "الشحاطة البلاستيكية"، وهي تشحط على الأرض.

الدراجة جاهزة الآن لأول جولة في المدينة، تجولتُ في السوق كأول جولة لي "ببسكيتي" القديمة، لم أشعر بالإثارة أثناء ركوب الدراجة، هناك في أسواق دمشق تستمتع بشكل أكبر عندما تسرع بين الناس، وتكاد تصطدم بهم، ثم تنفذك "شحاطتك"، أما هنا، فيجب أن تسير ضمن مسار معين،

هناك تجد سيارة فتمسكها بيديك المقشبتين، وترفع رجلك لتقودك أينما ذهبت، تطلقُ "زمامير" من فمك وتقول: (أوعي اللبن، أوعي الزيت).. هنا لا تستطيع ذلك.

هناك تنتظر عودة البنات من مدارسهن، وأنت تقف تحت المطر بدراجتك "الكورس" الصينية، أمام آخرين يملكون سيارات مرسيدس سوداء مخيفة، تدخن ربع سيجارة نسيها أبوك، عندما تهاوى كجدار متعب مساءً في منفضة السجائر، وترى البنت التي تحبها خارجة من باب المدرسة، فترتعد، كل ما فيك يرتجف، قلبك، وشعر جسدك، وشفقتك الجافتان من البرد. تحلم بالبنت التي تحبها، وترتمقها من بعيد، وهي عائدة إلى منزلها تتمايل كحمامة. تنزل عن الدراجة التي بالكاد تطالها قدمك، وتمشي خلفها، وهي تثرثر مع صديقتها وتنتظر إليك بين الحين والآخر، وعندما تصل إلى باب دارها وتبتسم لك بخجل، تركب الدراجة، وتطلق العنان لسائيك تأخذانك في المدينة، تصبح خارج المدينة والزمن والخوف، تجرّ وأنت تمر بين أجساد الناس يعيونهم الساهمة في السوق، تختفي كل فراعات الربيع والنفي فجأة، الباعة الجوالون، المخبرون المتكثرون بأزياء مضحكة، كتبة التقارير من الدراويش، عربات الكتب القديمة ذات الوجهة الواحدة، العسكر ببدايتهم الموهمة، تجار الأسواق والبشر والأحلام، الذين يبيعون كل شيء بنور الله، وتصيح وحيداً خارج حدود المدينة القحباء، التي تعرض دمي الأولاد متدلية من رقابها فوق الدكاكين.

تقود دراجتك على "دولاب" واحد، وتتحول الدراجة إلى فرس

حقيقي، تؤمن ببوطلتك، فتزين الدراجة بأول حرف من اسمك واسمها، بشرائط شعر ملونة، في اليوم التالي تستيقظ في الصباح، ولديك كل القوة المناسبة لكي تعرض عليها الذهب معك بجولة حول العالم. تركب خلكك على دراجتك الملونة، وتبدأ قدماك تدوسان، لا تشعر بالألم أبداً وأنت تتسلّل بها بين السيارات المسرعة، وهي تضغط بيديها الصغيرتين حول زنار بنطالك ذي اللون الباهت.

لا تسمع من هذا العالم إلا صوت ضحككتها، وجرس "البسكليت" الذي تضغطه باستمرار، ثم تشير إلى شعرها، لتفك جديلتها، وتتركه كسجادة منشورة على شرفة في المساءات الحزينة، تنادي وتقول بصوت كرنين الذهب: (أوعي اللبن، أوعي الزيت، أوعي العسل)، وأنفك يتحسس كسجناب بري، رائحة صابون الغار من شعرها يتسلل عبر جدران المدينة الرطبة.

تنتشى بهذا التوافق الجمالي بين حواسك، فترمي "شحاطتك" على الأرض، التي تدور كالذوالب، تناولك نصف سندويشة مربى التين، فترميها في فمك بلقمة واحدة، وتصنع بالوناً من الحب في خدك، تدوس بقدمين حافيتين، وتمتلئ بضحك حبيبتك، ودراجتك التي لا تتوقف.

أهديت الدراجة لللاجئ صغير السن، إذ لم يعد بمقدوري النظر إلى الخلف، في المرأة الصغيرة المبتلة بمطرٍ خفيفٍ سقط للتو.



ROYA ISSA

Warum diese Strafe.. Warum dieser Fluch

Maha Hassan.

Schriftstellerin aus Syrien

Übersetzung: Mirko Vogel, Mahara-Kollektiv, vogel@mahara-kollektiv.de

Damals, an jenem Morgen, hatten meine Finger auch gezittert. Ich erinnere mich nicht mehr, warum ich zu spät zur Schule kam - war ich unkonzentriert? Oder war meine Mutter schuld, da sie es versäumt hatte mich rechtzeitig zu wecken? Ich weiß es nicht genau.

Ich ging in die fünfte Klasse der Grundschule und war eine überragende Schülerin, die Lieblingsschülerin meiner Lehrerin Fadwa. In den Pausen ließ sie mich bei ihr bleiben, und während die anderen Mädchen draußen spielten, half ich ihr, die Hausaufgaben und Klassenarbeiten zu korrigieren. Sie vertraute mir und warf nur einen flüchtigen Blick auf die Bewertungen, die ich in rot neben die Antwort geschrieben hatte. Dann zählte sie die Punkte zusammen und schrieb das Endergebnis unter die Klassenarbeit.

An jenem Morgen kam ich zu spät und fand mich einer Vertretungslehrerin gegenüber. Mit finsterem Gesicht befahl sie mir,

stehenzubleiben, und begann mich wegen meines Zuspätkommens auszuschimpfen. Dabei war ich nur paar Minuten zu spät, was bei uns Mädchen in der fünften Grundschulklasse dauernd vorkam. Unterwürfig blieb ich stehen und ließ ihre Standpauke über mich ergehen. Dann forderte sie mich auf, meine Hand auszustrecken, um meine Strafe in Form von Stockschlägen zu erhalten.

Ich war schockiert und blickte meine Mitschülerinnen hilfesuchend an, aber es gab kein Entkommen. Das Gesicht der Vertretungslehrerin Nezha war schweißnass vor Wut als sie mir drohte, dass mich weitere Stockschläge erwarten würden, sollte ich das Ausstrecken der Hände weiter hinauszögern. Ich streckte meine Hand aus und begann noch vor dem ersten Schlag zu weinen. Meine Hände waren eiskalt und die Schläge fühlten sich wie Elektroschocks an. Ich weinte wegen des Schmerzes, aber noch mehr weinte ich wegen des Schocks und der Demütigung. Während ich noch zu meinem Platz zurückging, trafen weitere verspätete Schülerinnen ein, die allesamt den Stock der Vertretungslehrerin zu spüren bekamen.

Nezha hatte am Tag der Übernahme unserer Klasse entschieden, uns nach ihrer Art zu erziehen: Zu Gehorsam und Unterwürfigkeit. Noch lange begleitete mich dieses Gefühl des Unrechts, dass ich an jenem Tag empfunden hatte. Es war der erste Schlag auf meine kalte Hand.

In der Grundschule hatten wir eine Lehrerin für alle Hauptfächer, und eine weitere Lehrerin für die sogenannten Erholungsfächer, wie Zeichnen und Sport. Der Unterricht in diesen Fächern fiel meistens aus, statt dessen wurden der Stoff der Hauptfächer unterrichtet. Es war Fadwa, unsere Lieblingslehrerin, die in solchen Fällen einsprang. Sie war unsere einzige wirkliche Lehrerin, nur sie konnte uns einschätzen und sehr selten kam es vor, dass sie uns bestrafte. Zwar machte sie manchmal Anstalten, uns mit dem Stock zu schlagen, lachte dann aber, wenn eine von uns ängstlich die Hand ausstreckte, und bestrafte uns doch nicht.

In der Mittelschule lernten wir schlimmere Arten der Bestrafung kennen, und mussten feststellen,

wie sanft es in der Grundschule noch zugegangen war.

Dort gab es viele Lehrerinnen, eine für jedes Fach: Sport, Physik, Geschichte, religiöse Erziehung, Heimatkunde, ... Dort lernte ich ein Fach kennen, welches meine Vorstellungen von Unterricht und Schule auf den Kopf stellte: Militärische Erziehung. Es gab spezielle Lehrer für dieses Fach, die sogenannten Jugendausbilder.

Sabah war die erste Jugendausbilderin, die ich in meinem Schulleben kennen lernte. Ich hatte gedacht, sie würde mich bevorzugt behandeln, weil ich aus ihrem Viertel komme. Wir lebten in der gleichen ärmlichen Gegend, in der es keine Mittelschule gab. So kam es, dass ich die Al-Nil Schule besuchte, auf die Mädchen wohlhabender Viertel gehen.

Sabahs Art, den Klassenraum zu betreten, hatte etwas furchteinflößendes. Allein der Klang ihrer kräftigen Stimme genügte, um uns vor Angst zittern zu lassen. Beim morgendlichen Fahnenappell brauchte sie kein Mikrophon um die Masse der Schülerinnen in Schach zu halten. Immer wieder sagte sie "stillgestanden" und "rührt euch", zwei Worte an deren ständige Wiederholung wir uns im Laufe der Jahre gewöhnt hatten, jeweils mit den dazugehörigen Bewegungen unserer Füße.

Ich selbst wurde von Sabah nie bestraft, hatte aber Angst, als ich meine Freundin Aruba vor Schmerzen weinen sah, während sie über den Schulhof kroch. Ihre Hose war an den Knien durchgescheuert und ein wenig Blut war zu sehen. Nie wieder sah ich Aruba so gebrochen, wie an diesen Tag. Ausgerechnet sie, die sich für etwas Besseres hielt, weil sie in einer Villa mit einer massiven Eisentür wohnte, wo sie nicht wie wir, in unserer ärmlichen Gegend, von lärmenden Nachbarn belästigt wurde.

Die Frauen des Viertels redeten schlecht über Sabah und nahmen auch vor den mit ihr verwandten Nachbarinnen kein Blatt vor den Mund. Ich hingegen hoffte, mithilfe dieser Verwandten eine Beziehung zu Sabah aufzubauen, um so ihren Strafen zu entgehen. Jene Strafen, deren Vorstellung allein mich bereits erzittern ließ.

Nach der dreijährigen Mittelschule setzte sich unser Martyrium dann an der Oberschule fort, aber nachdem ich mich an Sabah gewöhnt hatte, konnten mich die Jugendausbilderinnen dort nicht mehr überraschen.

Wer mich hingegen schockierte war meine Mitschülerin Thana, die zu den sogenannten "Fallschirmspringerinnen" gehörte, einer paramilitärischen Organisation der Bath-Partei. Sie hatte nicht nur Macht über die Schülerinnen und Lehrerinnen, sondern auch über den Schuldirektor und seine Ehefrau. Niemand war so gewalttätig und rücksichtslos wie sie, dabei war sie doch eine Schülerin wie wir.

Es war ihr erlaubt, die Tür des Klassenzimmers aufzutreten und in den Unterricht der Arabischlehrerin, einer charakterschwachen Person, die Angst vor ihr hatte, hineinzustürmen. Dann forderte sie uns auf, aufzustehen und den Leitspruch der Baath-Partei aufzusagen: "Eine Arabische Nation, mit einer ewigen Mission." Dann mussten wir die Ziele der Partei wiederholen: "Einheit, Freiheit, Sozialismus". Diese Sprüche können alle Syrerinnen und Syrer auswendig.

In der Mittelschule lernten wir schlimmere Arten der Bestrafung kennen, und mussten feststellen, wie sanft es in der Grundschule noch zugegangen war.

Meine Finger sind inzwischen wieder warm geworden und ich stehe auf, um das Fenster erneut zu öffnen. Ich genieße diese Kälte, die mich in Zeit willkürlicher Bestrafungen zurückversetzt hat, unter der wir Schülerinnen und Schüler zu leiden hatten, ohne das wir uns etwas Konkretes zu schulden hätten kommen lassen, und deren einziger Zweck darin bestand, uns unterwürfig zu machen und zu demütigen.

Jetzt, wo Syrien in Trümmern liegt, frage ich mich: Liegt ein Fluch auf diesem Land? Waren die vielen Strafen, durch die damals unser Wille gebrochen wurde, Ausdruck desselben Fluches, der nun überall im Land in jedem Moment spürbar ist?

Was haben wir Syrer getan, dass wir diese Bestrafung verdienen? Am Anfang waren es die Vertretungslehrerinnen, dann folgten Jugendausbilderinnen und "Fallschirmspringerinnen". Zuletzt kamen Männer aus allen Teilen der Welt um uns die bombardieren, uns zu töten, und uns eine Lektion in Unterwerfung und blindem Gehorsam zu erteilen.



Rita Bariche

Übersetzung: Serra Al-Deen, Mahara-Kollektiv, aldeen@mahara-kollektiv.de

Deutschland, Hate-Speech und wir

Anfang des Monats ist in Deutschland das sogenannte "Gesetz zur Verbesserung der Rechtsdurchsetzung in Sozialen Netzwerken" in Kraft getreten. Der Bundestag hat dieses Gesetz im Juni letzten Jahres angenommen, um hetzerischen und extremistischen Angriffen entgegenzuwirken, bei denen die Gefahr besteht, dass sie zu tatsächlichen Übergriffen und Gewaltakten gegen Minderheiten und Geflüchtete führen.

Dabei handelt es sich möglicherweise um eines der strengsten Gesetze gegen Hate-Speech. Es wendet sich gegen das öffentliche Anstacheln zu Straftaten und das Androhen von Gewalt, sowie die Verbreitung von Falschmeldungen und das Posten rassistischer Kommentare und Tweets, die Hass gegen andere verbreiten und Menschen diffamieren. Das Gesetz sieht Geldstrafen gegen Einzelpersonen und Soziale Netzwerke von bis zu 50 Millionen Euro vor, sowie die Möglichkeit einer Haftstrafe.

Obwohl das Gesetz als Einschränkung der im Grundgesetz garantierten Meinungsfreiheit kritisiert wurde, wird es wohl vorerst gültig bleiben. Mit dem Scheitern der Koalitionsverhandlungen zwischen CDU/CSU, Grünen und FDP ist das noch wahrscheinlicher geworden, denn die FDP gehörte zu den schärfsten Kritikern des Gesetzes.

Das Gesetz ist eine weitere Errungenschaft für die Rechte von Geflüchteten, Migranten und anderen Minderheiten. Für uns ist es immer wieder schockierend, um hier ein paradoxes Beispiel zu nennen, in welchem Ausmaß Rechtsverstöße tagtäglich auf den arabischsprachigen Seiten Sozialer Netzwerke vorkommen. Es ist nur schwer erträglich, sich die feindseligen Kommentare auf Facebook oder Twitter durchzulesen, die auf Seiten und in Gruppen gepostet werden, die speziell Geflüchteten in Deutschland gelten. Bei so manch einem dieser Kommentare handelt es sich um Anstiftungen zu Straftaten und Hetze gegen bestimmte gesellschaftliche Gruppen. Gründe können etwa die Zugehörigkeit zu einer bestimmten politischen Strömung oder Konfessionsgruppe sein. Frauen und andere Menschengruppen sind auf solchen Portalen verbaler Gewalt ausgesetzt.

Hinzu kommt, dass immer wieder Falschmeldungen verbreitet werden, die sensible Themen betreffen wie das Aufenthalts-, Abschiebe- und Familienzusammenführungsrecht. Unter Geflüchteten führt das schnell zu Sorgen und Panik.

Hintergrund des Gesetzes ist die Eindämmung der Rechtsverstöße von Populisten und Rechtsextremisten. Das bedeutet aber keinesfalls, dass andere Gruppen von diesem Gesetz ausgenommen sind, sollten sie sich etwas zu Schulden kommen lassen. Die Sprachbarriere oder eine andere Staatsangehörigkeit stellen keinesfalls mildernde Umstände dar und dürfen nicht als Vorwand benutzt werden, um die Durchsetzung des Gesetzes zu umgehen.

Abschließend bleibt uns nur den Wunsch zu äußern, dass uns das neue Jahr mehr gegenseitiges Verständnis und Zusammenhalt bringt, und uns wegführt von Hass und Rassismus. Denn Dialog ist der einzige Weg zu gegenseitigem Verständnis unter uns, und mit unserer neuen Gesellschaft.



ROYA ISSA

SYRER IN DER DEUTSCHEN KULTURSZENE

Momentan erlebt die syrische Kultur einen Aufschwung in der deutschen Literaturszene, nachdem sie lange Zeit unbeachtet geblieben war. Vielleicht lag dies am mangelnden Interesse der Verlage und des damit einhergehenden Wissensdefizits über die syrische Kultur außerhalb des Fachpublikums.

Kamiran Hudsch

Übersetzung: Mohamed Boukayeo, Mahara-Kollektiv, boukayeo@mahara-kollektiv.de

Unmittelbar nach Beginn des syrischen Volksaufstands im Frühling 2011 entwickelte sich eine literarische und künstlerische Revolution in der Diaspora. Viele syrische Schriftsteller und Künstler suchten Zuflucht in einem fremden Land, um ein neues Leben in Freiheit zu beginnen.

In den letzten zwei Jahren hat sich Berlin zur syrischen Kulturhauptstadt in der Diaspora entwickelt, nachdem eine beträchtliche Anzahl von Schriftstellern und Künstlern sich dort niederließ. Als Augenzeugen des großen menschlichen Verbrechens in ihrem Land, erfuhren syrische Intellektuelle eine unvergleichliche Aufmerksamkeit. Viele kulturelle und politische Institutionen luden syrische Schriftsteller und Künstler nach Deutschland ein. Sie gewährten ihnen Arbeitsstipendien, damit sie sich in Vollzeit ihrem kulturellen Schaffen widmen konnten. Nach ihrer Niederlassung konnten sie hier in Freiheit arbeiten, was sie aus ihrem Heimatland so nicht kannten.

Diese Einladungen stellten vielerorts eine Chance für die deutsche Öffentlichkeit dar, mehr über das Leid der Syrer zu erfahren. Die Anfänge waren eng mit dem Thema Flucht verknüpft. Interessenten wollten von den Neuankömmlingen mehr über die humanitäre Lage in Syrien erfahren. Womöglich führen veränderte Umstände aber dazu, dass sich die große Gruppe der intellektuellen „Flüchtlinge“ hin zu

einer neuen Kulturszene entwickelt. Bei einem literarischen Abend im Jahr 2013 beklagte ein syrischer Schriftsteller, dass ihm das Publikum immer nur Fragen stelle, wie es denn sei, ein Flüchtling zu sein, und ob er sich wohl fühle im Aufnahmeland. Das Publikum bemitleide ihn und betrachte seinen Aufenthalt in Deutschland als großzügigen Segen, der ihm zuteil komme.

Mit der Ankunft von weiteren syrischen Kulturschaffenden hat die syrische Kulturpräsenz in Deutschland neben dem Fluchtaspekt einen zusätzlichen Aspekt angenommen. Zu diesen Kulturschaffenden zählen sowohl bereits bekannte als auch junge aufstrebende Persönlichkeiten, die entweder von deutschen Institutionen eingeladen wurden oder über Fluchtrouten nach Deutschland kamen. Die Kulturszene erfuhr eine beachtliche Verbreitung syrischer Schriftsteller, Künstler, Blogger und Kulturaktivisten über die Neuen Medien.

Artikel syrischer Schriftsteller werden ins Deutsche übersetzt und in überregionalen deutschen Zeitungen abgedruckt. Im letzten Jahr sind deutsch-arabische Lyrik-Anthologien veröffentlicht worden, in denen hauptsächlich junge Autoren zu Wort kommen. Auf den Buchmessen werden syrische Schriftsteller gefeiert, es gibt syrische Theateraufführungen oder zumindest Aufführungen mit syrischer Beteiligung und die Kunstszene widmet syrischen Künstlern spezielle Ausstellungen. Es gibt sogar deutsch-arabische Zeitungen, die sich speziell dem Thema Syrien widmen. Hier schreiben Flüchtlinge

Die Zunahme von syrischen Literatur- und Kunstforen sowie die Verbreitung von Übersetzungen ins Deutsche tragen zur Etablierung einer syrischen Kulturszene in der deutschen Diaspora bei, die sich durch Eigenständigkeit auszeichnet und sich nicht auf ihren politischen Hintergrund reduzieren lässt.

für Flüchtlinge und tauschen sich über ihre Alltagserfahrungen in Deutschland aus. Das Themenspektrum dieser Zeitungen erweiterte sich in der Folge um kulturelle Themen.

Dank der Übersetzerinnen und Übersetzer, die trotz aller Schwierigkeiten ihre Bemühungen in den Dienst der syrischen Kultur stellten, erlebten Übersetzungen aus dem Arabischen ins Deutsche einen Aufschwung. Ziel der Übersetzungsarbeit bleibt es auch weiterhin, syrische Stimmen einem möglichst breiten deutschen Publikum zugänglich zu machen. Diese Stimmen sind immer noch von den Themen Krieg, Flucht und menschliches Leid geprägt, da politische Themen im Mittelpunkt stehen.

Das Problem der Veröffentlichung bleibt sowohl quantitativ als auch qualitativ eine wichtige Schwelle für syrische Schriftsteller: quantitativ, weil wenige deutsche Verlage syrische Literatur vermarkten, und qualitativ, weil in erster Linie die Themen Krieg und Flucht im Zentrum stehen. Das ist heutzutage verständlich, lässt aber viele literarische Arbeiten redundant erscheinen.

Jedoch können Entwicklungen wie die Zunahme von syrischen Literatur- und Kunstforen, die Verbreitung von Übersetzungen ins Deutsche und die Ausstellung syrischer Künstler in Großgalerien zur Etablierung einer syrischen Kulturszene in der deutschen Diaspora beitragen. Dabei handelt es sich um eine eigenständige Kulturszene, die nicht auf ihren politischen Hintergrund reduziert werden kann, sondern sich in die allgemeine deutsche Szene eingliedert und zu ihr beiträgt. Vor rund einem Jahrhundert konnte die arabische Literatur in der amerikanischen Diaspora der kulturellen Vielfalt neuen Glanz verleihen. Vielleicht ergeht es der syrischen Kultur in der Diaspora heute ähnlich.

Linguistic support for a good start.
Erste Worte für einen guten Anfang.
دعم لغوي لبداية جيدة.

Dictionary Sprachführer القاموس

Arabic
Arabisch
العربية

Erste Worte für einen guten Anfang.

**Holen Sie sich Ihren kostenlosen Sprachführer –
ab sofort in allen MoneyGram eigenen
Filialen (solange der Vorrat reicht)**

Über MoneyGram:

MoneyGram – mehr als weltweiter Geldtransfer

MoneyGram ist mit mehr als 350.000 Vertriebspartnern in über 220 Ländern einer der weltweit führenden Anbieter im weltweiten Bargeldtransfer. Innerhalb von wenigen Minuten können Kunden mit MoneyGram Geld um die ganze Welt verschicken und empfangen (abhängig von den Öffnungszeiten der Vertriebspartner und örtlichen Regelungen). Mit Mitarbeitern aus so gut wie jedem Land dieser Erde, versteht sich MoneyGram als weltoffenes Unternehmen. Mehr noch, MoneyGram setzt es sich zum Ziel, Menschen auf allen Kontinenten zu helfen. Neben der MoneyGram Foundation, die karitative Projekte weltweit unterstützt, gibt es viele weitere soziale Projekte für Groß und Klein. Das Motto „MoneyGram verbindet“ ist somit eine gelebte Unternehmensphilosophie.

Ihre nächste
MoneyGram-Filiale



moneygram.de

© 2017 MoneyGram. MoneyGram und der "Globe" sind eingetragene Marken von MoneyGram. MoneyGram International Limited ist ein autorisiertes Zahlungsinstitut für den Europäischen Wirtschaftsraum (EWR), welches von der Financial Conduct Authority in Großbritannien reguliert ist.



MoneyGram®
bringing you closer